

المادية والاسراف بالنشايه في الشعر الجاهلي

بقلم الياس الحاي



النفسية البدائية ذات طبيعة مادية ، تتدوال ما يقع تحت الحواس ، وتتفاهم به ، بينما يصعب عليها الولوج الى عالم الدهنيات المجردة . فالجاهلي يميز بين الكرم والبخل من خلال تصرفهما ، لكنه يكتا بعجز عن تصور معنى الكرم ، كفكرة مجردة معنوية لا شكل مادي لها ، وغير مرتبطة بشخص أو بحادثة . ان النزوع من الاشخاص والحوادث الى افكار ترتقي منها وتمثلها او ترمز اليها في المطلق ، لا يتيسر الا للحضري الذي خبر التأمل الطويل واختمرت ذاته بتجارب المصون العبيدة . لذلك كان طبيعيا ان تغلب النزعة المادية على الوصف الجاهلي ، لان الشعر ، في اتواعه واحواله جميعا ليس سوى تعبير عن النفس ، يتأثر بطبيعتها واتهامها . ولقد تضاعفت هذه النزعة المادية في الشعر الجاهلي بتأثير طبيعة الصحراء التي عايشها ونشأ فيها . فالبيئة الطبيعية المخافرة ، الكثيرة الالوان والاصباغ ، صيبتها الناقدس وبالتالي النفس وتدفع الانسان بتغييرها واختلافها الى التفكير والمقابلة والاستنتاج ، فتفتني ثروته النفسية والفكرية أي عالمه الذهني المعنوي . اما الصحراء المترددة بمنظر واحد ، وحياة واحدة رتيبة محدودة ، فكانت تبعث فيه رتابة نفسية شبيهة برتابة الطبيعة التي تحيط به وتقصره على عالم مادي ، غير متصل بالعالم الداخلي الذي يصر الاشياء ويبنى اليها حقائق ومفاهيم جديدة .

وقد بدت تلك النزعة المادية في مظهرين مختلفين ، اما المظهر الاول فقد عبر فيه عن الافكار بصور حسية منقولة عن العالم الخارجي ، بينما عبر في الثاني عن العواطف واليول .

المظهر الاول : التعبير عن الافكار بالصور المادية

يختلف الشعر الجاهلي ، عن الشعر المعاصر في اعتماده على العاني والآراء المحددة الواضحة ، من دون الدھول والرويا . فالجاهلي يتحدث بمعان متصلة اتصالا حميما بواقع حياته وتنازعه للبقاء ، وملتصقة التصانفا حادا بالظاهر المادية التي تقع عليها عينه . فالفكرة التي

تراوده لا ترد كظل معنوي هاجس ، لا شكل ولا جسد له ، بل تصطبح ابدا ، متفرا من المظاهر الطبيعية ، او ترد بشكل حسي ، لا ترتقي عنه او تنفصل منه ، حتى تلتصق في شكل آخر او اشكال اخرى . لقد اسلفنا ان الجاهلي يميز بين الكرم والبخل ، لكنه يعجز عن تمثيل فكرة الكرم مستقلة دون اطار مادي . فالنابغة اذا ألم بوصف كرم النعمان ، شبهه بفيضان الفرات . وكذلك نرى ان طريقة وصف الكرم وجب القرى بقوله :

ولست بحلال السيلاع مخالفة ولكن متى يسترفد القوم لرفد
لقد شخصت الفكرة لديه بعشده مادي ، وتكاد لا تفهم المعنى الا اذا استقرنا ذلك المشهد واستطلعنا منه الدلالة التي يخص بها او يشير اليها .

ولقد اقتصر ، ايضا ، لذلكه بأمور ثلاثة ، لكنه لم يصرح بها ولم يسمها ، بل وصفها وصفا حسيا لا يفهمه القارئ فهما ، بل يستنتجها استنتاجا :

فلولا لثلاث حسن من لذة الفتى وجدك ، لم احفل متى قام عودي
لمتن سبقي المفاات بشرية كمت ، متى ما نعل بالاه لريد
وكري - اذا نلقى الضاف - محبيا كسيد الفضا ، ليهن ، المتورد
وتقسم يوم الدجس ، والدمج معجبا بيهكتة تحت الغيصة المعد
أنت ترى ان الشاعر يصف الدلائل الثلاث في حياته

وقد صورها تصويرا ، او بالاحرى صور نفسه ، وهو يتمرس بها ، معبرا عنها من خلال المشاهد المادية . وقد بدأ ذلك ، منذ البيت الاول ، اذ لم يصرح بانته لا يابه الموت ، بل وصف هذه الفكرة وصفا بقوله : وجدك ، لم احفل متى قام عودي « فهو يمثل الوفا بقيام العواد ، دون ان يشير اليها مباشرة او يجلوها جلاء . وكذلك حبه الخمرة ، وقرى الشيف ومجالسة النساء ، هذه جميعا تصرف بها ، أي عبر عنها من خلال السلوك والحوادث . والامثلة من هذه النزعة لا تندر ، بل توشت ان تشمل واقع الشعر الجاهلي جميعا . فالسعة وقوة الشكيمة والبطش شخصت في البقرة الوحشية . كما ان رجاحة الحلم مثلت بالجبل والجبن بالنعامة . اما البطولة ، فان ذهن الجاهلي يتكاد لا يصرها الا في المعارك والجيوش السلاحة . وربما ارتفع بالشهد الحسي من الارض الى السماء ، دون ان يرتفع يسه من المادة الى المعنى . من ذلك قول النابغة ، واصفا بطولة القساسنة :

اذا ما غزوا بالبيش ، خلق فوقهم عصاب طير ، تهدي بصالح
لا شك ان هذه الصورة تختلف عن الصور البدئية العفوية التي نشدها في بعض الشعر الجاهلي ، لكنها ليست تختص بخصائصه في التعبير الصوري المادي عن المعنى الذهني . ولعل زهير لا يختلف عن النابغة في تصوير ويلات الحرب اذ يقول :

وما الحرب الا ما علمت وذقمت وما هو عنها بالحدث المرجع
تتركز حركة الرجس بتألفها وتلقح كتابا لم تنتج نتج
وهكذا ، فان آفة الحرب غدت رحي تعرك الناس
بنغالها ، وتلقح بالاحقاد ، فتلد وتتم .

وعلى العموم ، فإنه ينذر أن نُعثر في الشعر الجاهلي على فكرة صريحة مجردة ، ذهنية ، وينذر أن نلم بالتعبير النفسي ، فليس ثمة سوى مشاهد وصور وحوادث ترمز إلى أفكار أو تتفتح بها . أما الجمال ذاته ، وهو أقرب الأفكار ، جميعا ، إلى الروحية ، فقد مثله بالشكل حسية ، ونف من مظاهر الطبيعة والحيوان ، بينما لبث شعورهم منطلعا ، مستورا .

المظهر الثاني : التعبير عن العواطف بالصور المادية

لئن تعمى على الجاهلي أن يعبر عن المعنى بصورة ذهنية ، مجردة فقد كان طبيعيا أن يستحيل عليه التعبير عن الشعور . ذلك أن المعنى أقرب إلى الوضوح وحدوده أكثر ظهورا من الشعور . فالفكرة قد تستقر أمام الذهن ، وقد تنضج للفهم ، كما أنها قد تيسر للالفاظ ومعانيها . أما الشعور فهو متحول ، متطور ، سريع الانقراض والزوال ، يضيء أو يخطف في لحظة نفسية ، لكنه سرعان ما ينطفئ ويذول ، ويختلف أثره لحظة نفسية أخرى ، أو لحظات آخر متوالة ، متطورة . ولقد طالما تداول النقاد المعاصرون بهذا الشأن ، حتى غدا بديهيات النقد المعاصر . أن الفكرة تيسر للتعبير الذهني ، أما الشعور فحالة هاربة ، منطوقة ، تتعرض وتلاشي ، عندما يتصدى العقل لفهمها وتحويلها إلى معادلات من الأفكار والمفاتي . ولئن أدرك النقاد المعاصرون هذه الحقيقة النفسية من خلال الواقع الذهني والنظريات ، فإن الجاهلي تروى بها ، عبر عقله . فهو قلما حاول أن يترجم الشعور إلى معان وأفكار بل صورته تصويرا . ولا نفهم بذلك ، أن الشاعر الجاهلي وفق إلى تجسيد شعوره بالذات ، وإنما توسل إلى نقله بالصور التي تضع القارئ في حالة نفسية ، شبيهة بالحالة التي عاشها الشاعر . لقد اعتمد على وحدة التأثير والتأثر النفسيين ، أمام مظهر في العالم الخارجي . ولئن كان هذا الأسلوب لا وإليا في نفسه ، فقد سر له كثيرا من العمق في الإيحاء ، لأن التعبير عن الشعور بالصور ، يوشك أن يعبر عن كلية التجربة الشعرية ، فهو ينقلها نقلا ، ولا يترجمها ترجمة ، أو يجزئها تجزئاً . كما أن تعرضه بالتصوير الشعوري ، أفاده فضيلة الصدق لأن النظرية الواعية تسلط على التجربة وتضعفها ، بينما تنحل النظرية اللاواعية في التجربة وتوغل بها . ولعل النافعة ، كان أهم الشعراء الجاهليين الذين برزت لديهم هذه النزعة ، لشدة متانته بالتعبير من أحواله النفسية في الاعتذار وإسرافه بظهور لومته ، ناقلا ذلك من نفسه إلى مشاهد وصور وحوادث خارجية مادية . لقد وصف خوفه بقوله :

إن الوجد أو بالأحرى التخوف منه والتسدر به ، تحول إلى أفعى خشيلة ، وتشاء ، تساور مساورة . وقد انصرف الشاعر إلى وصف تلك الأفعى ، ذاكراً تأثيرها في الملسوع ، مستطردا إليها ، وإلى الحواة الذين تناذروا شر سمها ، والأهل الذين يتعدون له بحلي النساء . إلا أن الشاعر لا يصف المشهد للوصف ، بل يمثل حالة الخوف التي اعتريته ، عندما نفذ إليه وعيد أبي قابوس . وهو إذ يضمن بظهور تلك الأفعى ، إنما يضمن في الآن ذاته ، بظهور تأذيه وتلدعه من وعيد النعمان . وهكذا ، فإن الأفعى ، هي ظاهرة مزدوجة ، تحبو في نفس الشاعر ، وتساورها بقدر ما تساور جسده . إنها أفعى الهموم والخوف والتوقع . وهذه الآيات ادل على النزعة المادية في الوصف الجاهلي . والمشهد فيها ليس مجزواً ومبتسراً ، كالثلثين اللذين تمثلنا بهما من شعر امرئ القيس والشعفري ، بل اشتعلت على أسهاب وتفصيل يظهر أن أسراف الجاهلي بالتدقيق في الصور والمشاهد الخارجية ، ليسرف في الآن ذاته بظهور حالته النفسية أو تجاربه الشعورية . والنافعة يتردد كثيرا على مثل تلك الصور المادية النفسية هاك كما يقول في اعتذاره أخرى :

أنتي ، أبيت الثمن لك لنتي ، وللك التي اعنت منها والنصب
فبت كان العاشدات قرشيتي ، مراسا بها يصلي فراشي ويقشب
أن فراش الشوك ، خلال هذين البيتين ، هو كالأفعى الرقشاء ، خلال الآيات السابقة يدل في مظهره المادي على حالة نفسية ، ولا بد لنا من التنبه إلى أن وجه الشبه في هذه الآيات لا يقع بين النسبة والمشبه به ، كما هو الشأن في الوصف القلي ، بل في وحدة الحالة التي يوريناها في النفس .

ومهما يكن من أمر فإن الشعر الجاهلي يعبر بالصور المنقولة عن واقع البيئة والطبيعة ، فأمرؤ القيس صور عذابه بفراق الإحبة تصويراً بقوله :

كأنني غداة البين يسوم ترسلوا ، لدى سمرات الحي تائف حنظل
هذا البيت يظهر مادية مضاعفة ، إذ عبر الشاعر عن العذاب الداخلي في النفس ، بالدموع في العين . وهو لم يكف بذلك ، بل مثل المعنى الحسي ، وبالبحر به عبر صورة أخرى ، إذ جعل عينيه تيدوان كعيني ناقسف الحنظل . وهكذا فقد وضعنا أمام مشهد يستثير فينا حالة نفسية تشابه حالته ، أو على الأقل ، تجعلنا نتملأها ، وكذلك ترى الشعفري يصف تردد هومو عليه والحاحها به ، فيقول :

والف موم ما ترال تعوده ، عيادا ، كحى الزبع أو هي انقل
إذا وردت امصودها ثم الهيا ، تنوب فتاني ، من تحيت ومن عل

إن هومو الشاعر لا تنفك تعوده وتعتريه بعذاب أشد وطأة من حوى الزبع . فهي ترد عليه ، وهو يصدرها ، لكنها لا تعتم أن تجتاحه وتحيط به من كل الجهات .

فبت كالتي ساورتني خشيلة ، من الرثي ، في أتابها السم نافع
يسعد ، من ليل النمام ، سليمها لحلي النساء ، في يديه ، فماتع
تفادها الرافون من سوء سمها ، نطقه طورا ، وطورا تراجع

ففي البيت الاول ، كانت الهموم شعورا مثلثة بالحمى ، وفي ذلك بعض المادية ، الا انها مادية شفاقة . اما في البيت الثاني ، فالشاعر لم يعد يشعر بالهموم ، بقدر ما يراها بعينية . فهو كقطيع من الإبل ، او سائر الهائم ، تقبل عليه دون ان تصدون عنه . والشعري لا ينسك يشاهد همومه ، حتى يبصرها آتية من : « تحيث ومن عل » هذه الصورة هي صورة مادية ، ذات نوعة نفسية ، انها وصف حسي ، خارجي ، للتعبير عن شعور نفسي ، داخلي ولكنها بدت متطورة ، متحركة ، بينما كانت صورة امرئ القيس ، شاخصة جامدة .

وهذه الظاهرة شائعة في الشعر الجاهلي ، لا مجال للأفاضة بالتمثل عليها ، وانما تكفي بهذا المثل الاخير من رثاء الخنساء ، لاختيار صخر ، واصفة بؤسها وتقرحها اذ تقول :

وسا مجول على بو لطيف به حنينان : اصفرار والخبث
لا تسمي الشعر في ارض وان ريمت فلانها هي تحنان وتسجر
يوما با وجد مني حين لفرني صخر ، ولقدعرا احلاه واسرار

فكما يشخص الخوف بالافعى وسرير الشوك في شعر النابغة ، كذلك يشخص عذاب الخنساء واساها وتفجعها على اخيها بالمجول التي انتقلت ولدها ولبتت ثم وتقول لانقادها . وقد تشابه أسلوب الخنساء مع أسلوب النابغة في الاسراف بتقرير المشهد الحسي ، متوسلين به للتعبير عن الواقع النفسي وتشخيصه . فيقول ما تقول المجول ، ونحن ونشقى ، بقدر ذلك يظهر عذاب الخنساء وبؤسها فهي تعبر عن نفسها من خلال المجول . هذا هو واقع الوصف المادي في الشعر الجاهلي ، حيث يقابل الشاعر بين حالة وجدانية ومظهر خارجي في الطبيعة . الا انه يختلف عن الوصف الوجداني ، بالرغم من انه يعبر عن حالة نفسية . ذلك ان الشاعر بكثفي ، خلاله ، بالمقابلة بين الحالة والمشهد عبر النفس ، بينما يخطئ الشاعر الوجداني المقابلة ، ويوجد بين الحالة النفسية والمشهد الخارجي ، فيصبح ذلك المشهد الانساني ، كأنما يعاني تجربة الشاعر ويتنازع بها . لقد انتزع ابن الرومي عن القمص حلته النابائية ، عندما قال « انه بناجي صاحب » وما اليه حالة نفسية ، موحدا بينها وبينه حتى اصبحا في ذات واحدة . ولو ان جاهليا تولى هذا التعبير ، لما استطاع ان يياثر القمص بالنابغة ، بل كان استطرد الى وصف تاوده واهتزازه بآيات عديدة ، لينثني في النهاية الى مقابلة المشهد الحسي الخارجي بحالة التجوى التي يسمر بها في الداخل .

الاسراف بالتشبيه

لقد اسلفنا مرارا ان البدائي يكشف الحقائق ويعبر عن التواميس بالمقابلة والاستنتاج . فهو اذ يشاهد احدي الظواهر ، يقارن بينها وبين ظاهرة بوجه من وجوه الشبه

لان عقله لا ينفذ مباشرة الى النتيجة ، ولا يخطف خطفا الى المعنى او وجه الشبه ، بل يتطور اليه ، عبر مقدمات واسباب ونتائج كانت تقتضيه جهدا ذهنيا كبيرا ، بالرغم من اننا نراها اليوم بدئية طبيعية . وثمة وجه اخر لواقع التشبيه في الشعر الجاهلي وهو مرتبط بالنزعة المادية التي تحدثنا عنها . ذلك ان التشبيه ليس تعبيرا ذهنيا مجردا ، بل صورة تضع القاري امام مشهد يشخص المعنى تشخيصا او يعمله تمثيلا ، عوضا عن ان يفهمه فهم . وهو بذلك اسط مرحلة من مراحل التطور العقلي ، لانه سيلوجيسم منطقي ، يعتمد الوضوح التام . فلو انخذنا مثلا قول امرئ القيس ، عن فرسه « له ابطلا ظبي » يمكننا ان نجزي هذا التشبيه وفقا للشكل التالي : ان ابطلي الظبي ، دقيقان ، منضمران ، وابطلا القرس دقيقان منضمران ، اذ ان ابطلي الفرس تشبهان ابطلي الظبي ، او كما قال الشاعر ، له ابطلا ظبي .

ويكاد ان يقتصر الشعر الجاهلي على وسيلة التشبيه من دون سائر الاساليب الفنية ، وربما رأينا التشابه تجتمع وتتوارى في بيت واحد . ولا مجال للاسراف بالتمثيل على هذا الواقع ، اذ لا ليس فيه ، وانما ثبتت بعض الالبات التي تقبل عليها في صدفة الاختيار . قال امرؤ القيس :

دبر كضلوف الوليد امره تسابع كغبه بغيض موصل
كان حصه الهاديات بتصره بعارف حناء بنسب مرسل
فمن له سرب كان نجاحه عذارى دوار في ملاه مذل

واذا عدنا الى وصف الناقة الذي ألم به طرفة ، نرى انه وضعها بنحو عشرين بيتا ، هي شبيهة بمجموعة من التشابه التي تطول حتى تبلغ آياتا عديدة ، وتقتصر حتى تغدو فلذة في بيت ، واحيانا تتطور وتتوالد بعضها من بعض ، عبر تشبيه عام يشتمل على تشابه مجزوءة خاطفة .

نوعان من التشابه

وثمة نوعان من التشابه في الوصف الجاهلي ، التشبيه المباشر الذي يقابل بين ظاهرين في بيت كامل ، او شطر او فلذة من شطر . والشاعر يعتمد كوسيلة عابرة للتعبير عن فكره او شعوره او تمثيل الحوادث التي يتلوها . وهذا التشبيه هو التشبيه الكلاسيكي الذي نشهده في الشعر المعاصر ، اذ يرد لحا خلال تطور القصيدة .

التشبيه الاستطرادي

وهناك نوع آخر حيث يتحول الشاعر من المشبه الى المشبه به ، ويعبر بوصفه والتدقيق بتفاصيله وجزئياته حتى يغدو موضوعا مستقلا ، مستقيما بذاته من دون المشبه .

لا شك ان هذا التشبيه متأثر بطبيعة العقلية البدائية التي لا ضابط منطقي لها ، ومتأثر أيضا بواقع المجتمع والحياة الجاهليين اللذين لا استقرارا تكامل فيهما ، كما انه تفرس

الكحل

أمنتُ بالتدقيق والضبط يا واضع الخط على الخط
 كحلك، أم هذا سواد الدجى تحت التماع الغيث والنقط
 منسوخة عنه : ومصبوغة به مطاوي الشعر السبط
 مطيب الكحل هنيأ له من كحل يمشي على بسط
 لم يعرف النقصان في طيبه فانما يأخذ ما يعطي
 لما سألتنا الكحل : هل تبتغي منصرفا ؟ قال لنا : قط
 جار الحبيبين ، وكم مرة فداهما بالملك والرَّهط
 يا كحل : غلغل في الموشى ، وفي منمنم من أحرف القبط
 نزلت بالبحر على داره على قتون الشيل والحط
 ولدت في منزلك المعتلى من الجار الزرق بالشط
 أباك في الغمز ، وفي خطفه ورفه ، أياك أن تبطي
 بشت ما في القرط من خفقة ومن وثوب اللع في السمط

امين نخلة

مقارنتها بالبقرة الوحشية وما اشبه . وهكذا فإن وصف الطبيعة الساكنة ، فضلا عن الطبيعة الحية ، كان يعترض أثناء القصيدة الجاهلية ، وبشكل في الآن ذاته تشبيهها استطراديا يشتمل على مجموعة تقل أو تكثر من التشبيه المباشرة الخاطفة . ولو اردنا أن نثبت امثلة من الشعر على الاستطراد ، لاقتضى ذلك مجلدا ضخما ، يحتوي نصف ذلك الشعر على الأقل .

ألبيا الحاوي

بواقع التقليد في القصيدة الجاهلية ، إذ كان الشاعر يتوسل بالتشبيه لتجاوز من موضوع الى آخر . فهو يلم بوصف الناقة ، وبعد أن يستوفي وصفها ينثني الى تشبيهها بالبقرة الوحشية التي تغدو موضوعا جديدا آخر ، يستقل به الشاعر وينصرف اليه ، وتكاد لا تشهد وصفا مباشرا للحيسوان والمظاهر الطبيعية في الشعر الجاهلي . فهو يعرض للطلل في البكاء على الحبيبة ، ولا يعمم أن يمتطي الناقة ليتروح بها عن همومه ، فيعتكف على وصفها ، ووصف المغاور الوحشة ، والرمضاء المسعرة التي اجتازها بها ، حتى يوفي الى

البساطة في التعبير والرفق الغنائية في الادب المهجري

بقلم عيسى الناعوري



الوقت الذي كان فيه الشعراء الكبار المبدعون في الشرق - من أمثال شوقي ، وحافظ ، ومطران ، والوصافي ، وأمثالهم - لا يستطيعون أن يغزوا برضى القارىء الشرقي ولعابها إلا عن طريق الجزالة اللفظية ، والقوالب الشعرية العباسية ، والقصائد الدالة على التمكن من العروض والقفا ، وعلى طول النفس ، في ذلك الوقت نفسه كان الكبار المتأزون من شعراء المهجر يتفنون من بعيد بشعر رقيق الالفاظ ، لا أجراس فيه ولا طبول ، سواء أطلال فيه النفس أم قصر ، وسواء أكان في مواضع غنائية وجدانية ، أم في مواضع اجتماعية أو تأملية أو سواها .

ولم يكن ذلك من ضعف ، أو هربا من تكاليف الشعر ، فقد رسخ في عقيدتهم أن الشعر فن الحياة ، لا تكلف فيه ولا تقليد ، وأن الشاعر الذي يلبس ثياب غفيرة طويلا الإجمال بذلك إلى الزاء ، لا يعنى الحياة الساترة إلى الأمام من نفسه ، ولا يعطيها من نفسها . وصح في ملهجم أن البساطة والرفق الغنائية هي عماد الجمال في الشعر وفي الفن ، ولذلك سرعان ما وجد شعرهم ، والكثير من نثرهم ، السبيل سهلة إلى نفوس القراء في الشرق وفي المهجر على السواء ، وما لبث هذا الاعتقاد ، مع الأيام ، أن أصبح هو السائد في العالم العربي . فاختل الناس ينظرون إلى نثر نعيمة وجبران والرياحي ، ومن سار على طرائقهم ، بغير العين التي كانوا ينظرون بها إلى نثر إلياذيين والبستانيين ، ونثر الكواكبي ومحمد كرد علي في بلاد الشام ، وإلى نثر الرافعي والزيات وأحمد أمين وأضرابهم في مصر .

صحيح أن أدب اسحق المفلوطي ومي زياده قد حاولوا تبسيط العبارة النثرية وترقيتها ، ولكنهم لم يستطيعوا أن يتخلصوا من اعتبارات الجماهير القارئة ، التي كانت تؤمن بأن اللغة التي تستحق الحياة هي اللغة التي أثبتت جدارتها في عهد الجاحظ وابن القفغ وابن العميد ، وعهد النابلي والبحري وأبي تمام ، ولذلك لم تسلم لغة أدب اسحق المفلوطي ، مثلا ، من التكلف التقيس ، والترادف المل في العبارات وفي الالفاظ ، لأن القراء في الشرق لم يكن لديهم الاستعداد النفسي لقبول الجديد دفعة واحدة ، لا سيما إذا جاءهم من أدباء يعيشون بينهم في الشرق .

وصحيح أن اسماعيل صبري قد حاول الخروج على طرائق جيله في التقليد ، فكان شاعرا ينظم في المواضيع الوجدانية ، وينفر من القصائد الطوال . ولكنه هو أيضا لم يستطع أن ينطلق مع طبيعته في التجديد ، وأن يجعل الفاظه مناسبة لمواضيعه من حيث الرفق الغنائية وبساطة التعبير .

أما المهجرون فقد انطلقوا من اعتبارات التقليد ، ومنحوا أنفسهم الحرية التي كانت تعوز أدباء الشرق وشعره ، سواء في نثرهم وفي شعرهم . ولهذا كان أدبهم شيئا جديدا لأنه نصف مذاهب الشرقيين في الأدب ، وفي الشعر ، وفي الفن ، وجعل أساس الأدب : الحرية والبساطة ، قبل كل شيء ، وأن لا يعطي الأدب والشاعر من عند سواه ، بل من عند نفسه ، وأن لا يلبس ثياب غيرة ولو كانت موشاة بالذهب والحري ، بل يرتدي ثيابه المفضلة على قده ، ولو خلت من كل بهرجة وصنعة .

ولست أريد ههنا أن أتحدث على رقة النثر المهجري وبساطته ، وبحسبي من الإشارة وحدها إلى نثر جبران ونعيمه والرياحي بشكل خاص ، والذي أود أن أنصرف إلى درسه هو الشعر وحده ، فهو أيسر مثلا ، وأوفى بالفرض ، كما أن أصحابه المتفوقين أو فر عدها ، وأكثر تغننا في غنائتهم ولزقتهم واختيار مواضعهم .

ولقد رأينا في ما تقدم من الفصول التي نشرناها في الأدب شيئا غير قليل من شعر المهجرين الغنائي الرقيق ، في مختلف مناحيه ومواضعه ، كما رأينا أشياء من النثر الريفيسق البسيط في تعبيره ، وأجمل في خيالاته وشاعريته .

وتبقي الآن نحتاج أخرى من الشعر وحده لشعراء مختلفين من المهجر الشمالي ومن المهجر الجنوبي .

من ذلك قول أبي ماضي في قصيدة له بعنوان (شاعر الشهور) :

إيسر ، يا شاعر الشهور	وبسمة الحب في العفور
وخالق الزهر في الروابي	وخالق المطر في الزهور
وفاسل اللق والفرابي	والأرض ، بالزهر والعفور
أنت تالفون موهجسان	من اللذات والحفور
أيقظت في الأتلس السامي	والإبتهجات في التفور
وكنت تحيي الولى البوالي	وتنبت العشب في الصغور
وتجعل السكود ذا أريج	وتجعل الصخر ذا شعور
فأنا سرت صوت يشرى	وكيفما ملأت طيف نود

وظاهر من هذه الإبيات المتقطعة أنه ليس حتما أن يتجرد الشعر من الوزن الواحد والقافية الواحدة لكي يكون غنائيا رقيقا ، وإنما الأصل فيه جمال الخيال ، وبساطة التعبير ، والدوق المرهف الذي يعرف كيف يضع اللفظة الشاعرة المعبرة ، بدون تكلف أو جهد . فكثرة هي القصائد ذات الوزن الواحد والقافية الواحدة لدى أبي ماضي ، ولكنها رائعة في غنائيتها ، وفي رقة الفاظها وتعابيرها ، وغنية بالخيال والجمال والتعبير الشعري المباشر ، بغير أصباغ ومساحيق .

ليس لها ديان
منسارها الإيمان
جزائر الخلود
من لجة الوجود
وغرقى السفين
مسرقاه الأمسين

سمفينة حقيرة
في شفتات الصيرة
طاف الجدار يربو
لعله أن ينجمو
يا عاصفت حبي
في العمق يلتقي للبي

ويقول في قصيدة بعنوان (كن) :

كن مثل كاس قد صفا لونها
كن كالغصن يذهب في دوره
كن مثل مرآة اذا استقبلت
لكن اذا ما غبت عن وجهها
كن مثل شمس نضحت نورها
كل مخلوق ، ولا تسكر
تعلما خيرا ولا تسكر
تذكره الامساء والآنصر
أظهرت التنسيه كما يظهر
لا تفصح السر ولا تنسر
لكل مخلوق ، ولا تسكر

وهذا رفيقه (الدويش) رشيد أيوب ، الشاعر الذي
لم يعرف في شعره الا العبارة السهلة واللفظة الباذخة ،
يقول في قصيدة بعنوان (الربيع) :

تلاوا الربيع ! قلت : أين الصبي
أجاب أصغر خلفها حائبا
طسالة ، كنتي مثلها
وكل ما في الوجود
أنا حلال مباح
لا مال ، لا حدود
لا حرية ، لا انتراح
وقد اذا ما شئت كل الدعور !
أين الفراشات ، وأين الطيور !
وكيف في العقل دارت ادور
من فرحي ما بين تلك الزهور

ومن الشعر الوصفي والتأملي الرقيق قصيدة للشاعر
شكرالله الجر ، يناجي بها حديقته ، وينلورها بخريف يعربها
من البهجة والرواء ، ثم يمتيها بربيع بعيد اليها الجمال .
وفي ما يلي القصيدة كلها ، اذ ان الاقتباس منها لا يكفي لابرار
مدى ما فيها من الرقة والعلوبة الغنائية :

شدا شعري يسان الخريف
وتنثر كسف الشتاء حباب
وتعجب منك لظهور التجموم
وغشاك عند الصباح الضباب
شدا سطل منك الطيور
فلا ما يترقق فوق الفصوص
يلي ، قد يرو عليك الغراب
وبعضى التعجب تدير الخراب
سيجفوس فلاك اهل الهوى
فلا تسمعين غشوق القلوب
ولا لمصن بنان الحسان
فهل تحسين لهذا حباب !!
لئن يحزنك ان الخريف
فسوف يبعد اليك الربيع
فوقك طرد فوق الفصوص
ويجري يعودك ماء الشبيب
أخباين اشجارك الزاهره
بقايا وريقاك النافره
أعلم في اقفا سائر
الجناح الى اربع قاصيه
ولا ما يرف على السايه
وتنب في الدوحة الصابره
وتحتك الوحشة المربعيه
ولا رنة القبول الطريه
تداعب الصارك الطييه
عند سبيل من لفركك
- عريس الزمان - سنى بهجتك
ويستفحك النور في وجنتك
ويجري يعودك ماء الشبيب

ومثلا ايضا قصائد عديدة للشاعر القروي ، من شعره
الوجداني ، الذي لا يحتاج الى صليل السيوف ، ويريق
الرماح ، وإلى الجلجلة الخطابية . ومن ذلك قصيدته
(الربيع الأخير) التي يقول فيها :

طيري نتر مع الاسراب في فرس
غدا تدوب الى الامتب من طدا
لنا من الشفق السحري اجنحة
عيب علينا تكون البليسين ولا
اما ترين الدجى لمت غداثره
وقد فسا بين اسلخ التوافدن
والقاب الف جوقا من مشيرته
رف التسميم على ادواحه فيها
واليسر كالنائه العصري عساد ضحي
من مرضى من مرضى
والارض حارت : انقضى الجسر ضلعة
لأبها التنسي ، أم يكي ابنها القصر

وهكذا تمضي القصيدة الطويلة المنة والثلاثة الايات ،
سلسة ، رفيقة ، عذبة ، فتحسن إقراءتها بالنشوة الغامرة
يسكبها في نفسك قام بفيض بالسحر حينما تفيض نفس
صاحبه بنشوة الحياة وسحر الاحاسيس الدافئة ، احاسيس
الحب ، والحنين ، والانسانية الرحمة .

واليك ابياتا من قصيدة (اخي المرفقة في العيد) :

رايت العيايب مسفوقا فتني
الى كل دوش ، على كل فصح
قصائد من كل وزن ولحن
واختي البريشة رهن الاسم
الهي ! خيمت احدى ثم
فندما طغر نحو ذلك الربى
والا نمر يلبسلا مطربا
وقل للسلام ان تطبسا
وان شدا عفود ان يرحما
فمن بابلاها قبلما
وطرف في السبد مثل الشبا
أصاب الربيع نبي الصبا
يرطبا ، ألقه فوق الترسى
كما حبس الطفل من عليه
وعظمت نحر من الملبه !
وتجس الزهور فارابسا
من الزوخ يشفو على بابها
اليها التدا مله جلبابها
حبابها وبنوا منها النطر
نجر الحقول ويروي الزهر

الا كم اود ان اعرف كيف املق على مثل هذا الشعر ،
فهو من السحر الذي تمتلئ به النفس ، ولكن اللسان لا
يعرف كيف يعبر عن نشوتها به . فليست هناك فخامة
الفانك ، ولا غرابة صور ، ولا جلجلة تعابير ، وانما بساطة
متناهية في التعبير عن عاطفة أخوية حارة صادقة ، فكان
التعبير عنها صادقا مثلها ، وحارا مثلها ، ورفيقا عذبا مثلها .
وكل شطر من القصيدة يغني نفسه بتدفق وحلاوة .
وهذا نسيب مريضه ، شاعر الحيرة الاكبر بين المهجرين ،
يتحدث من حيرة قلبه بملء البساطة العبرة ، فيقول في
قصيدة بعنوان (مركب القواد) :

تليبي بسلا شراغ
قد شارب التداسر
بطوف في الجحر
من كثرة الاسفر

ولكن قلبي كما تمهدين
وكل الفصول لديه خريف
لماذا ارجي وقد جف فيه
بزهرة الاسامي فاسي نراب !

من طلاوة التعبير وموسيقية ، فاننا لتتسائل برغمنا :
من اين جاءت هذه الكتابة وهذا التشاؤم الى نفس نعيمه ،
وهو الذي يقول في قصيدته (طمانينة) :

سقف بيتي حديد
فانصفي يا ربح
وانصفي يا يعود
باب قلبي حصين
لناجسي يا هوم
وانزلي بالاسود
وكن بيتي حجير
وانحب يا شجر
لست اخطى خطر
من صوف الكدر
في المسا والسحر
يا خطوب البشر

ويقول ايضا :

اذا سلكك يوما
انص جفونك تبصر
والارض حولك اما
المنص جفونك تبصر
تجسبت بالفهوم
خلف الفهوم لجوم
لوحشت بالتلوج
تحت التلوج مروج

ونحن بعد هذا نرى مدى ما في هذه النماذج من شعر
نعيمه من العذوبة والفنالية الرقيقة ، مهما اختلفت الروح
التي تعطي آياتها .

ونمضي في الحديث لنصل الى الاخوين الشعارين : فوزي
وشفيق الملوغ ، وكل منهما شاعر غنائي لطيف الشعر ،
ذوافة للفظلة الشعرية والمباراة الدالة على معناها ، وللتعبير
الهادس الرقيق . فله من (عبق) لشفيق ما شئت من
اناشيده ، التي كيف يتناسب الموسيقى في كل نشيد ،
مضبوطة باللفظ الجميل كل معنى من معاني المطولة ، ربما
كان أم تمردا ، وسردا كان أم حوارا . ومن ذلك (همس
الجماجم) :

قلقت للارواح
والرم البالية :
اين الوجوه الصباح
والبيسة الزاهية ؟
من كف الصباح
بالقلبة الداجية ؟
كأس الهمى الحمران من سائها
ورد للزهور اسيلها ؟
اكلها الموت راي اكوسا
ملاة ، حاول افراقها ؟
والامين الساعرات
اين لياليها ؟
هل يوم اطفأ المصات
فسود ماتيتها
تهافت الترات
وانظت ليها ؟
والحب ، هل حين اتقنى هذه
ظل يهدوي في الدجى هذه
ام ماتت الطير غمات على
مناظر الطير الغاربه ؟

ولئن كانت هذه القصيدة تذكرنا بقصيدة (النهر المتجمد)
ليخايل نعيمه ، من حيث الروح والنجوم والختام ، فانها
لا تقل عن اختصار تلك رقة وغنائية وجمالا في عبارتها وخيالاتها
الملونة بالكتابة الجميلة . وهذه هي قصيدة نعيمه (النهر
المتجمد) ، نورد منها بعض مقاطعها الرقيقة ، وخاتمتها التي
تجللها كتابة لم نالها في ميخائيل نعيمه ، الفيلسوف والشاعر
المؤمن بالحياة وبالوجود وبالطبيعة :

يا نهر هل نغيت مياهك
ام قد هربت وخار عزمك
بالاسى كنت مرمسا
تنسج على الدنيا وما
بالاسى كنت اذا ابتك
واليوم صرت اذا ابتك
بالاسى كنت اذا سمعت
نبسكي ، وما ابقي لنا
ها حولك الصنفاص لا
يجلسو كئيبا كلما
والصور يسند فوق
لا يرح الصنوف فيه
نائمه اسراب من القربان
تكالها ترني شجايها
لكن سينصرف الشتاء
نفلك جملك من مقال
وتكر موجتك الثقيلة
حبلى بامرار الدجى
وعود يسم الا بلافك
وعود تسج في مياهك
ند كل يا نهر قلبك
حس قلبك فيه اموره وامال تصوج
فنبات الامام فيه !
ولوازت فيه الحياة :
سيان فيه لدا الربيع
سيان نزع الباسين
يا نهر ، ذا قلبي اراه
والفرق انك سوف تنشط

ولئن كنا نحس بتجاوب عميق مع هذا التدفق النعيمي
الكثيب ، وهذه الرقة الدلالية في التصوير وبث الالم ، وننتشي

ومطولنا فوزي (على بساط الريح) و (شعلة العذاب)
وكذلك اغاريدته الغزالية، وقصائده كآتيته، انها كلها قطع غنائية
تفيض بالرفة ، وتزخر بالموسيقى الممتعة الطرية .
اليك من (شعلة العذاب) النشيد الخامس :

ايها الورد ، والضحى نفس كحك
ثم نتر بعد شقوة الممر غمك
كيف تبكي - والبساي -
فالتشكي - اذن عجب

كيف تبكي والفجر يغتر للارض
ما مررت الربيع غفسا جميلا
لا ولا الصيف ناسجا في حبياك
ما عرفت الخريف في صفر العاري
والشتاء العزير يغسل سايك
ما عرفت النسيم روحا خليفا
تعمت الفراق تسع من فيه
فصيدغ الوردى ماينا بتهاد
ما رايت الفراق يطوي جناحيه
يتلى من كاس كحك نهلا
قلبه ذائب على شغفيه
تيمحو تطويها بافتراه
للانسان بسمة في اغفراره
خيوط الحياة من اتواره
يوشى عليه يتغارد
يجمع ينهل في اسفاره
عطر الفسحة دليل مزاره
وهمس السماء في مزماره
ساليا روحه على ازهاره
ويوهي عليه بعد مظاره
ثم يلو يمشو من مقاره
قبلا لم ترل لاج يتاره !

وميشال معلوف، خال فوزي وشقيق، ومؤسس العصبة
الاندلسية واول رئيس لها ، اقرا قصيدته (الخريف في
جنتان فرساي) لتري كيف تسميل الموسيقى في اللفاظ :

يا سحبا وراكفة في الغمام
ناشدك الله تزي للقصام
جدة في السر نحو القريب
ذمية في الرجوع القريب
ما الطف الظل الذي تلهي
اواه لو انه
يتلى ولكنه
سار مع السارين

في الغاب لا يسمع غير العليف
تسرق النمل وعاد الخريف
وفي شدة الجبل التناثر
ما اقرب اليوم الى البرح
يا ابتني اعلم اين النوى
واين ربح الجنوب
تحمل عند القروب
اوراق لمن ذوى !

وزكي فتسل ، انه في مجموعته (سعاد) وفي الكثير من
قصائده الوجدانية الاخرى شاعر كثير الرفة ، تلذو القائلة
مع ذوب احاسيسه ، واليك مرثيته لطفلة ، بعنوان (على
ضريح سعاد) :

وتت ريف الانحوائه وانطق في ممرها
ماذا جنت حتى تصيدها الردي في نجرها
يا رب ! لا نجس فؤادي لحبة عن ذكرا
انا قد ميدك بسمة وضادة في نجرها
وشمت انفس الجنان شدية في نجرها

اسمدا قدحمت الصباح على الروابي والوداد
قومي تتر مع الطيور ، ولعد من واد لواد
كذب التني ، وشاع دمع التحنين على سعاد
ما نيت من ميني كليف القوم في ثوب الحداد
اني تحديت الردي، وحملت شخصك في فؤادي

وفرحات، شاعر الوطنية العارمة، انه في شعره الوجداني
رقيق ، كثير البساطة في عبارته ، والنعموة في موسيقاه .
واليك كيف يصف غروب الشمس وهو يراقبه من منزله في
مدينة بلو اوريزته (الانق الجبل) في البرازيل :

جاء الغروب ، فالتفت اليه من شباتي
تجد غروب الحسن في الارضين والانسلا
جاء على مائدة
يغثال في مشيته
مقفضا مديحا
مقورا مقبيا

يربك من اشكاله العديدة الغرابيا
ويلبس الاستكالي من الوانه جلابيا
فانهز من فضاة شظايا من ذهب
نصب في بصرة زاخرة بالذهب
بين جبال لكسي ارضي وابهي ملبي
النار في سفوحها
تسوي الى سفوحها
فصنع السور والجبال واتنالا
حتى ترى الانق وما في الانق قد ولا

وهكذا يعضي فرحات في تصوير مشهد الغروب بهذه
البساطة المتناهية ، وهذه الخيالات العذبة الى ان يختم
القصيدة قائلا :

انتم ملاح با غروب « الانق الجبل »
انتم الى البحر الذي لا ينهي دليفي

وهذه اخرا قصيدة كلبية الايات للشاعر جورج صليح
بعنوان (الغناء الاخير) ، لا تقل عن اخوانها السابقات في
غنائيتها وجمال تعبيرها وبساطته :

لما التقينا بعد هجر السنين
وكان ان اهديتها وردة
فالتفتنهما من اديم الكرى
ما بيض الوردة تلح همي
يا غادني ، لا تنظري للما
وتنمي الصيف بقدر مين

من جو قلبيتا الصنيع ارضي
والحب اشق ، للتمد قبلا
لنحيا على الوردة ، والقلطين
تفحصنا الزكوة للناظرين

ان لطف الفكرة التي صورها الشاعر في هذه الايات ،
وطلاوة الاسلوب الذي عبر به عنها ، والموسيقية العذبة التي
نظم بها ابائته ، تجعلنا نتعاضد عما قد يكون فيها من خطأ
لفوي ، ولا سيما مثل قوله (اذا بها بيضاء) وكان الاصح
- لو سمح الوزن - ان يزيد واوا على (اذا) ، ومثل قوله
(تنهي) بدون تشديد التاء الثانية ، مما يجعل للكلمة معنى
غير الذي يريده الشاعر . ولكن لكل ذنب شفاة الى المغفرة ،
ولهذه القصيدة من الشغافات ما يغفر مثل هذه الهنات .

عيسى التناويري

عنان

البحر

قصيدة للفيدي الكبير خليل مردم بك لم تنشر

عجبت البحر يطفى ثم ينقبض
إذا تجمد وأرتجت طوائفه
تراه من نسמת الريح أن خطرت
وصدره أبدا يعلو وينخفض
تخاله مقلع الجلد ينتفض
بنأى بجانبه تيهها ويمتعش

وموجة تلو أخرى ظل يرسلها
تنداح أو تتلوى وهي جارية
تلوث أذيالها طورا وتسحبها
تريك وهي على الأعقاب ناكسة
شئ الهوى لم تنل من مسلك غرضها
كرا وفرا وكالكوك ذبذبة
تحبو وتزو وتكبو ثم تنتهض
وتستقيم على سمت وتعرض
طورا على الرمل أذ تهوي وتركض
مخالب الليث عن ملء اندحض
حتى يكون لها في غيره غرض
بين التضاريس أو كالزق يمتحض

أحذر من البحر لا تشركه هوائه
يرغو ويريد هدايا ومصطفا
تري الجبال إذا جاشت غواربه
تقنع الأفق لما ناز من فرق
والشمس خلف أهانيب السحاب لها
تسترخ الريح أن ضلت مدارجها
والأرض واجفة مما تحاذره
ولو تفاوت حتى متاه به نفس
ويرثي وقيد ينزو وقد يقفس
تسمو وتجري وتهوي وهي تنتفض
وظل يرمد من دعر ويرتمض
مين على وجل ترنو وتفتنض
فيه فيهدي خطاها البرق أذ يمض
منه على مضض ما مثله مضض

جاري السماء بأطراف له رحيت
فهل رأيت حمى كالبحر ذا سعة
لولا ما نشأت سحب ولا هطلت
فالأرض لو كنت تلدي والسماء معا
ما بدلت يد إنسان محاسنه
من لم تكن نفسه بالباس تمنعه
لا التقص يدركها يوما ولا الحرض
لا يستباح وملكا ليس ينقرض
مزن فما منه حتى بالسما عوض
كلتاها منه تستجدي وتقرض
ولا أقام على أئباجه عرض
فليس بعصمه حصن ولا ربض

خليل مردم بك

عنترة من خلال معلقته

بقلم محمد خير الحلواني
ليسانسيه في الادب العربي

عنترة المحب

تجته الدراسات الحديثة اليوم الى استشفاف نفس الاديب من خلال شعره أو نثره ، فهي تتخذ هذا مصدرا أول في ترجماتها وإبحاثها ، ثم تجعل الروايات والأخبار في الدرجة الثانية من حيث القيمة التاريخية ، فتشهد بها لتلقي ضوءا على القوم أو على النثر .

ولم يقف الامر في هذا عند التراجيح وبحث الشخصيات ، بل تعداه الى تاريخ الاداب ، واستخلاص الخصائص العامة لها ، فقد وضع الباحثون امامهم ذلك الرصيد الضخم من الشعر والنثر ، واقبلوا عليه يدرسونه بصبر وجهد وترو واثارة فلمسوا فيه ظواهر جديدة ، وملاحظات سديدة .

واجدني مضطرا في هذه العجالة ان اذكر الخطا الذي وقع فيه كثير من الباحثين ، لانهم لم يعولوا على شعر الشاعر أو نثر النثر بقدر ما كانوا يستندون الى آراء النقاد القدماي ، والأخبار السالفة ، فعلى كثرة ما ألف حول البحرني من كتب ، وما كتب منه من أبحاث ، لا نجد له ديارنا مطلوبا خليقا بالرجوع اليه للتحقق من آراء الكتب والمؤلفين ، وقيل مثل ذلك فيما ألف حول ابن الرومي وغيره من شعراء العربية .

وبكفي ان ترجع الى الكتب التي ألف في تاريخ الادب العربي منذ مطلع القرن العشرون حتى هذه الأيام ، لتجد ان مئات من الشعراء تذكر اسمائهم ، وتدوين أخبارهم ، وتوضع خصائصهم ، ثم تحاول ان تلمس لهم ديوانا فلا تبوء الا بالخيبه والياس ، ولهذا تجد الابحاث الجديدة كثيرا ما تغير المفاهيم التي تدارسها الناس وعرفوها أو قراوها من قبل ، ولا استبعد ان يكون لنا بعد زمن ادب يستمد معلوماته من اسس ثابتة ، ويرتكز على دعائم متينة ، ويجعل النتاج الادبي أول اصوله في استخلاص الحقائق الادبية أو الشخصية .

ولقد حاولت في هذا البحث ان اتمثل عنترة من خلال معلقته أو مطولته — كما تسمى أحيانا — وأنا اعرف كثرة الاضطراب في أخباره وقصائده ، واخترت المعلقة وحدها لاجماع النقاد على صحة نسبتها اليه ، وموافقة التكرين للشعر الجاهلي عليها ، بما فيهم طه حسين نفسه .

والشعر — كما يقال — مرآة النفس ، وصورة الوجدان ، يعبر عن صاحبه ، ويكشف عن خصائصه الوجدانية ، ويوضح خفايا نفسه التي لا تظهر الا لأقرب القربين اليه ، وقد ساعد على هذا النوع من الدراسة امتزاج الادب يعلم

النفس ، فكانت ظاهرة مجدية أضافت ملاحظات قيمة الى التراث الذي تركه قداماؤنا من تقدمهم وإبحاثهم .

على الاطلال القفر

اما هنا فعنترة عاشق برح به الحب ، بخشى عواذي النوى ، ويشفق على نفسه من بلاء البعاد ، وهذه الخصيصه تتلامح في اكثر الابيات من المقدمة الغزلية ، فهو يشكو ، وهو يتالم ، وكيف لا يفعل ذلك ، وبينه وبين محبوبته عيلة بعاد ، اذ تقوم دارها بالجواء أو بالعزيتين ، أما داره فبالحرن أو الصمان أو القيلم :

وتحل عيلة بالجواء واعلنا بالحرن والصمان لانتشم
كيف الزار وقد تربع اعلمنا بعنزيين واعلنا بالقيلم

ويشيع في الابيات ضرب من الالم والآسى والياس من اللقاء ، فهو يقف في الديار فلا يجد فيها الا خلاء وافسارا بعد ان غادرتها عيلة الى حيث يقوم الاعداء ، ويصر عليه اللقاء ، ومن هنا كان يعجب لامر هذا الحب ، فقد علقها وهي في ارض العدو وحمايتهم فلا غرو ان يشعر شعورا قويا بان طمعه في حبه غريب عليه :

علتنا حرمنا وانتل قومنا زما لعمر ابيك ليس يعزم

وهذا الروح الحزين الشاكي حمل الشاعر على الاستغراق ، فكان يفيض بنفسه في عاله الداخلي ، لا يدع له مجالاً للتفكير ، أي دعة للروبي ، ولهذا ترك عنده ما يسمى في علم البلاغة « الانفعال » ، وفي ذلك دلالة على ان الشاعر قد استغرق في موضوعه ، وأنساب الشعر على لسانه يعبر عن عواطف متدفقة ، ووجدان عارم .

ولقد كثر الالتفات حتى ليلمس في البيت الواحد ، كما في قوله :

حلت برض الوائرين فاصحت سرا على طلائك ابنة مفروم

فبينما كان يتكلم بصيغة الغائب في الشطر الاول ، اذا هو يلتفت اليها ويخطبها بصيغة المخاطب في الشطر الثاني . وصدق الحب يتجلى في تردد اسم المحبوبة في اكثر الابيات ، وفي هذا شحنة عاطفية تذكرك باكثر الام المعجوز من ذكر اسم وحدها الغائب عنها لسفر أو نحوه ، ولكنه يفسح عن عاطفة الحب الصادق الهائج ، بكثرة الاسماء التي يسمي بها محبوبته ، فهو تارة يطلق عليها اسمها الصريح « عيلة » :

يا دار عيلة بالجواء تكلني وعمي صباها دار عيلة واسلمي
وتحل عيلة بالجواء واعلنا بالحرن والصمان وانتلم

وتارة أخرى يسميها « ام الهيم » :

حييت من طلل نقادم عيسده اقوى واقفر بعد ام الهيم

وتارة ثالثة ابنة مخزوم :

حلت برض الوائرين فاصحت سرا على طلائك ابنة مخزوم

وانك لتشعر بقوة تحسس الشاعر وخوفه من الفراق ، وتشعر انه في تفكير دائم بالخبوية ، لا يكاد يركن الى الدعة او ياي الى الراحة ، حتى انه ليتخذ من رعي الابل « حب الخضم » اندارا رهيبا لان في ذلك دليلا على ان الارض لم تعد غنية الرعى ، وان الابل لم تعد تجد فيها الكفاي لغائها ، فاقبلت على هذا الحب الذي يضعفها من قوة ، ويهزلها من سمن ، ويقلل الباتيا بعد امتلاء وغزارة :

ما راعني الا حمولة اهلها وسط الديار فسلم حب الخضم

هذا كله يحزن الشاعر ، ويشق عليه ، لان اصحاب هذه الابل سيقلمون الى حيث يجدون الخصبة ، ويصرون الغيث ، ومعنى هذا ان الحبوبة مستركة هذه الديار ، وترحل مع اهلها ، وتقطع بينه وبينها الاسباب والواصر .

ولا نستطيع ان نتأمل شخصية عنتره في هذه المقدمة ، الا بوازنة سريعة بينه وبين غيره من الشعراء ، فقد وقف مثلهم بالاطلال ، وخاطبها كما خاطبوها ، ولكنه تميز عنهم وتفرد ، فآكثرهم كانوا يطيلون في وصف ثوبها واثافها ، وكانها الاخرى ، كما فعل زهير والثابتة في الملتصين الحروفين لهما ، اما عنتره فلم يعبا بالوصف المادي لآثار الديار ، ولم ينتبه الى تزيينهم او وقد قلع ، ولكنه صور لنا تعلقه بهذه الديار من جهة ، واظهر شبقه العارم ، واستجابة عواطفه لمراى ديار الحبوبة من جهة اخرى ، وهذا دليل على ان العالم الداخلي عند الشاعر لم يبع له الفرصة ولم يتبع له الوقت الكافي ليشغل الديار ، ووصف آثارها ، بل حملة على ان يندفع وراء عواطفه السخية ، وخلصت قلبه التميم .

فهل خرج عنتره هنا على الخط التقليدي الذي خطه امرؤ القيس ، وقلده فيه الشعراء من بعده ؟

الواقع ان عنتره هنا شاعر ذاتي ، مفرق في الدالية ، فاذا بدأ بذكر الديار ، وتحية الرسوم ، فليتحذ منها سبيلا للحديث عن مشامره واحاسيه الوجدانية ، لا ليطن في ذكر الديار ، لانها لا تنعم خديها القائمة ، او آثارها البالية ، الا بمقدار ما تحمل اليه من ذكريات الحبيبة الفالية .

بينه وبين امرئ القيس

ولست ادعي ان عنتره منفرد في هذا الصنيع ، فان في مقلتي امرئ القيس وطرفة بن العبد شيئا واضحا ، وخاصة الاول منهما ، ولكن عنتره يبقى مفضلا لان شعوره الداخلي يختلف عن مشاعر امرئ القيس بقوة العاطفة ، وشدة الهميان ، لان الحياة الاجتماعية قد فرقت بينهما في النشأة والكانة والاستجابة للمفاهيم العربية ، فارمؤ القيس ابن ملك كندة ، والحياء رعية امامه ، تبسط له الرافهة ، وتمده باسباب الترف ، وتعينه على مفارماته

الفرامية ، وتخلق عنده انبساطا في الطبع ، وراحة في التعبير ، وان كانت تقيم في نفسه سطحية في الشعور ، ولهذا اتشد الالة الجسدية ، وطلب التعة الخارجية ، اما عنتره فقد قاومه المجتمع ، وطوه على عمق الشعور ، ورهافة الحس ، فهو ابن امة ، وابناء الاماء يجدون القضاضة ، ويلقون اللل في المجتمع العربي الذي يقيم اسمه الاجتماعية على عراقة النسب ، واصالة الحسب ، وخاصة اذا كانوا سودا ، فهم لم يستقبلوا الحياة الا عن طريق النزوة العارمة من الشهوة في نفوس آبائهم الذين واقفوا الاماء ، فكسان المبيد .

ومن هنا كان عنتره امام حرب داخلية ، تملأ بها نفسه ، فقد وهب القلب الجريء ، والدكاء المتقد ، والنفس الابية ، ولكنه لم يوهب الام العريقة بالنسب ، ولا الاب المعترف الشفوق ، ولا اللون المفضل عند العرب ، وزادت محنته حين وهب حسا رقيقا ، وشعورا مرهفا ، ولهذا كانت وطاة البيئة ثقيلة عليه ، مفضة اليه ، لا يجد فيها الا مزورا او عدوا ، فانطوى على الثورة الشعرية ، مشوبة بكثير من الحياء ، الى ان كان الفرج ، واستقر به ابوه ، وعاد شربا بعد ان كان عبدا اسود ، ولكنه لم يستطع ان يتخلص من كل ما كان يساوره من مشاعر واحساسات .

وهذا كله يبين لنا بوضوح الفوارق بين عنتره في غزله وبكائه المدم ، وبين غيره من شعراء الجاهلية الذين لم يقفوا قلى الاطلال مجل ويقلبه الحرية الشاكية المثالة .

نيراب آخر يهره في الايات الاولى من المعلقة ، ولكنه لا يظهر واضحا جليا كما سنبصره فيما بعد ، هو هذه البطولة التي لا ينسى صاحبها نفسه في ادق المواقف واحرجها ، وليس من المألوف ان ينساعا وهي الخصلة الوحيدة التي نقلته الى الحرية بعد العبودية ، والى الشرف بعد الضعة ، ويواته مركزا ساميا في « عيس » بعد ان كان راعيا للابل .

وقد يكون غريبا ان يمزج عنتره بطولته العيفة بحبه الشديد ، وان يظهر هذا اللون في الايات الاولى من المعلقة ، بينمكانا الشعراء الآخرون يلتفتون الى نوع آخر من الشعر ، يمتلى بباقزل والوصف التقليديين ، الا اننا سنجد هذا اكثر بروزا بعد ان نمضي في المعلقة ، وسنكتفي هنا من الشاعر ببيتين من هذه المقدمة :

حلت بلرسي الرابرين فامبحت صرا على فلاك ابنة مشرم
مقلتها عرشا وائلت قومها زما لعمر ابيك ليس يرم

وقصاري القول ان عنتره هنا محب في قلبه شكوى والء ، لا يتلامح لهذه الا طيوف سود تحمل اليه اتباء الفراق وعلائه ، ثم هو لا يختص بطولته في هذا القسم ، الا بنصيب ضئيل سيتفخم فيما بعد .

حلب

محمد خير الحلواني

ديارنا

كان لنا جدار
فيما مضى كان لنا
يحمي ديارنا
وأباء لنا « جهال »
دكوا الديار
ماعد لنا جدار
.....
.....
يعفون الحقل
يبون لبنة .. لبنة
يحكون حكايا ملونة
يفتحون الفضاء
وراسهم فوق الفضاء
يزرعون الأرض والسماء
.....
.....
ويؤود بنينا العمر الى الارض
لثقلنا ذراتنا التراب
وحق المسوت والحياة
هنا عاد بنا العمر
الى التراب
ان يدنسنا التراب
ان يقوى علينا الدود
ارواحنا تلف ذرات الهواء
وتطوف بنا الفضاء
ان نعود الى التراب
ليت .. لنا .. يعود الجار
نسأله عن روحه ، عن عالم رآه
عن حكايا ما وراء التراب
عن الدود والدراري وحيات الزمان
ليته يعود ، جارنا ليته يعود
تبت يد دفنت جدارنا
ويد تجس لنا اللعاب .

ثريا ملصق

يسير بنا العمر
متوقلا ذرى الكوكب
يهفو ، يقص حكايات الابد :
كان لنا جدار
فيما مضى كان لنا
يحمي ديارنا من الذر
والعناكب ، والمعتدي
كان لنا جدار
فيما مضى كان لنا
في الحقل يرمى لنا الغنم
بالتاي يتلو السور
الف حكاية ، عرفها جارنا :
عن يتسلى افترشوا الحجر
وجهلة هدموا الامم
ماقلا كان جارنا
يحمي ديارنا ،
وحقولنا من القم
فيما مضى ، لم لنا جارنا حجارة
علمنا كيف نبني ...
فبنينا لنا سورا مؤشبا
ورفعنا على الرؤوس نصبا
نسبنا لمن رفعنا
واشد ساعدنا
فرمينا جارنا بالحجر
ودفنناه في حقل بعيد
وترنا على السور العتيد
في ثاية هدمنا ما بناه جارنا
ورحنا مع الموتى ، نرقص رقصة الموتى
نسكر على نفمة الناي ...
كان جارنا بالتاي يتلو السور
يبني ، ونذك نحن ما بنى
نسحق الصخر تحت اقدامنا
ويسود اولادنا
يبنون نصبا لجارنا
يحكون حكايا :

قاعة الحكمة يسودها صمت عميق لا يبدده سوى صوت المحامي وهو يتراخى والمتهم في قصص الاتهام شارد مع افكاره لا يمي كلمة مما يقوله المحامي ماذا يقول المحامي وإلى أي حد يمكن أن تصل به براعته في الدفاع او المناظرة؟ هل تستطيع أن تنفي عنه التهمة ... كلا ... لقد وجدت النقود في جيبه في حافظة نقوده بالأصح .. فما الداعي للدفاع والاتهام وخلافة ..

هكذا حياة الإنسان منا تكون من أشياء صغيرة يتراكم بعضها على بعض ترفعه إلى أعالي درجات المجد أو تنزل به إلى الهاوية .. حادث بسيط هو السبب في تكبته .. تكبته ... ! ليت الأمر توقف عليه هو فقط .. ليت التكبته تكبته بمفرده .. ولكنها تعذبه إلى أسره .. لقد تحطم قلب ابنه الذي يحبه ومرغ كبرياه في التراب وجعله يشي منكس الرأس بين زملائه الطلبة في الجامعة .. وابنته ... وابنته ... التي يصيدها من دون الله والنسي يمار عليها من النسمة العابرة .. فقد قضى على مستقبلها لم يجعلها تواصل التعليم .. حججها في المنزل بعد المرحلة الأولى وأخذ يوفر لها كسل طلباتها ويمدها للزواج .. وهل اسعد في حياته من اللحظة التي يراها فيها عروساً تزف إلى زوج يحبها ويرعاها ويدلها ويوفر لها كل أسباب المتعة والهناء ؟ ... قد كان حلمه عسلي وشك التحقيق فخطبت ابنته لمهندس كبير أسره جمالها ودلالها فتفاضى من مستواها العلمي .. ترى كيف سيتصرف هذا المهندس الآن هل سيبقي الخطيبة أم سيفسحها ؟ هل يتقبل أن يكون والد زوجته القليلة لصا ؟

ما أبشع ما أقدم عليه ... ليته تروى .. ولكن من كان يدري .. كان يظن أنها ستمصر ككل مرة سبقت .. لم يجل يخلده أن الأمر سيتطور بهذه السرعة المذهلة ...

ثم طفلها الصغيران كيف سيواجهان الحياة .. انهما لم ينالا شيئاً مسن التعليم بعد .. ليته ترك ابنته تواصل تعليمها .. ماذا تفعل لسو تركها خطيبها الآن ؟ لا شيء ستنظر وتنتظر إلى أن يتقدم إليها خاطب آخر .. انه لم يمدها لشيء إلا للزواج .. أنها غلطة كبيرة منه .. تنظر الخاطب .. ومن يتقدم ليخطب ابنة لص سجين .. ترى ماذا سيكون مصير ابنه الصغرين .. ومصير الاسره بعد أن نفد من يدها تقود المكابة التي ستأخذها من الشركة .. هل تتصور جوعاً أو تجمد من يحسو عليها من العائلة ؟ وزوجه .. وزجه

النهاية

نظم حثيرة عبد الجواد

التي كان يدلها ومتيما بها هل ستنظره إلى أن يخرج من السجن أم ستطلب الطلاق وتزوج غيره لتشبع شباها أنها هي مرتكبته في الواقع ... لولا شباها وجسدها الفاتر الذي لا يشبع لما أقدم على ما أقدم عليه ... حقا انها لم تطلب منه أن يسرق ولكنها كانت الدافع الخفي ..

ورفع راسه ونظر تجاه الحضور .. هناك ابنه شاحب الوجه متسدم الكيان وكان عمره زاد عشر سنوات فجأة .. وابنته انها شاحبة هسي الاخرى وحزينة تنظر اليه في ألم



صامت عميق وزوجه حقا انها ليست مشرقة كعادتها ولكنها لم تنس أن تتزين وأن كان يبدو أن وزنها نقص اما خطيب ابنته فلم يحضر .. ليت ابنته ترفع يدها اليمنى بأية حركة ليصرف أن كان خاتم الخطة لا يزال في يدها أم لا ؟ .. وهناك على بعد عدة مقاعد من أسره تجلس المدعية .. انها أكثر الجميع شحوبا وهزلا ونظراتها تحمل أجلى معاني الآسى والألم .. لقد كانت تنظر إليه وعندما تلاقت نظراتهما ادارت رأسها عنه وقد اغرورت عيناها بالدموع .. هي الاخرى اذاها رغم أن نقودها ردت اليها .. حلم قلبها ..

وبدأت حياته الماضية تتوالى أمام عينيه كشرائط سينمائي .. لقد كان يعيش هائلا سعيدا وسط أسره الصغرة .. كان يكبح ويعمل كثيرا ليوفر لها أسباب السعادة والرغاية عمل وواصل العمل ليل نهار تنقل من شركة إلى شركة حتى استقر الأمر أخيرا في هذه الشركة ووقى إلى أن أصبح وكلا قسم فيها .. كان دخله يكفي أسره تعيش في حبوحة من العيش .. لم يقتر عليها أبدا كان ينفق كل قرش يصل إليه ، يلبي طلبات الجميع ويعمل لاسعادهم ..

ومنذ عامين بدأت الكارثة تطل عليه برأسها .. أحس بعجز أمام زوجته الشابة الفاترة الجسد لم يعد قادرا على إرضائها وأصبحت تصيق به .. انه غير قادر على إرواء ظمئها وانقلب حياته إلى جحيم .. أنه يفار على زوجته منذ ظهر عجزه أمامها يشك في تصرفاتها ويكتم في نفسه حتى لا يدفعها إلى الخيانة فلما اذا لم تكن خائنة بعد ويشعر بهامة أمام نفسه وامامها لعجزه .. وذات يوم دله صديق دله على السوم السوداء وعاطى لأول مرة في حياته المخدرات وليلتها استطاع أن يرضي زوجته وأن يسيطر على جسدها .. ومن يومها عرف المخدرات .. عرفها

ليملك زوجته ويشبع حيوتها ولكنها لم تكن تعرف عن ذلك شيئا لم يجبرها بشيء وبذات السموم السوداء تلهم المبلغ الذي يأخذه لنفسه .. لم يطلب من زوجته زيادة حتى لا تسأله لماذا بل أخذ يبحث عن عمل اضافي يزيد به موده ليواعج به هذا الباب الجديد الذي فتحه على نفسه ولكنه لم يكف ايضا .. لجأ الى الاستدانة من زملائه واصدقائه وارتيكت حالته المالية الخاصة وكان حريصا ان لا تعرف زوجته شيئا والا ينقص المبلغ الذي يدفعه لها لانفاق منه على المنزل شيئا .

وكانت اول خطوة له نحو الهاربة يوم مد يده لحافظة نقود المديعة انها ليست مجهولة لديه .. انها صديقة ابنته منذ ايام الدراسة حين ابنته في البيت وواصلت هي تعليمها .. التحقت بالشركة في القسم الذي يعمل وكيل له بعد دواستها الثانوية والتحق بالجامعة .. وكان حسن المعاملة معها .. يعاملها كابنته ويسر لها بقدر الامكان التردد على كليتها انها زميلة ابنه ايضا في الكلية وفي نفس السنة للدراسة وكثرا ما كانت تستعير منه الكتب او المحاضرات او تعيره اياها .. لقد احبته كما تحب والدها وكانت دالمة الاعتراف بفضلها عليها .. لم تستغل حسن معاملته لها وصلته بها في التقصير في عملها .. كانت نشطة مجتهدة في عملها مهذبة ذمته الحلق محبوبة من جميع زملائها مرحلة بشوشة .. يقول ابنه انها محبوبة من الجميع في كليتها وتمتد ابنته بصداقتها لها وتفخر وسوى ذلك لا يعرف احد من ظروفها المالية شيئا .. ظروف اسرة مادية متوسطة تحاول تحسين مركزها الاجتماعي ..

وكان يوم نحس يوم لاحظ حافظة نقودها في درج المكتب ومكتبها مجاور وملاصق لمكتبه .. لم تكن تفلح ادراجها ابدا بالفتح تأتي صاحبها فتضع حقيبة يدها ويها حافظة

النقود بالدرج وتتركها به حتى وقت انصرافها دون ان تفلته .. ويومها كان الجميع منهمكين في عملهم وهي خارج الحجرة وهو مفلس ليس معه نقود والرغبة تلح عليه وتزداد الرغبة في تعاطي ذلك السم الذي ادمته ، منذ ثلاثة ايام لم يتعاط شيئا اطلاقا منه ان يكلفه الامر سوى مد يده الى درج مكتبها المجاور له في حركسة خفيفة ومتع حافظة نقودها واخذ مبلغ بسيط منها ... لم تتم احد وخصوصا هو بالذات انها تحبسه وتحترمه ولا يمكن ان يجول بدهنها انه هو الذي سرقه .. وكيل القسم يسرق طبعاً محال ... ولن يخطر ذلك بذهن احد ..

وامتدت يده مرتعشة مضطربة وفتح الحافظة وراى النقود وقد طوئا على بعضها ، ليسحب نصف حبه .. نصف حبه فقط من بينها وان تشبه .. وسحب النصف جنبه وافلق الحافظة ودرس المبلغ في جنبه ويهدد وجهه احتياط السكينة على اعضابه .. ويؤاد الى مكتبها بعض الوقت ثم استأذنت في الذهاب الى الكلية فاذن لها .. شكراً لله لانها لم تمنع الحافظة .. حتى لو فتحتها لما تبينت فقدان المبلغ لاول وهلة فقد سحبه من بين النقود ولن يتضح فقده الا عند احصائها ..

وفي اليوم التالي واثناء الحديث المادي قالت انها فقدت اسم نصف جنبه ولا تعرف كيف تبينت فقدها وهي في طريقها الى الجامعة .. لقد كانت متأكدة من المبلغ الذي كان معها عند خروجها من المنزل صباحا ولكنها وهي في الاطوبيس اكتشفت فقدان نصف جنبه ولم تعثر عليه ابدا في حقيبة يدها فملكت نفسها بانه ربما وجدته ملقى في جنب من جوانب درج المكتب فربما سقط منها سهواً به ولكنها لم تجده اليوم عندما بحثت عنه بعد حضورها وتوالت التعليقات زميل يقول ربما سقط منها وهي تدفع تذكره الاطوبيس وآخر يقول

ربما اشترت به شيئا ونسيت ولكنه هو بلا شعور سارع باتهام الساعي .. انهم ساعي القسم .. ولم تقل هي شيئا .. وانتهى الموضوع عند هذا الحد ..

لم تشك في احد لا في الساعي ولا فيه ولا في احد الزملاء وان كانت جزمت بانه لم يسقط منها فسي الاطوبيس ولم تشتت به شيئا واصرت على ان يدا سحبتها من بين النقود .. وتعجب بعض الزملاء من ان يسحب شخصا مبلغا من بين نقود ولا يستولي عليها جميعا .. فما دام فرضه السرقه لسانا سرق هذا المبلغ بالذات ولماذا لم يسرق النقود جميعا .. لم تبد اي تعليق وكذلك لم يشك الزملاء في صدق قولها لم لاحظوا عليها كذبا من قبل وان لم يستطيعوا تفسير الحادث .. ولكنها مع ذلك لم تفسر مكان حقيبتها .. ولماذا نظره .. لم يدر بدهنها ابدا ان تتم احدا اطلاقا ملاوة على انها لا يمكن ان يتطرق اليها الشك في اتهامه هو بالذات ..

وبعدما لم يعد الامر يكلفه شيئا .. حركة خفيفة من يده لحافظة النقود واخذ مبلغ من بين المبلغ .. ان من عاداتها على النقود على بعضها فيسحب هو من داخلها ثم يطويها كما كانت فلا تكشف ضياع المبلغ الا عندما تفرد النقود وهي مادة لا تلجا لها اذ تضع النقود الصغيرة في ناحية اخرى من الحافظة وعند محاسبة الساعي على ما طلبته منه من مشروبات تدفع له من النقود الضيرة ودالما لا تكشف فقدان النقود الا في المنزل او في الطريق .. ودالما تقول ان النقود اخذت بنفس الطريقة .. اخذت النقود الداخلية ولقت الخارجية بنفس الوضع وبدا الزملاء يشكون في جدية الامر خاصة وان السرقه لا تكشف الا خارج الشركة ولكنهم لم يتعودوا منها كذبا ثم انها لا تتم احدا فيحارون في الامر ..

مجد

«فان كوخ» يحرق كوخه

«هو» يلهب قصره

وفي المدى الذي يتقوس حرقاً والتهاياً

قمة تُستعل

ونعل يُجنح

أما النشار

فنيارك تستقر على عين

عديتها فقاعة قهقهة

دمشق

أورخان مير

وفتش الجميع وعثر معه على المبلغ
بتحمله .. هل هناك ما يقوله بعد
ذلك .. لقد سقطت في مقدمها
مذهولة غير مصدقة عندما عثر على
المبلغ معه .. تدلى فكها الأسفل
وجحلت عينها وفر لونها .. لم
يكن يخطر ذلك ببالها أبداً ..

رجت الضابط وهي تبكي ان
يسلمها النقود وينهي الموضوع عند
هذا الحد ولكنه امتد بلباقة فلا بد
من ان يأخذ الامر مجراه الى النهاية.
ويوما بكت بكت وأعتدت هي له
بدلاً من ان يعتذر هو لها .. اعتذرت
بانه لو كان المبلغ لها لما ابلست
البوليس ولكنه مبلغ أعطاه لها اتحاد
الكلية لتدفعه لاحدى شركات السياحة
ستقوم بتنظيم رحلة لطلبة الكلية الى
الاقصر واسوان لو كان في امكانها
تدبير المبلغ لما فكرت في ابللاغ
البوليس .. ولكنها كانت في موقف
حرج .. ماذا تقول للاتحاد .. كيف
ستدبر المبلغ .. لا بد وانها كانت
ستحاكم وترفض من الجامعة ..

وقبض عليه البوليس .. وأودع
السجن .. وفي السجن عرفت
نتيجة عمله .. وعرف انه حطم
مستقبل أسرته كلها وقلب ابنه
زميلها في الكلية .. لقد كانا متحابين
وينظران الانتهاء من دراستهما
الجامعية ليتزوجا .. ولكن هل
ترضى به بعد فطنة ابيه هذه وبعد
ان تأكلت ان كل ما سرق منها اخذه
هو .. وهل يرضى ابنه ان يتقدم
لها بعد ذلك .. وابنته .. ليته
جعلها تواصل تعليمها كيف ستعيش
الاسرة الآن .. سيحاول ابنه العمل
بلا شك بجوار دراسته .. ولكن هل
سيكفي ما يحصل عليه للقسوت
الضروي لو ان ابنته حصلت حتى
على الدراسة الثانوية لاستطاعت
معاونة واتعمدت على نفسها ..
وديونه .. ديونه لاصدقائه .. من
أين ستدفعها الاسرة ؟ لشد ما ظلم
نفسه وظلم أسرته

منيرة عبد الجواد

القاهرة

شئ يكلمه عسر أي شيء سوى
الاستيلاء على أكبر مبلغ منه مبلغ
يسدد به بعض ديونه التي تراكمت
عليه .. كانت تضمه في لفة ورقة
بخمسين جنيهها داخلها خمس ورقات
من ذات العشر جنيهات ونسي طريقته
في السحب من النقود وأخذ الورقة
ذات الخمسين جنيهها وثلاث ورقات
من ذات العشر جنيهات ولف الباقي
وتركه في مكانه .. وسيطر على
أعضابه وجلس يزاوّل عمله ..

وعادت ملهوفة الى الدرج وفتحه
.. ونظرة واحدة الى النقود عرفت
انها ناقصة .. ناقصة على الاقل
النصف فقد كانت ورقة الخمسين
جنيها هي الخارجية ولكنها غسرت
محوودة ولم تنطق كلمة واحدة ..
اسرعت الى التليمون واتصلت
بالبوليس وهي تنتفض من رأسها الى
أخمص قدميها .. ثم طلبت الا يغادر
احد المكتب حتى يحضر البوليس ..
وكانت الكارثة .. حضر البوليس

ولكنه هو دائماً كان يسارع
بتصديقها لم ياتهام الساعي فهو
الشخص الوحيد الذي يمكن ان يكون
محل رغبة في القسم .. وأخذت هي
تقلل من ذكر كل ما يسرق منها
وبدأت ترى ان الزملاء يشكون في
جدية فقدان النقود .. ولكنه هو لم
يقطع عن السرقة .. لم يكن يهتم
كثيراً بالمبلغ .. فاي مبلغ ينفع مهما
كان ضئيلاً .. وأخذت هي تقلل
ما تحضره معها وتقصره على
الضروي من النقود ولكنها في بعض
الايام كانت تحتاج الى شراء اشياء
اثناء عودتها فتحضر مبلغاً لذلك معها
احياناً يسلم من يده واحياناً لا
يسلم .. ودائماً أبداً المتهم هو
الساعي ..

وكانت النهاية .. فتح الحافظة
ذات يوم فوجد فيها مبلغاً سال له
لما به .. مائة جنيه مرة واحدة ..
لم يفكر لماذا تحمل هذا المبلغ دفعة
واحدة ولا من أين لها هذا المبلغ

بيروت قبل الفينيقيين

بقلم شفيق طواره



يعرف الناس من أخبار لبنان في عصور ما قبل الفينيقيين إلا النزر اليسير وذلك للشموخ الذي يحيط بتاريخ العالم القديم، بيد أنني سأحاول في هذه المقالة أن أتحرى أحوال لبنان في تلك الأزمنة القديمة واستخلص جهد المستطاع من آثاره بعض الصفات التاريخية المبهولة عن بيروت والبيرونيين الأولين .

التكوسين الجيولوجي

وقبل الكلام من هذه الآثار لا بد لي من كلمة موجزة عن تكوين بيروت الجيولوجي فالجيولوجيا علم يبحث عن نشوء الأرض وتاريخها وهو على طرافته لا يخلو من الصعوبة لا سيما فيما يتعلق بالبحث عن مدينة بيروت نظرا لتفاوت أراضيها وعدم استوائها . وتتكون أراضي بيروت من الطبقة الرسوبية وتقسّم الى ثلاثة اقسام وهي : الكلبية والزلمية والطباشيرية .

ويقول علماء الجيولوجية ان الطبقة الكلبية هي الأساس لطبقات الأرض الثلاث وأنها قد تكونت في إقليم الإزمان بحث مياه البحر من تجمع البقايا الحيوانية وذرات الوحشيل والصلصال وقدروا ان تكونتها استغرق الوفا بل ملايين من السنين كانت قشرة الأرض في غسونها آخذة بالتقلص والارتفاع نحو سطح الماء ثم تكونت الطبقة الزلمية والطباشيرية من الصخر الرسوبي فوق الطبقة السفلى وشغلت مساحة كبيرة من لبنان .

تكوسين سبيروت

وذكر الباحثون في شؤون الأرض والمتحورين من عناصرها والمراقبون لتطوراتها التاريخية ان مياه البحر المتوسط كانت في الأزمنة الجيولوجية القديمة تفرع بيروت وجبل لبنان ثم انكمشت قشرة الأرض في ثمر البحر وارتفعت عما حولها فظهر لبنان . وظل يعلو فوق سطح المياه حتى بلغ ارتفاعه الحالي وبرزت الرية القائمة عليها مدينة بيروت الى عالم الوجود بشكل جزيرة منفصلة عن الجبل ثم انه في غضون الطور الرابع للأرض بل في الطور التاريخي ايضا كان الوادي الذي يجري فيه اليوم نهر بيروت وما يجاوره من السهل مغشورا بمياه البحر وكان هناك جون كبير يقع بين ميساه خليج مار جرجس في الشمال الشرقي وميساه البحر في الجنوب عند مصب نهر القندير ثم فعلت العوامل الطبيعية فعلها بتوالي العصور فغطت مياه البحر شيئا فشيئا

وتدافعت الرمال الى المواضع المنخفضة من الجنوب الى الشمال بقوة الرياح وتراكمت الاتربة التي تحملها السيول المنحدرة من سفوح الجبل فتكون سهل رملي اخذ ينمو ويمتد حتى وصل جزيرة بيروت بهضبات جبل لبنان واصبحت كما نشاهدها في وقتنا الحاضر جزيرة تحيط بها مياه البحر من جميع الجهات الا جهة الشرق .

مشهد بيروت

لم يتحدث عن بيروت في تلك العصور المظلمة احسد بالتفصيل فجل ما نعلمه ان البقعة التي تشغلها اليوم تلك المدينة وضواحيها كانت تتألف من مجموعة تلال تغطيها غابات كثيفة وتمتد في الجنوب الغربي السنة من الرمال تكسر على شواطئها امواج البحر المتوسط ويسدو في الجنوب الشرقي سهل خصب تكسوه الاشجار وتندفق فيه المياه وتسيطر اطرافه حتى تتلاقى في سفوح جبل لبنان ويقابل الساحل في الشمال والشمال الغربي جزر داكنة اضمحلت على مر الزمن حتى لم يبق منها الا بقايا صفور . وقد وصف الشاعر اليوناني نونوس المولود حوالي سنة ١٠ م مدينة بيروت وهو اول من وصف بيروت ولعننها بالمدينة الجحيلة الجزر وزاد وقال (ان النسلات المنتمية الفاتحة بانواع الروائع الزكية تسري بسرعة بين اغصان السرو) وزعم جماعة من اهل العلم ان الصفور اللامعة لفساح عند مصب نهر بيروت ومخزتي الروثة المتجاورتين في راس بيروت هي بقايا تلك الجزر القديمة التوارية وقد تعيزت هذه البقايا بطنائها المتخيلد وموقعها المعتال وبخصائص لا تتوفر الا في النادر من البقاع .

استار البيروتيين الاناسل

اجمع المؤرخون على ان الانسان الاول ظهر في لبنان اثناء العصر الحجري ودلوا على صحة قولهم بالآثار التي خلفها وراهم الاقوام البدائيون الذين سكنوا لبنان في تلك العصور السحيقة وهي على انواع مختلفة . فمن ذلك بقايا انسان وجدت عام ١٩٢٨ في طابوي ارض اظلياس على مسافة قريبة شمال شرقي بيروت ويعود تاريخها الى الالف الثالث قبل الميلاد ولم يستطع العلماء ان يقرروا هويته لان العظام التي عثر عليها كانت في حالة التلف فدعموه بالاسان اظلياس . ووجد الآثريون في بعض الانحاء اللبنانية عددا كبيرا من الاجاج الطراشية وهي ادوات كان يستخدمها الاوانسل في حياتهم وعثروا في بيروت على مصنعين لهذه الاجاج . الاول عند نهر بيروت قريبا من الجسر الحالي والثاني في راس بيروت قرب الاواني غربي المدينة عند طرف وباهاء الزلمية وقد اشتمل المصنع الاول على شفرات صغيرة من حجر القران لا اهمية لها اما المصنع الثاني فقد احتوى على قطع اكثر اهمية وهي ادوات من الصوان تحت بمطارق من الحجارة البركانية الصلبة على شكل فؤوس واواميسل ومثاقب ومقاطع ومناشير ذات اسنان دقيقة واطرافها

تختبئ في تلك المغاور المتسعة وتقيم بها اقامتها بالحقون،
واشهر المغاور التي سكنها الاوائل في لبنان في عصر النيران:
مغاور عدلون وانطلياس ونهر العوز والزهراني ونهر الكلب
وجعينا وحراجل والعاملتين وشكا وافقا . وفي بيروت: مغارة
مار جرجس في محلة الخضر قرب مصب نهر بيروت ومغارة
الحمام براس بيروت وما بقي فقد اندثرت معالها ولم يعد
اليوم له وجود .

وكان اولئك الاقوام يعيشون مما يصادفونه من اشباب
الارض ولما الاشجار ويقتاتون بما يتصيدون من لحوم
الحيوانات والطيور والاسماك ويستعملون تلك الادوات
الحجرية البسيطة اسلحة لدرء الحيوانات الضارية اذ لم
يكونوا في ذلك العصر يعرفون القوس والنبش . واتخذوا
الصيد - برا وبحرا - وسيلة لرزقهم فكانوا يصيدون قبل
ان يكونوا على علم بالزراعة وطبيعة الصيد طبيعة الرجل
الفاخر التشييط النصف بشدة الباس وقوة الراس .

وبعد عصور مختلفة طويلة عرفوا النار اما صدفة او
بالتداع حريق من صاعقة او بظاهرة طبيعية وعلموا
استخراجها سائر البشر كذلك قال فيلون في كلامه من العالم
جزء ٢ صفحة ٥٠٤ و٦١٦ وبنوا القرى وفقا لتفكيرهم
واصبوا مزارعين بدائيين ثم صنعوا الغنم واحترفوا
التجارة وصنعوا الزوارق والغار وصهروا المعادن وتعلموا
النسيج وصنعوا التماثيل والمشروبات المخمرة كما صنعوا
الاولاد لخدمة الصناعات . ويتوالي الزمان كثرت
عنايتهم فصاروا يجمعون هذا الساحل الخصب وكانت
كل قرية في تلك الية في الارض التي تستولي عليها وتنتقل
بغرائها مستقلة بنفسها بسبب انفرادها من غيرها . وكان
الاب يترأس او يتكلم على مشيرته وعلى مجموع العشائر
المتسلسلة منها او المتصلة بها بنسب . وكانت الرابطة بين
هذه العشائر والقبيلة الاصلية قائمة على اتصالات اخوية
وافاقية في ايام الشدة وعلى هذا النوال نشأ كثير من الممالك
الصغيرة التي نجد اثارها في التاريخ .

معتقداتهم

ومن ينعم النظر في مدافن موتى هؤلاء الاقوام لا بد ان
يدرك عنايتهم الفائقة ببناتهم وهذه العناية ناشئة من
عقيدتهم بان الانسان مكون من جسم وروح وان الموت هو
انتقال الى حياة مستقبلية خالدة لذلك عناو بحفظ الجسم
من التلف تنعوا اليه الروح لان الجسم اذا باد لا تجد الروح
مقرا ناولي اليه فيموت الشخص ثالثة ميتة البسة بشعة
ولكي تجنبوا هذه البسة التي يسببها انعدام الحنة وتلاشيها
عملوا حسب تقاليدهم ببناء القابر وحفرها في الجهات الجبلية
وفي الصحرا خاصة لكي تكون بعيدة عن الرطوبة لان الرطوبة
تحلل الجسم وتفسد البسة وبداء فسموا بقاء الجسم . وقد
اوحى اليهم تلك العقيدة صنع التماثيل من الحجر الصلد
التي تحاكي صاحبها ادق الحركات والسمات والقصورم
والالابس حتى تتعرف اليها الروح وتحل فيه اذا فنت

وشغرات ومطارق واسنة رماح . ووجد بقرها ادوات
الصلل التي كان الاوائل يستعملون بها في عملهم كما عثر
على ركام من عظام الحيوانات التي اقتاتوا من لحومها وقطع من
الخزف . وقد ضاع الكثير من تلك الاثار بسبب البلايا
التي حلت بمدينة بيروت فمحت ذكر ما فيها واغلب ما
بقي منها محفوظ في المتحف الجامعة السورية ومتحف
الجامعة الاميركية في بيروت .

مدافنهم

ولا بد ونحن نعرض لآثار لبنان من ان نسا في على ذكر
مدافن اللبنانيين الاولين فاقدم ما اكتشفه الانثرون منها
مقبرة في مدينة جبيل يعود تاريخها الى (١٨٠٠ ق . م .
واشتعلت على كثير من الجثث موضوعة في اوعية فخارية
كبيرة ذات قواعد منبسطة وبها فتحة صغيرة في الجزء
الاعلى منها على شكل جر قار على شكل بيضة وقد وضعوا
الميت فيها على هيئة الجنين في بطن امه ووضعوا قرب راس
الميت بعض الاطعمة وفي متناول يده سلاحه الفضل كالخنجر
والاسنة ومجموعة من ادوات الزينة كالعمود حياتها من
الحجر المعالج والصدف وتماثيل صغيرة وقوارير صغيرة
للمدح دلالة على كآبة اصحابها كما وجدت مدافن في تل
الرشادية قرب مدينة صور وتالف من حجرة مربعة او
مستطيلة في احد زواياها فتحة بئر ينزل عموديا على عمق
بضعة امتار ثم يسير في سرداب او دهليز صغير حتى يفي
الصخر وينتهي الى كهف احد لبادع الجنة في البوابة من
الحجر الجيري او الجرانيت الاحمر . وكان من عاداتهم
ان يردمو البشر الى اعلاء بخليط من التراب والرمل وقلبا
الاجبار . وقد تميز العصر الحجري بهذين الشكلين من
المقابر عدا من القبور التي وجدت محفورة في جدران الكهوف
والمغاور التي كان يسكنها هؤلاء الاقوام في اتجاه لبنان . اما
مدافن بيروت التي تصود الى تلك الازمنة فتندرة لظول
الزمن وكثرة ما دهمها من الحدادن انما وجد في شواحي
بيروت تحت رمل مار متر وفي تل الرمل عند راس بيروت
نواويس من الآجر والرصاص عليها نقوش ثاقبة ونصاوير
ومزية دون كتابة وترقى الى عصور فينيقية مختلفة .

احوالهم

ومن دراسة تلك الاثار التي خلفها هؤلاء الاقوام اللبنانيون
نعلم انهم كانوا يسكنون المغاور والكهوف في ايام الشتاء
وينصبون لهم في بقية فصول السنة الخيام من انصاف
الشجر وجلود الحيوانات يثبت ذلك ما جاء في الكتاب المقدس
(١) وما رواه المؤرخ يوسف اليهودي (٢)
وما ذكره العالم الجغرافي استرابون (٣) عمن كثرة
المغاور في سفوح جبل لبنان وقال ان عساكر يرمتها كانت

(١) تكوين ٢٠: ١٦ - ١٧: ١ (٢) ١٧: ٢٢ (٣) العايات اليهودية ١: ١٠١ وهو احد

مصادر التاريخ الاسرائيلي . ٢: ١٦ (٣)

الرمياء . ووضعوا في قبر الميت كميات من الطعام ليتناول منها أثناء انتقاله من هذا العالم الى العالم الآخر كما وضعوا الاسلحة ليستعملها عند يلقاته ووضعوا كذلك الى جانب جثة الميت تماثيل صغيرة تمثل الزوجات والخدمات الاخرى كان الميت يرجو ان يكن في صحبته في العالم التالي . وهي تماثيل يرجع تاريخها الى اواخر العصر الحجري الواسي بداية المصور التاريخية .

اصولهم

وقد تنازع العلماء في انساب هؤلاء الاقوام فمنهم من رأى انهم من ولد كنعان بن حام الذي انفصل وعائلته عن بقية درية نوح ونزلوا في بلاد الشام وبهم عرفت هذه البلاد ببلاد كنعان . ومنهم من رأى ان الكنعانيين هم فرع من العموريين بدليل تشابه الهيات والاسماء وعدم تمييز التوراة في كثير من المواضيع بين الجنسين . ومنهم من رأى ان اول من وطأ ارض كنعان هم الجبابرة وهؤلاء من الرقائيين (٤) وهم عشائر كنعانية سبقوا اخوتهم الكنعانيين الى هذه البلاد بمدة مديدة . وارتأى بعض علماء التوراة ان هؤلاء هم العموريون الذين ورد ذكرهم في التوراة وكانوا من سكنة الكهوف . يدل على ذلك اسمهم العموريون وبالغبرانية (حريم) وهي كلمة مشتقة من (حر) اي النقب والمخافة وقيل انما لقبوا بذلك لانهم يستكون المغاور .

وهذه الآراء المتعارضة حملت بعض الحثثيين على التكرار جملة وزعموا انهم من اصل غير سامي . والآخر بعض المستشرقين وعلى راسهم الابارتن اليسوعي هذا القول في كتابه تاريخ لبنان واستغل المستشرقون هذا الرأي الخاطئ فزعموا انهم من الشعوب غير السامية او من شعوب البحر المتوسط ليدلوا على انهم امتزجوا على ذرية سام واولاد حام بمواهب القتل والاعويل وهينوا بفطرتهم - على حد زعمهم - لتملك الارض وتمدن العالم .

وذكر بلعام ان بني عناق اول الشعوب واتهم اشهر الجبابرة (العدد ٢٤ : ٢٠) وان آخر من بقي من الجبابرة عوج بن عناق (هـ) وكان مشهورا بطول قامته . ولم يكن هذا الجبار من قبيلة سبقت الكنعانيين الى هذه الارض كما يزعمون وانما كان ملك قبيلة الكنعانيين الاموريين (٦) وكان هو ايضا اموريا (٧) وقيل ان اسم عناق يشتق من (عناق) بالغبرانية ومعناه العنق وقيل انهم سمو بذلك لضخامة اجسامهم وطول قاماتهم واعتاقهم ولكن تكتفيهم ببني عناق تدل على ان عناق اسم لابي عسيريهم الذي زعموا انه كان مثالا تاريخيا لنسله وان طول قامته يعادل قامة ثلاثة رجال عاديين (٨) ويحكى البعض عن عوج

اموريا غريبة قال ابن خلدون في الكلام عن الجبابرة (وولع القصص وسطروا عن عاد ونموذ والمعلقة والكنعانيين في ذلك اخبارا غريبة في الكلب من اغربها ما يحكون عن عوج ابن عناق رجل من المعلقة الذين قاتلهم بنو اسرائيل في الشام زعموا انه كان لطوله بتناول السم لكمن البحر ويوشيه في الشمس) ...

على ان اقدم الكتابات التاريخية لا تسوغ على وجهه الاطلاق اقيات كون الكنعانيين عند وصولهم الى لبنان وجدوه ماهولا بقبائل بل ثبت ان الكنعانيين اقاموا اول الجميع بهذه الجهة وان الشعوب السامية لميت دورا هاما في هذه الديار حوالي سنة ٢٥٠٠ قبل الميلاد وقد عرف هؤلاء بـاسم الكنعانيين وكان هؤلاء على ما جاء في التوراة منقسمين الى احد عشر سبطا واكثر وكان من اشهرهم العموريون وكان (حمورابي) من ملوك العموريين في العراق وهم الذين سكنوا سهل شعاع . ويرى العلماء ان الكنعانيين والعموريين ظلوا محافظين على خصائصهم الجسمية . وبقي ان نعلم هل البيرونيون الاولون اراميون ام كنعانيون؟ لك مسالة يصعب الحزم بها على ما نحن عليه من قلّة المعلومات فيما يتعلق باصل هذه المدينة . فقد بينت في مقال سابق في الاديب بعنوان (بيروت في العصر الفينيقي) (٩) ما جاء في المصادر القديمة ان مؤسسها جماعة من اهل مدينة جبيل نزحوا الى ساحل بيروت واستوطنوه وان الاله ايل هو علفر اول ملوك جبيل اهل ببناء المدينة فيه واتجاه بنسبهم الى علي بليانوا وازيد الان ان الكتاب المقدس ترك لنا اعادة جغرافية نميسة تفيدنا ان القبائل الكنعانية كان حدها الشمالي مملكة صيدون وان بني ارام استوطنوا شمال لبنان . واتى افضل هذه الافادة على جميع التخمينات واسلم بان البيرونيين الاولين هم ساميون وان بيروت كانت ارامية عند تأسيسها . واضرب صفحا عما جاء بصددنا من الاساطير لانها كلها بقايا التفكير الخرافي القديم .

هذا ما يمكن ان يقال عن البشر الاولين الذين سكنوا هذه المنطقة قبل المصور التاريخية وهي مواضيع لا تزال في حاجة الى من يتعمد حلها بالتفصيل ويؤتي انا لم اسمع عن هيئات لبنانية علمية او افراد اهتموا بهذه الابحاث او صنفوا لها بعض جهودهم وعنايتهم فالعلم بالتاريخ القديم وجلاء مسالته المعاصرة ما زال من اختصاص الفريبيين وحدهم ذلك لانهم ادركو قبل غيرهم ان الانسان لا يعيش في حاضرة فصب بل يعيش في نفس الوقت في الماضي بذكراته وعواطفه وتقاليده ويعيش في المستقبل بآماله ومطامحه واحلامه ولذلك خلقوا في اجواء الماضي بينما طل اللبنانيون بعدد من كل البعد والحق اني لولاسطاعاني لبعض مؤلفات علماء القرب في هذه المواضيع لما تسر لي تهية هذا المقال .

شفيق طبارة

(٤) نشة ٦٢ - (٥) نشة ٨٢ - (٦) ملوس ٦٢ - (٧) نشة ١١٢

ويشوع ٤١٢ - (٨) نشة ١١٢ - (٩) الجزء الصادر في شهر يونيو ١٩٥٩

السييل

مزمحراً ويدمد
شج النية يجثم
اقدّر الذي لا يرحم
تسلطمت تسير
عظمت وخطب يؤلم
مستصحباً يتقدم
يسد له لا تهزم
كفا يقص لها الفم
ودمك ساجم يتكلم
قدر بشر يلطم

مشبوب الجوى يتخرم
فرعا ويجفل ضيقم
الامواج اذ تتقدم
وفاح منه العلقم
مربية لا ترحم
الايزاء ليل مظلم
وتطوح صرح محكم
امل كفجر ييسم
ودمك ساجم يتكلم
فيلطم

يدمد غابا ويحمم
لحن نجى مؤلم
كالسيل او هو اظلم
بخنح ليل تزرزم
منافف متبهرم
بما النهاية تخرم
مجلجلا يتحكم
بالقول وهو الابكم
ودمك ساجم يتكلم
قدر نشر يلطم

متدفقا يتسرم
شبح النية يجثم
ودمك ساجم يتكلم
مطامع لا تعلم
امواجه تتخرم
وفاح منه العلقم
كفا حكيم جهنم
مطامع تتحكم
بما تبين وتكتم

عدنان مردم بك

السييل ينذر بالوعيد
يجري وخلف ركايبه
ويدور في دولايبه
امواجه ريب المنون
عصمت بكل ملمة
والهول خف بركبه
نشر المخاوف راية
واحال مؤتلق الضحي
فصمت من هلع
وهتفت مصدر يؤسنا

ومضى يصول السيل
يمدو فتشقق انفس
والموت ما قدنت به
انى متى نشر اللمار
يسراه كالقندل الحيق
وبينه من قسوة
ترمي فيهوي شهاق
وبغيب في طياتها
نصبت من هلع
وهتفت مرجع يؤسنا

ومضى على السيل
بشجيرة عين يمد له
لحن يثير كآبة
واذا قسا خلت الرعود
متوعسد متهدد
وهديره كان التدبير
او انه صوت القضاء
افضى وانصاح مصرى
نصبت من هلع
وهتفت مرجع يؤسنا

اجزعت من سيل جرى
ولحب مي اثباجه
وصمت من هلع
وغفلت عن سيل جرى
سيل المطمع باللظى
انى متى نشر اللمار
واحال مؤتلق الضحي
ما الداء الا ما علمت
والثر مرجع النفوس

دمشق

الاساعدة للمعلم منصور فالجميع يعرفون ان شتائه ستهال عليهم كسيل دوش من الماء الساخن . كثيرا ما حملت بالمعلم منصور وهو على حالته تلك ، الا ان صرخاته وشتائه سرعان ما تقسد على صفاء اخلاص الهئية ، فافيق مدمورا القلب ، مقطوع الفؤاد .

هكذا يعيش المعلم منصور منذ ثلاثين عاما وسيظل يعمل بلا انقطاع حتى يومه الاخير ، الذي لا يد ان يكون مفاجئا . كالة عندما تصمت وتنتوقف . والحقيقة ان موت منصور يعني بالضرورة موت آلة لا صوت انسان .

كنت ارثي له عندما التقى به ينتزه مع زوجته واولاده وقد ارثي ابيه حلة عنده ، بنظر الي بعينه الضيقتين كعيني تعبان ، وقد غارت حمرتان عميقان في وجنتيه ، وانفجرت شماء عن اسنان سوداء منخورة ، يبدو من بعيد كسلعة جبال جرداء ، شيء واحد بشر في الدهشة هو عينا للمعلم منصور اللتان ترمشان ، عن غير قصد ، بصورة متواصلة ، كمن يفتح ستار نافذة ، ثم يفلته بسرعة بالفة . لا بد ان غبار العاصفة الازلية في المخزن ، ينشوب افطاره في عيني المعلم ويورثه تلك العادة . او ربما .. كان ثمة بلوان يقفز ويتراجع فني دهر المعلم ، فتنبثق عيناه نفاة ثم نمتحان .

انا كنت قضيضه في كل شيء . لا تعتقد اني مائل كسول . لا .. كل ما في الامر اني احب بين القينة والعينة ، ان توشب قليلا وانظر حوالي متعرفا على وضعي الزماني والمكاني . كنت دوما ارد ان الحياة تستحق ان تعاشها لم نصمت قليلا ، ونحمر من دوامة العمل ثماني اثنا لا نزال حقيقة ، نفيس .

الانويس على وشك ان يتحرك . عمال طلبة ، وفلاحون كثيرون يلجون الباب لياخذوا اماكنهم . عيونهم متعبة ، وجوههم شاحبة ، واحديثهم يعلوها

للتعدد .. الموت . اليس كذلك ؟ العمل ، كما قلت ، لم يكن رديئا . احرف صغيرة صغيرة تجمع وتوصب صفحات ، متوسطة او كبيرة ، حسب الطاب ، وقطع رصاص تحشر هنا وهناك . ثم اكادس من الورق تقطع لنتهمها الالات وتلفظها كلاما مطبوعا . ثم ياتي دور القاطعة تتحول بعدها اكادس الكلام المطبوع الى مجلات وكتب ، واعلانات واوراق نعي ، ومن خلال ذلك كله تسمع المعلم « منصور » بصرخ ، وقد تفرق حوله العمال كجموعة من الصيصان .

الحجر خفيف .. خط لون .. صلح .. اطبع .

احرف صغيرة

بقلم سمير تهر

من القصص المأثرة بمسألة
نادى القصة عام ١٩٨٨

والمعلم منصور طويل ذو ثارب كث . يدور ويلف كالديور لا يتوقف لحظة واحدة من العمل والكلام ، يهرول وبصمد سلام القبو ، لم يبهط المخزن ، ويأتي باكداس الورق ، وقد يتربع قليلا فوق الكتب فير امامه التفلون ويرد ، ثم يقفز كمن جن فجأة ليأمر الجميع بالابتعاد عمن احدى الالات التي اوشكت ان تتعطل فيزعر وينتم ، والالة تنتفض في سكرة موتها ، لم تتوقف تماما . فينتحي نوقها فتنتطح بدهاء ووجهه ، وبذاته وقضيضه . لكن الالة تظل صامتة صمت الاموات .

لن يحاول احد ان يقدم يد

نسيمات الريح الغربية الرطبة تهب من البحر في رفق ، تتسلل الى اذني كانها تهمس ان اطرح كانتك فسلا يزال هناك امل وحياة . ذاك الصباح من شهر شباط ، واليوم الكثيفة تمل السماء انتلاشي هزيلة عسند الافاق ، صغمت وجهي فطرات رقيقة من المطر ، انسفحت على خدي كانها دموع ، كنت خارجا الى علي بعد انقطاع اسبوع . هي عادي منذ عام تقريبا . استيقظ باكرا ثم امشي لاهنا الشارع الطويل الذي يفصل كوخنا في الضاحية ، عن محطة « الانويس » ، واليوم ، هذه اللحظة ، يتاكني شعور مقيت ، كانه عفسن تراب ، او طعام حمض ، يجعلني ابيه ضامنا واقفا . لا ، ليس هو القرف بالضبط . فاعمل كمنضد للاحرف في مطبعة ليس عملا رديئا ، هناك اشغال عديدة اخرى اسوأ ، واشد ابتئانا للفتيان . ما زلت اعمل منذ عام ، كقطار دخل فتحة جبل ولم ير النور حتى الان . لا تعجب هي الحقيقة . فطبعة « العدالة » الكائنة في قبو كبير تحت بناية الخواجة « كريبكوس » يبعث منظرا على التنيق . الهواء في المطبعة ، عطن ، عفن ، تختلط به ذرات صغيرة متطابرة من الغبار .. افواه الماصيح الكهربائية ، دوما خافتة ، خائفة كانها تناره او تختنشق . اصوات آلات الطباعة تعرف سمفونية نشاز طويلة ممللة « اشبه « بكورس » اختلطت اصواته ، واحد منها عقيق ياخذك برهبة كجرس الكنيسة . واخر رقيق حاد كضربات بندول سلمة حائط . اشباح تسي ببطء ، واشباح اخرى تقف وراء رفوف طويلة ، ترسل صلاة طويلة خالدة . مجموعة الظلال والاضواء ، تخترق فتحة النور كاصابع محدودة ، وتحيل السقف الى عالم من الخيالات المرتعشة . وبالاختصار كانت المطبعة ، كرجاجة طويلة نفع فيها دخان اسود ثم احكم اغلاقها بسرعة بالفة . مكان جميل ..



الوحد كنت اجلس على غير عادة اليوم ،
قرب النافذة ، وقد لامست شفتي
فطرات المطر الحائرة ، كأنها دموع .
وكانت نسيمات الريح الغربية الرطبة
تهب من البحر في رفق ، تتسلل عبر
النافذة ، الى اذني ، تجعلني اطرق
صامتاً ، مفكراً ، مستمعاً ما كانت
تردده لي امي هذا الصباح : وليس
لنا غيرك يا بني . ابوك مات واخوتك
صغار . من سيحمينا من الجوع .
انت رجل البيت يا حبيبي » .
امي تلك تجمي الي في ابواب الظروف
لتلقي علي محاضراتها :

— لا تاخر كمداتك . فطورك اليوم
جيد فلا تدع احدا من العمال يشاركك
فيه . لا تنس ان تشتري لنا الخضار
من السوق . انتبه ، يجب ان تكون
الكوسى طازجة وصغيرة . الزيتون
يجب ... الجبن يجب ...

وكان هذا شد ما يشيني ويجعل
اصابي تنتفض بصراخ شديد .

اليوم ، بدأت امي محاضراتها وانا
واقف قرب النافذة اتأمل منظرنا
رائعاً : الضوء ينتفض ، خط ارجواني
بلون النار يبدو في الافق ، وغيوم
رمادية كثيفة تنسحب خلفها أشعة
صعراء رقيقة . والبحر بعيد ، يعكس
خيوط نور وهاجرة ، وعيناي تنسجان
الى كتبان الرمل الحمراء ، وتبدو لي
كشمع امرأة شقراء غريقة . في هذا
الصمت خلعت في نفسي شعوراً قريباً
بالالهام .. باحساس جديد .. بفكرة
خلاقة .. بانني مقبل على تفهم شيء
عظيم الاعمية . كانت الفكرة تبدو
لي من بعيد خلال اليوم . ولم
استطع ان اقبض عليها . كانت
— كما يقولون — على طرف اللسان .
وحين لا افقد كل شيء وتفتيب الفكرة
خلل الغيوم ، وتعود شيئاً مهملاً
في عالم الظلام ، صرخت بلهجة خطابية
مقلدا عليل ..

— انا عطيل الذي هزم الامسداه
في كل مكان .

وراعني ان يدا باردة كالتلج وضعت
على خدي وصوت حنون يسيل رقة

يهمس :
— ما باك اليوم يا حبيبي تكلم
نفسك .

كانت امي يوجهها الرقيق ، وهي
تحمل اخي الطفل .
— لا شيء .

— سنذهب اليوم الى العمل ..
اليس كذلك ...

— لا تاخر كمداتك .. امتدتك
اليوم فطوراً جيداً ، فلا تدع احسد
من العمال يشاركك فيه . لا تنس
ان تشتري لنا الخضار من السوق .
وانتجرت صارخاً ، وانا اذقمها

عني .
— كفي .. كفي .. فهمت مائة
مرة ، حفظتها من ظهر قلب .

ساعدها عليك .. اسمعي .. لا
تاخر كمداتك بحب .. لا .. لكس
الطنسي .. لن اذهب الى العمل .. لن
اذهب .. هل ارتحت الآن ! ..

وكامافوجئت بصراخي ففكت ..
يشماحت انزع العنقفة .. وانا لم
وانتم مسطروا السمب والشمب
على الساقلة التي ولدت فيها ،

— انت كسول .. ميت .. انتي
اعرف هذا .. قد كنت دوماً كسولاً ..
ميتاً ..

وهممت بان اصغها . نعم ..
اصغ امي الحبيبة ، اولاً ان يدي
عثرت بشيء على الطاولة ، شيء
صغير ، احمر ، لعبة صغيرة « خشخشة »
قدنتها بكل قوتي السلي الارض
فتناثرت اشلاء . وارتفع صوت اخي
الطفل بكاءً نائباً ، وهو يخلص من
بين يدي امه ويقفز الى اللعبة التي
اصبحت قطعاً مهشمة .

وخرجت ناثراً ، صافقا الباب
ورائي ودحت اركض لاهنا الشارع
الطويل ..

— اللثيمة .. تقول اتني ميت ..
كسول ، .. حسناً ، لن اعمل بعد
اليوم . ساعرفها معنى الجوع .
كسول .. ميت .

مشيت نصف ساعة ، وكلمت كسول
وميت ترددان كمطرقة تلقى حديثاً

محمياً . ثم تبرد شيئاً فشيئاً .. حتى
تلتأشى الطرقات ، وتلفها برودة
التلج .. كسول .. ميت ..

ورجمت الى البيت . لم انبس
بكلمة واحدة .
— اين « الزوادة » .

ناولتني اياها . ثم امسكت بيدي
كانها توشك ان تضميني اليها . تطلب
مني الصفح عن خطايا . لكنني قلت
بسرعة .

— لقد اخطأت .
وسمعت من خلال جوابها شهقت
بكاء .

— ليس لنا غيرك يا بني ، ابوك
مات . واخوتك صغار . من سيحمينا
من الجوع . انت رجل البيت
يا حبيبي .



وانفض الاوپيس بشدة . لم
وقف جانب الطريق . فقد وصلنا
المدينة . وحدث هرج ومرج ، وتعالى
صوت قاطع التذكار ، يلح على الذين
لي يدفعوا .
— تذكرو .. تذكرو .. الذي لم
يدفع ..

كنت اطلع ، باستغراب نحو
جاري ، الجالس قربي .. ظللال
ابنسامه تطفو على شفتيه ، فحكة
كبيرة مضيفة . هل استغربت
ابنسامته حقاً ؟ لا اعرف بالضبط .
كل ما اعرفه انه تطلع الي مشدوها ،
وقد عاد العيوس الي وجهه ، وعيناه
ترسلان افقا وهاجا .

في لحظة خلت السيارة من
ركابها . فنزلت اسم « زوادي »
الصغيرة تحت ابطي . واسرعت
الخطى ، اطوي الشوارع الطويلة ،
وقد بدت لي كحديث ممل سخيف .
مطعم كثيرة ، وافران ، وياغو جرائد
يصيحون ، ومن يبيع .. لوح لسي
واجهة محل للالعاب ، يتدلى من
سقفها عرائس ، واسود وكلاب ،
و « خشاخيش » صغيرة . نوافذ
النبات .. هناك .. عالية ، ضيقة ،
سوداء . دخان المزوت الذي تنفثه ،

المقعد الجالس على اهزائه

من الديوان الثاني « الشب احلى لصيدة » الذي يصدر قريباً

« انقش اسمي فوق المقعد
حتى تقرأني شجرات الورد
حتى تذكرني في كل ربيع لما تنورد
اكتبه اكتبه ولا تنردد
اكتبه وما احلى ان تكتبه .. يا لي .. يا للسعد !
اكتبه تعلم ان فرامي اخلد
حتى مما حولي من شجرات الورد
احفره انا افندي ما تحفره اليد
حتى ان جاء الفد
وقرائه ضحكنا ولصقنا خذاً في خد
احفره احفره قابلني في نفس البقعة في الفد »

وانا جئت اليها في القند
بطرائي ضغمت في المقعد
اترقبها لكن لم تظهر بعد
لم اسمع خفوتها واقاتي مشيتها لم تنردد
واقول لملي اخطأت الوقت
وان كنت انا لا اخطيء في العد
ولم اؤمن لكن نظري يرتد
واحس احس بقلبي شيئاً اسود
في شكل المبهم لم يتحدد
وانا اخشى ان يتحدد
شيئاً كنت احس به لا قالت قابلني في القند
لكني كنت كتبت الشيء الاسود من فرط الوجد
مرت ساعات لكن لم تظهر وتلوح باليد
اتراها في دورة شمس واحدة نسيت موعدها في القند
ما اقصى ان يلقي حيك للحظ كما يلقي الرد !!
واخلت اقول عزائي في الاسم المنقوش على المقعد
لكن الاسم المنقوش مع الاسم من الامطار تبدد
واخلت انا ابكيها ومعني يبكي القعد
يبكي اسما كان وراح ولن تعرفه نائية ذكرة الورد !!

مجاهد عبد الله مجاهد

القاهرة

سيارات كثيرة ، يطفو في الهواء ،
يسير معي ، ويغطي مع الصباح
الحنوق زوايا قلبي . الحركة في
الشوارع صاخبة ، كل يعبر الى غايته
كالطارد . خادمة تحمل سلة فيها
حضر ، وعامل ، تعب ملوث بالزيوت
والدخان الاسود يسرع ، في يده
كيس ورق صغير . اطفال ، يجرون
وينطون ، وينطرحون ارضا .. وعند
المعطف صبي يلصق اوراق النعي .
الحياة تستمر دوامة هائلة ، وكفاح
الانسان يستمر سمفونية انتصار
خالدة . الفكرة تنبع الان من صدي .
الالهام يتكشف والاحساس يتبدى
لي واضحا كل الوضوح . الحياة
تستمر والكفاح يستمر والزمن يتسع ،
يتسع ، كمحيط كبير ، كأخطبوط
مات ، كشوارع طويلة . يتسع للدخان
الاسود الذي يتجمع ليخنق الحياة ،
للاستسلامات التي تقسم العالم . انني
اناك الان من شيء يدق في قلبي
كالفجر ، انني افنديهم امي واخسي
وسأفنديهم في كل آن اتحدى الصلابة
والعذاب .

انا امشي واشجار السرو هنالك
تمو وتؤكد وجود مقابر . ونور
الشمس يموت في الفيوم الرمادية ،
وصوت ريفي عادل عامل المطبعة
يتناهى الى سمعي مجهداً مخنوقاً
بالبكاء ... « تعال سامعني زلت
يدي في القاطعة » الدم احمر فان
يصبح القاطعة ، والحم قطع صغيرة
تتناثر هنا وهناك والآلة تثر
كالمحوم .

عمارة كريكوس اماني . ومعطمة
العذالة ملفرة فاها .

زلت الدرج واذا بالعلم متصور
يستقبلني .

.. اهلا .. حمد الله على السلامة
.. تاخرت قليلا .. معليش .

فلا آبه له ، بل اخذ مكاني اسام
رفوف الاحرف ، اتناولها فتلسني
برودتها المتلوجة .

سحر تميم

الشاعر ابباس فرحات كما عرفته

بقلم نظير زيتون

كأن مادي الأدب والريافة في كفرشيما بلبلان قد أقام مهرجانا حطاييا كبيرا تكريما للشاعر المهجري ابباس فرحات مفيد الجمهورية العربية المتحدة ، يبري فيه نخبة من فرسان القلم . وقد دعا السنائي الاديب المهجري طاهر ريشون لاقاء حفلة في هذه الحفلة ، فلبى الطلب ولكنه امتنع عن الحضور بسبب ما عاينه من التهاب حاد في العينين ، وشتربنها إلى الكلمة التي كتبها والتي ظلت ليابة عنه والتي كشفت النقاب فيها من بواح هامة في حياة شاعر العربية فرحات :

بين كفرشيما وحمص وشائج من القرى الروحيّة
والدموية أوفقت عراها الاسرة اليازجية التي نشأت فسي
حصص وبسقت افصانها دوحه فواحة في كفرشيما لتظلّل
دنبسا العرب .

وبين العالم العربي وكفرشيما اواخر من القرى الفكرية
والعلمية والادبية احكم ربطها آل اليازجي والشميل وتقلّا
وسواهم من الاعلام قديما وحديثا .

وبين الفكرة العربية المتحررة النائرة وكفرشيما صلات
حسب ونسب فتل اعراسها الشيخ ابراهيم اليازجي أولا ،
فشاعر العربية والحرية ابباس فرحات ابن كفرشيما
الكبير ، واخي ورفيقي في الهجرة ، ونماذجها العظيمة والبرّة
نخبة الامجاد والحب ازوجها اليك يا كفرشيما ، يا
حقل الفصة الخصيب ، انت يا من أرققت اليك عيون
العرب ، وكانها مشعودة بخيوط من نور ، لترصد فراقك
الهداة ، وعبارتك البناء ، كما وصدت قديما ميون الجوس
ذلك النجم المسحور الذي ارشدهم الى بيت لهم ، مسقط
راس المعلم الالهي العظيم .

فما احراك بعد هذا يا كفرشيما بان تكوني بيت لحم العالم
، العرفان ، واللغة والبيان ، والالهام الزيان ، بل بيت لحم
لبنان ، وجمال التشوان ، وجمال الفتان .
وبعد ، فمأذا احذركم عن أخي الشاعر فرحسنت في
مهرجانه الادبي الباذخ ، وما هو الا مهرجان الشعر والحرية،
والعروبة والعبقرية ، والالمية اللبنانية ؟

تعود بي الذكريات ابها السادة والسيدات الى عام ١٩٢٥
يوم اصدر شاعرنا فرحات ودينياته الحكيمه الساخسرة
الثائرة، لقد نعمتي آتلت بنسخة منها مودانة بهذه العبارة
الاهدائية (الى أخي في الادب والفاقة - نظير زيتون -) .
فاستعرت انتباهي هذه (الفاقة) وقاملتها مليا لاستشف
من خلالها اطراف لا يفرقه لطراء وكبرياء تقصر عنها كل كبرياء.
ما اسمي هذه الفاقة البليمة التي جمعتني بالشاعر
العظيم فرحات على صعيد الادب . وما اسجد هذه الفاقة
المعدودية التي تدفعني الى التفتي بها في هذا المهرجان

الجليل ، كما يتغنى الجندي ببطلانه وفتوحاته ، ما احلى
ذكرها وذكرى اباسها . . .

نعم ، لقد كنا وقتلنا نتلقبم السراء والضرأ . والخيبة
والرجاء . كما كنا نتقاسم الرغيف والماء والشمس والهواء ،
وأحيانا الرداء ، ولكننا كنا كرماء سمداء . لا نتعثر بفائقنا
اذلاء . بل نصعد خدودنا اباء اعرأ . ونمضي الى اهداننا
اقوياء . حسبنا ان تظلنا رسالة العروبة الزهراء والوطنية
الشماء ، لنسحب ذبولنا على الاغنياء الجائعين والمزورين
والمنحطيين .

فانما الفاقة يا اخواني : فاقة القلوب لا الجيوب . وفاقة
الروح ، لا فاقة السوح وفاقة المبادئ والأخلاق ، لا فاقة
الخاتم البراق والقصر والرواق .

وانما الفاقة الوجدان ، لا فاقة العليلان والذهبان . ومن
تواضع للحق والوطن ، ارتفع واعتصم .

وبمضي شاعرنا فرحات في تادية رسالته القومية السي
جانب رسالته الشعرية ، ويطفي في خصوصته السياسية
المنحرفين ، ويتنكر للاصدقاء المتفاسيين ، ويرميهم طورا
بقوافيه المبدعات ، وتارة بسفرياته اللاذعات ، ويسير
الى اباس في هذا ، فلا يتعامل ولا يعاشر الا من تسعرت في
عندورهم ليران الوطنية ، والحمية القومية . مع ان مهنته
التجارية تقضي عليه بالجملة او المهادنة على الاقل ، وكانه
راي الا ان تطارده تلك - الفاقة - المثالية الحمية التي كانت
الدارا لثقله الوطنية ، وبالتالي جناحا الى الصفا والصفوة.
فانما يبعثا بعدا لاصنافه القدامى وعائيه لا تقطعه مسن
ريارته ومعاملته يعرض رمايز الصانع التي يمثلها ، وختم
عاسه قائلا :

سلا بمجك امقانا التجاري حتى تتحاشي زيارتنا ومعاملتنا
فضحك شاعرنا واجاب بصراحته المفاخرة الالزمة :
- امضاك التجاري زين وعلى الراس والعين . . اما امضاك
الوطني فوالله سيء ، ما يسوي قرشين . .

فاطرق الرجل ساهما ، ثم رفع راسه وقد انبسطت
اساور وجهه واجاب تذرني ولك مني فائورتان . فائورة
وطنية للقسطين ، وفائورة تجارية لك .
ورضي فرحات عن صديقه القديم وصافحه بدعسة
تفرقت في عينيه .

ولعل لا اقضي سرا اذا قلت ان شاعرنا فرحات ، عندما
اقتادته يد الجمهورية العربية المتحدة ، باقتراح مؤثر من
النائب السابق الاستاذ عبد الطيف اليونس صديق المثربين،
لزيرة مساح احلامه ، تكريما لشأريته ووطنية . فسي
ضيافة مترفة باذخة عزت على كبار السفراء والمسراء
واصحاب الصفراء . باع الدار الوحيدة التي يملكها ، وهي
ثمرة كفاح طويل عنيف عنيد ، نعم باع الدار التي طوفت
فيها الاشباح مخضوضلة بالرق . وتناثرت على جدرانها
اشلاء الشيب والكهولة وعصففت في مخادعها زفريات الزند
المتهوك والعزم المفلول ، نعم باعها بغير اسف على حصيدة

دارالمعارف بلبنان

كتابه سير سحرية يترك بالقرعة ما على البحر... ينقلنا
طرائق وروائع من مجاميع أئمة عظام بقدرنا وأغنى وقرروا منا
في صناديقها الخفية...

تمرسوا بالحياة ولم
يتعلموا عنها إلا وقد
أبغوا فيها متغشاً

مع الخالدين

تأليف
سير شجاني



السعر ٥٥٠٠ ل.ق
أدمار بلبنان



خمسين عاماً ، على حصاد العمر ، ليضم الى جساب
الضيافة الرسمية بضعة أشهر اخرى يقضيها في هياكل
احلامه والهامة . ومرايع تحنانه والحانه ، حيث يلتمس
رواة تنبض حياة وقوة وانطلاقاً ، وحيث يلقى فرحات
الكهل ، فرحات الطفل ، فيصانقان وينتالمان ، وقد رأى
الطفل نفسه كهلاً ، ورأى الكهل نفسه طفلاً .. وتنتفض في
صدر الشاعر نجوى الأعمار وحنين الأوتار ، وشدو الاسرار
وما كان فرحات في اغاريد الاسماء وسحاباً ، وخمسراً
وملاباً ، وحياتيات عذاباً ، وإيماناً وغلاباً . وسيفوا عراباً .
هذا هو شاعرنا فرحات ، بل لكل أبرز خصائصه انه غير
معقد ، وغير مترمّم ، او متنصع او متعقل ، وانما يطلق
نفسه على سجيته وطبيعته ، هائمه في معابد الجمال
ومعالم القومية . ولا غرو ان تنعكس حياته على شعره .
وان ينعكس شعره على حياته واحاسيسه ، فما جاءت
نوافيه وتجنحت الا بعد تجربة عميقة وانغسل نفسياني
عاصف . وعسير بعد هذا ان تقع في شعره على مناسبات
وملقات ، ولكننا تقع على مخاض فكري وولادات فانفاضات
باكيات او مفردات او مستغفرات . وهناك من سر الشعرية
والشمس .

ايها السادة - على اثر زواج شاعرنا فرحات بعقبه
السيدة جوليا ام خالد التي تنتمي الى أسرة النابضة الميعري
جبران خليل جبران ، كان يطرق سامعها عبارة يرددها
اصدقاء زوجها دائماً ، في معرض اقتراحهم عليه نظم قصيدة
وهي: سولينا شي بيت .. سولينا شي بيتين .. والفقود
بالبيت بيت الشعر ، اما ام خالد التي ولكت في البرازيل
ونشأت في بيئة برازيلية تقريبا ، فكانت تفهم (البيت)
بمعناه الدارج ، اي بيت السكن ..

وبعد سنوات ضاق المنزل من استيعاب الأسرة الفاحية،
وتذكرت ان اصدقاء زوجها ، كانوا دائماً يسألونه - سولينا
شي بيت .. سولينا شي بيتين .. فتشجعت وقالت له :
بشوفك بتسوي بيوت للناس ليشي ما بتسولنا شي بيتاً لثا؟
فضحك فرحات واجابها - بيت الشعر يا ام خالد فيسر
بيت السكن . الاول يطبع من القلب والراس . والثاني من
الجب ، وجيتي آنا ، مثل ما بتعرفي ..
ولم تصدقها هذه الخيبة ، بل رفعت اليه نظرات ملؤها
الحنان والاعتزاز واجابت : معيشي ، بيتنا كويس ومندير
حائساً ..

والواقع ايها السيدات والسادة ، ان الشاعر فرحات كان
يبيّن . انه لم يكف قط عن البناء ، كان يبني لك يا سيدتي
ام خالد ، بل كان يبني لامته العربية بأبياته الشعرية ،
يومضات خياله وبيانه . بوثبات جناته . بلتفاخت وجدانه
بعندة قوافيه ولسانه .

كان يبني ما هو اسمى من بيت ، وارفع من قصر ، وارحب
من سرح ، كان يبني لامته وراه البحار ، عربنا من الجد ،
هي دنيا العروبة دنيا الثورة . دنيا الحرية والنور والجمال

واعظم بها من بناء خالد ، وتراث معطار ماجد ،
ولا غربة في ان يبني ، فهو ابن كفرشما اللبنانية الشمام
الحصاة . ابن حقل الفضة المخصب النجاب ، الذي اطلع
في دنيا العرب قراقد اللغة والعروبة والعلم والصحافة
والادب كالشيخ ناصيف اليازجي ونجله الشيخ ابراهيم
الذي استغفر العرب في العهد العثماني ودعاهم الى الاستقلال
في بائته وسينته الشهورتين ، فكان شاعر القومية العربية
الحديثة الاول وكالدكتور شبلي شميل العلامة المفكر ،
وآل تقلا مؤسسي (الاهرام) كبرى الجرائد العربية اوماها .
والحديث عن شاعرنا فرحات بطول وبطول ، ولكن
حسبنا من الروض عبيره الثبول وجناه المصول ، ومن
الببل شدوه للكحول ..

اما انت يا نادي كفرشما فدمت للفضل شعارا . وللاب
موتلا ومناورا . ولك من الادب المهجري شكره المبهر .
وتحية اطراء واكرام ، يحسن بها البدء والختام والسلام ..

نظير زيتون

نزيل حمص

نسيم القبل
تسير ... تكرر بحضن الوهاد
أفاني أمل !

بلادي هذي
بلاد الصنايد ... وهج الشموس
صفاء الآلي
تقطر ثورا شغيفا
يضيء الدوالي
ويكسب دثنا ...
يبرد الليالي !

ولك القرى ..
نجوم تزين ذاك الثرى
يكسر فيها الضياء سهامه
وفيها تنام عيون الفعامة !

بلادي فيها عرفت شموخ المرى
وطعم الحياة ... وحب الورى
وفيها عشقت ليالي الشتاء
ولحن المطر

وشدو الوجاق وحلو السمر
وفيها عرفت الصفاء العميق
بافق طليق
وحب التراب .. ومن يعملون
بعمز بفجر ذاك التراب

بلادي الصغيرة هذي
بلاد الجمال
بلاد الأغاني
وخضر الأماني
بلاد السنوبر والياسمين
وهمس الحنين
بلاد الأساطير ..
مجر الملاحم !
مهد الخيال ..

بلادي الصغيرة

لفؤاد العشن

من اسره الجبل المهم

فنزويلا

بلادي الصغيرة هذي
بلاد التبيد
بلاد الصل
بلاد التلوج تكفن جسم الجبل
بلاد الينابيع .. غيث القلوب

بلادي الصغيرة هذي
بلاد الطيوب
بلاد الزهر
بلاد أدونيس يهفو الى عشتروت
وراء النهر !

سماء ... تفازل فيها
عيون النجوم
جمال القمر !

وشط تقي الرمال
لسيح ...
غريب الدرر !
عليه تفتق اول لحن
يسال الزمن

تهلhel فيه نتي من بلادي
كواه الشجن ...
لمس قلب الجساد
فلان ... وحسن !
وبرفير « صور » ترنح اول ثوب
بلون الشفق

ومن شط « صيدون » أمس انطلق
سفين لقدموس جناب البحار
بأول حرف !
فكان المنار
بارض اليجوس
وشنع ...
فأطلق فكراً حبسنا
وراء ألوف الصور
وخاض الصجاج
بطيب وعاء شفيف الزجاج
باخشاب اوز
بصفو مرايا
بصاج !

يا لجمال الشباب !..

تمثيلية

بقلم ناجية ناصر

اشخاص الرواية : جلال - الاب - شفيق - منى - الاخت - الام

الشهد الاول

الام : اجل يا سيد محمود !.. وهو مستعد لان يقدم حياته وان يعمل ليلا نهارا ليوفر لها السعادة ..
الاب : ثم طليت منى ان استشير منى .. فهل يعني هذا ان بينهما اتفاقا سابقا ؟

الام : لا ، ابدا ، انهما لا يكادان يتقابلان الا في النادي ..
ولكنك تعرف خيال الشباب يا سيد محمود ، فهذا الخيال يحمل صاحبه الى اماكن بعيدة ويجعله يخلق في افق لا حد له ولا نهاية .. راي جلال منى مرتين او ثلاث لا اكثر وهي عابرة وليس هناك اي سابق معاشره او اتصال بينهما .. ولكن الشاب حين يرى فتاة تعجبه يتعلق بها تعلقا عجبيا ، واحيانا يهجر الطعام واللباس من اجلها ، حتى ولو لم يتعرف عليها قط من قبل .. انها احلام الشباب او خياله المشبوب ، او قمل ما شئت ..
الاب : انه طيش الشباب !..

الام : المسألة يا سيد محمود ، اني رايت ابني قد تبلد عن عاداته فاصبح قليل الاكل والطعام ، واخذ يلوي عوده شيئا فشيئا ، واخذت الخ في استجلاء الحقيقة واهتم بدوري من اجله .. الى ان صارحتي بالحقيقة ، وكوالدة ذات خبرة حاولت ان اجعله يفهم حقيقة الموقف ، ولكن عينا ما حاولت ، واخيرا ، لم ار بدا من المجيء اليك لاطلب ابنتك ، وارى ان من الواجب في مثل هذه الحال ان تسأل الفتاة ، ففعل لها رايًا يخالف رايك ... ان اراء الشباب تختلف عن اراء الكهول ..

الاب : عجبك !.. فيكون منى استشير ابنتي ؟ باي وجه وكيف استجأوني باله ؟

الام : هذا امر بسيط ، فاسرسل لها من يسألها وسئري رايها .. واذا قبلت فهل ستقبل انت يا سيد محمود ؟
الاب : طبعا ! الذي يهمني سعادة ابنتي .. فاذا كانت تجد نفسها سعيدة حتى في كوخ فساكون انا كذلك .. ولكن من الواجب علي ان افهمها بان حياتها ستبديل بالكليّة وعن الواجبات الجديدة التي ستضطلع بها والتي لا تستطيع القيام بها لعدم تعودها عليها .. فلقد آلفت ان تطلب وتجاب لا ان تقوم هي بالطلبات ..

الام : الزوجة يا سيد محمود لا بد ان تستقبل حياة جديدة لم تالفها من قبل وان تضطلع بالواجبات العائلية ، والا تفقدت المرأة كل مركز لها في الحياة ..

الاب : هذا طبيعي !.. ولكن تصوري ابنتي حين تطلب نوبا ولا تقدر على شرائه ، وحين لا تجد من يطهي لها طعامها فتضطر للدخول للمطبخ بنفسها !.. لو ان ابنتك يقبل المال من متدي فساقدته بكل سرور لتوفير الرأبعية التي تعودتها ولكن اعرفه ، وهو ذو عزة وكرامة ، ولن يرضى ان يتقاضى منى مرتك واحدا ..

الام : كما ان سعادة ابنتك همك ، فانا كذلك تهمني سعادة ابنتي .. واذا قبلت منى فساخلمها بعيني هاتين وساكون لها عوض امها ، وسيغفل ابني المستحيل من اجلها ..

الام : عفوا يا سيد محمود .. انني اتقدم لخطبة ابنتك المصون لابنتي .. انه شاب مثقف وذو مركز لا بأس به وبيننا صداقة قديمة تمتد الى عشرات السنين ، وارى انهما يتناسيان وينتازمان من جميع النواحي .. ما عدا الفارق المادي بين عائلتيما وهذا عائد لعهد نروحي روجي كما تعلم ، والدهر دولاب يا سيد محمود وليس للمال اعتبار عند من يقدر الاخلاق حق قدرها .. ثم ، ان جلال صارحتي باتكم اذا رفضتم طلبه فسيهاجر من هذه الديار الى ديار اخرى لما يقسمه لابنتكم من عاطفة خاصة وحب وتقدير واحترام ..

الاب : ان تقدمك بهذا الطلب يا سيدة كريمة يرسى ويشرفني ، لانني افكره واقدرك كثيرا ولست اعما بالمال بل الذي يهمني شرف العائلة والاخلاق ، واتسم من عائلة شريفة ودور اخلاق عالية والحمد لله .. انما .. انما ..

الام : انما ماذا يا سيد محمود ؟ ارجو ان تكون صريحا ..
الاب : ابنتي منى آلفت حياة كلها ترف ورفاهية ، وقد لا تجد مثل هذه الحياة لدى ابنتك ، فيتمكر صغر حياتهما وتكبر عيشتهما وانا لا ارجو لابنتي الا الهناء والسعادة .
الام : ولكن يا سيد محمود !..

الاب : ابنتي متعوده على ان يحوطها الخدم ، وهي كما تعلمين لا تحسن الطهي ولا القيام بشئون المنزل وتشتري ما يحلو لها من البسة ومصاغ ، ولست اظن الا ان تبديل حياتها من سكنى قصر فخم لبيت بسيط سيؤثر عليها ويجعلها تخاص شيئا فشيئا بالاسى ، وتفق لنفسها وتندم على هذا الزواج ..

الام : ولكن يا سيد محمود ، الا يحسن بسك ان تستشير ابنتك في مسألة زواجها وفي مستقبلها ؟

الاب : ماذا تعنين من وراء ذلك ؟ قد قلت ان ابنتك اذا رفض طلبه فسيرحل عن هذه البلاد لانه يرى في هذا الزواج كل سماته وهنائه ..

الآب : وحاولي ان تجعلي ابنك يفهم الموقف جيدا وان لا يرى
اي سبة في اخذ المال مني .. فمتى ستكون له زوجة ،
وهو سيكون بمثابة ابني .. وبهذا اكون هادئ البال ،
لان جميع الشروط التي ارجوها في شريك حياتها ستكون
متوفرة ..

الأم : شكرا يا سيد محمود ، انك تعلم الآب ولتعم الرجل
النيسل ..

الآب : ومن سترسلين لاستشارة العروس المصون ؟
الأم : سارسل لها ابنتي ، فهي تعرفها منذ امد طويل
وتستطيع ان تدلي لها برأيها ..

الآب : ارجو للاثنتين النجاح والتوفيق ..
الأم : شكرا يا سيد محمود على كرمك ونبلك ..

الشهد الثاني

منى : (تفتحه)

الاخت : ولكن يا منى ما لك تضحكين هكذا ، هل في حديثي
ما يضحك لهذا الحد ؟

منى : لا ، وانما وانما ..

الاخت : وانما ماذا ؟

منى : الا تجدين انه من المعقول ان افقته هكذا اذ اصبحت
بان اخاك هجر الطعام من اجلي ، واصبح كل املسه في
الحياة ان يتخذي زوجة له ، مع عدم وجود اي تعارف
متين بينه وبينني .. اكون لهذا الحق جفيلة مفرقة ؟
(تضحك)

الاخت : انني اجد انه معقول جدا ان تستولي اخدي القتيات
على عقل شاب ما ، بمجرد تعارف بسيط بينهما ،
فالحب يحدث من نظرة عابرة احيانا ولا يحدث من
معاشرة طويلة .. وهناك شبان ذوو شعور رقيق جدا
يجمع بهم خيالهم وتحلمهم عطفتهم الى اماكن قد لا
يجنون منها الا الاشواك ، ومع هذا لا يحددون عما راوا
فيه منتهى السعادة والهناء .. انهم حين يخونون نداء
قلوبهم فكانهم يخونون العقيدة الصادقة والوفاء ..

منى : انهم شبان خياليون جدا .. من الخير لهم ان يعودوا
الى الواقع لتلا بصدموا في حياتهم صدمات لا تسبب لهم
الا الكدر والشقاء ..

الاخت : كانت تستهزئين بمطافة اخي وترين فيها مدعساء
للزهر والسخرية .. ان اخي مستقيم صادق ، واذا هام
بك حبا ، فهو لم يفعل ذلك الا بوعز صادق من قلبه ..
وشاب مثل اخي قليل الوجود يا منى ، صدقيني ..
ولن تجدي السعادة مثلما تجدينها عنده ..

منى : انا الان متأكدة من كذب المثل الذي يقول : ان العاطفة
الصادقة لا تصدر قط من جانب واحد ، انما هي من
تفاعل عاطفتين متشابهتين تكملان بعضهما بعضا ..

الاخت : انهم من كلامك هذا بانك لارشرين الزواج من اخي ؟
منى : انني مع احترامي التام لك ولاخيك ارفض هذا

الزواج لا لشيء سوى لانني لا افكر الان في الزواج ..
فحال ابني كثير والحمد لله واريد ان استفيد من عمري
واتاغيزه لانقصى حد ممكن ..
الاخت : قد لا يروقك الزواج من اخي لانه لا يملك مالا مثل
مسائل ابك ..

منى : الزواج كورقة اليانصيب ، واري انه لا يحسن بى
ان اقبل باحد اذ لم اشعر بخوه بمطافة صداقة على
الاقل ! . ومن يدري ؟ فقد الزوج من احد الاغنياء ، كما
انزوج انسانا فقيرا اقل مالا من اخيك ، ولكن على هذا
الانسان ان يستحوذ على اعجابي ..

الاخت : اخي لم يستحوذ على اعجابك قط ؟

منى : في الحقيقة ما فكرت انه سيطبني في يوم ما للزواج ..
ولهذا ذهبت كثيرا حين سمعت انه يذوب صباغة في
وقد امتنع من اجلي عن الطعام والشراب .. (تضحك
ولكن اقل من الاول)

الاخت : لا بأس ! اشكر لك يا منى ، لى الحق في قبول من
تريدين ، اسفي كله من اجل اخي .. كان عليه ان يفهم
ان ادبه ونقاته واستقامته لن تشفع في قلة مركزه
وضالة ثروته بالنسبة لثروك .. ولكن هكذا اراد !
اراد ان يصنع لنفسه جناحين من الريش وان يحلق
بهما في الفضاء كما يحلق العقاب .. ولكن جناحيه لم
يسعاه طويلا فسرعان ما هوى صريعا على الارض بعد
ان تحطم الجناحين .. ولو كان يطير في طائرة تساوي
اللايين مزرعة يفسد والبزير ، لشق الفضاء بسهولة
وواصل الى حيث يشاء ..

منى : ارجو ان لا يمنع امتناعي عن قبول اخيك صداقتنا
التي تمتد الى سنوات وسنوات فالزواج قسمة ونصيب
كما يقولون ..

الاخت : طبعا ! الزواج قسمة ونصيب .. ولكن كم كان
اخي مخطئا حين حسب ان المادة لم يعد يحسب الناس
لها حسابا كبيرا ..

منى : وهل قلت لك ان المادة هي التي جعلتني ارفض طلب
اخيئك ؟ ..

الاخت : لم تقولي ذلك ولكنني فهمته .. لست مستاءة الا
من اجل اخي لانه وضع كل آماله واحلامه نيك ! ..

الشهد الثالث

الاخت : ماذا تقول يا اخي ؟ انهاجر من اجل فتاة غنية لم
تقبل بك زوجا ؟ انه لطيش ما كان ان يصدر من شاب
عاقيل مثلك ..

جلال : في الحق كنت افكر في السفر لمصر من قبل ، ولكن
كان املي يمنني من ذلك ، والان وقد اصبحت هذا الامل
حلمنا كذبة اليقظة المرة ، فلم يعد امامي اي حائل ..
ولو لم تكوني متزوجة لاصطحبتك معي ..
الاخت : وامك ؟

جلال : امرها سهل ، أما ان تأتي معي ، وأما ان تبقى عنك . .
وفي مصر سأشارك في التجارة مع خالي كما كنت افكر
قبلا بعد ان عرض علي خالي نعهه هذا المشروع ولكنني
بقيت مترددا بسبب مني . . مني ؟ يا لها من منسى
تعمرت ولم يبق منها الا هيكل قببح ترتاع لمسراة
الابصار . .

الاخت : الا تكف من هذا يا اخي ؟ هل ترى هناك فائدة من
التعلق بامل واه وامنية كاذبة ، وتتحسر على شيء لم
تسعدك على نيله الايام ؟

سافر يا اخي ، واشترك مع خالي وكافح وكن رجلا . .
اما من امك فساتكفل بارضائها . . واطلب منك شيئا
واحدا ، وهو ان لا تعود تذكر اسم هذه الفتاة . . ستنسى
يا اخي وستجد لنفسك زوجة غيرها ، ولا بد ان يهفو
ذلك لسواها . . وما اكثر الفتيات . . اجل ان لخالي
تجارة ناجحة في مصر . . وبها جيدا لو سافرت معك . .
جلال : سنزوريني هناك مع زوجك ، اما امك فستبقى
سنة اشهر عندي وبقية العام عندك ، وهكذا تنقسمها
نحن الانسان . .
الاخت : وان شاء الله يا اخي نجدها هناك مع زوجة مخلصة
جميلة وتم امورك على احسن حال . .

الشهد الرابع

(صوت تليفون . .)

الاب : آلو . . ماذا ؟ ماذا ؟ . .
اسرعي الي يا مني . . اسرعي ! آه . . قلبي !
منى : (ثاني راكضة وتصيح) ابي ! ماذا لك يا أبي ؟ قل لي
اصح لي ، ما الذي ازمجك ؟ ماذا داهمك ؟
الاب : ابنتي ! لك الله من بعدي . . لقد فقدت ثروتي . .
ثروتي . . انها لمضاربة كبرى اقدمت عليها ولقد علمت
الان فقط اني خسرت كل شيء ، كل شيء . . ليفر
لي الله . . انني قد جنيت عليك . . قد جنيت عليك . .
آه . . قلبي !

منى : ابي ! لا تهتم هكذا ! حاجتي اليك انت . . لتلهب
الثروة كلها ! ولكن انت كل شيء لي يا ابي !
الاب : اغفري لي يا ابنتي . . اغفري لي ! آه . . آه . .
منى : ابي ! ابي ! كلمني ، ود علي ، وبلاه ! الاكون قد
فقدتك ، الاكون قد اضعطتك . . (النجدة) . . اسرعو
الي . . ابي . . ابي ! (صوت وقع اقدام وجري)

الشهد الخامس

منى : يا سيد شفيق ! انت تعرف المصيبة العظمى التي
اصابني بوفاة ابي . . ولقد ضارب بثروته كلها طلما
في مضاعفتها ، واذا به يضيع كل شيء ، كل شيء . .
وليت الثروة ضاعت وبقي هو . . ولكن في يوم واحد وفي
نفس اللحظة فقدت كل شيء في الحياة والذي الحبيب

ولروتي . . تراني الآن يا سيد شفيق كيف اصبحت !
لا اهل ولا مال . . وحيدة فريدة في عالم مملوء بالشورور
والانام . . . (تبكي)

شفيق : صبرا يا ابنتي صبرا ! الدهر كفصول السنة
فتارة يعيش الناس في فصل الربيع الاخضر المودهر ،
وتارة يدهمهم الشتاء ويودي بهم الطوفان . . ان المصائب
تداهم المرء كالسيول التي لا ينجو من شرها الا القليل !
منى : لو فقدت الثروة وبقي ابي لما كنت احزن كل هذا
الحزن ، ولما ابتهت لفقر او غنى . .

شفيق : في مثل حالك يا ابنتي عليك ان تنسكي بكسل
شجاعتك ، لان حزنك وحزنك لن يفيداك شيئا . .
وعليك ان تفتشي عن عمل شريف يضمن لك عيشك ،
حتى ياتي ابن الحلال الذي تنسين بجانبه شيئا من
هذا المصائب الاليم الذي حل بك .

منى : ابن الحلال ؟ لقد جاني كثيرون ورفضتهم لاسباب
نسى . . وكان احرم شاب مثقف لطيف ، عيسف
ومستقيم الاخلاق . . تعرفت عليه واستلطفته ولما جاء
لخطبتي ورفضته بحجة ان قلبي لم يدل اليه . . مع ان
الحقيقة ان سبب رفضي كان عائدا في الاكثر لاستغفاري
ثمنا ، لا لشيء سوى لان ثروتي كانت اعظم بكثير من
ثروته . . آه لو رآني الان اخته . . كم ستكون شامتتها
بي كبيرة ! سابتعد عن معارني القدامى جهد ما استطعت
حتى لا يكون مثالي يقيسون عليه سواي الذين يبلسون
بمثل مصابي ويضايون بمداب يشابه عدايي . .

شفيق : لم بعد فائدة تجدي من التحسر على ما فات يسا

صدر حديثا ديوان الموسم :

سان على الدانوب

شعر

الشاعر هلال ناجي

على احد المقاعد .. ورات رجلا كهلا يتقدم ويأخذ مكانه بجانبها .. وبعد فترة قصيرة من الوقت كان لابد ان ينتعج الحديث بين المجوسين .. جلال : (وقد تبدل صوته) النهار دافى وجميل اليوم اليس كذلك ؟

منى : (وقد تبدل صوتها هي الاخرى) من يقول بان اليوم يوم شتاء ؟ انه كايام الربيع ..

جلال : هل هذه الفتاة الجميلة ابنتك ؟

منى : لا .. ليس لي اولاد ..

جلال : هذا مؤسفا ..

منى : اتا لم تزوج قط .. انني عانس ..

جلال : واتا كذلك .. فضلت حياة العزوبة على السزواج حتى وصلت لهذا السن !

منى : هل ؟ اكانت تروق لك حياة العزوبة لما فيها مسن حرية وانطلاق ؟

جلال : كنت شابا جادا كل الجد .. وللشباب طيشه واحلامه ، ولقد هويت فتاة خطيبها ولم تبادلني حيي ، فانرت بي الصدمة تأثيرا كبيرا ، وكرهت من اجلها السزواج ..

منى : عجباً ! لم تزوج من اجلها هي ؟

جلال : اجل ! . كان اسمها منى .. فظنر لسي اذ ذاك ان جميع امانى الحياة محصورة فيها .. يا لجهل الشباب !

منى : اجل .. يا لجهل الشباب !

جلال : ومن العجيب اني رغم وصولي لهذه السن ما زلت افكر فيها من آن لاخر .. ولست اجد لهذا تعليلا ..

منى : فظنرت انك لم تفكر فيه .. اذ كنت لا تفكر في نفسك بعد طول المدة ؟

جلال : اجل !

منى : عجيب ! اكانت تضمر لها كل هذا الحب وترفضك ؟ جلال : هكذا شابت الاقدار !

منى : ولكن اين هي ؟ هل تزوجت ؟

جلال : كانت غنية جدا ووحيدة ايها .. ومات ابوها فجأة بعد ان فقد ثروته وضاعت اخبارها بالكلية ..

منى : ولكن الان بلون شك اصبحت مجوزا همة .

جلال : لا يهمني ذلك .. انني من اولئك الناس الذين يفون لموافاتهم وان لم تكن مقولة .. ولكن ما فائدة التمني ؟

آه ! . سافهض ، يجب علي ان اعود ، فالعجز لا يحتمل البرد ، وقد بدا القلق يبرد .. مع السلامة يا سيدتي ..

هل تاتين لهما من آن لآخر ؟

منى : اجل !

جلال : اذن سنقابل على نفس هذا المقعد ! استودعك الله ! منى : استودعك الله ... (جلال يسير متباطئا)

منى : (لنفسها) انه هو ! هو ! عجيب ان يقي مثل هذا الوفاء .. هل اقباله ثانية ؟ لا ، لا يجب ذلك ! الذي

منى : لن يعود .. لن يعود .. كم كنت غبية حققاء .. يا لجهل الشباب !

تونس

ابنتي .. ساسعي لاجد لك خدمة ملائمة ، اما معلمة مدرسة او موظفة في إحدى الإدارات وارجو ان لاتخونك شجاعتك .. ففي مثل هذه الاحوال لا يفيد الا الصبر والتسليحة ..

منى : اجل ! ان التحصر على ما فات لن يفيدني شيئا ..

المشهد السادس

الام : اسمع يا ولدي .. لقد زوجت اختك وهنى بالي من ناحيتها بعد ان اصبحت في بيت الزوجية .. بقيت انت ، واتا لا اري فتاة جميلة الا وافكر فيك ، فمتى سنختار الزوجة التي تملأ المنزل وتعوضني عن الابنة التي فقدتها ؟

جلال : لا حاجة لي بالزواج يا امه !

الام : اهذا كلام يا بني ؟ انت اصبحت ذا ثروة والحمد لله ، وعما قريب سنعود الي الاوطان لتشغل بنفسك التجارة هناك ، وحرام يا بني ان تحرم نفسك من الزوجية والاولاد ، بعد ان توفر لك جميع الاسباب لنساء منزل سعيد ..

جلال : ان مشاغلي كثيرة ومساللة الزواج لم تعد تهمني قط .. غايتي ان تنجح تجارتي وان تقطع في التنباح اشواط طويلة ..

الام : اهذا حديث يقال يا جلال ؟ كنت موظفا ذا راتب معين ، ومع هذا فكرت بالزواج اذ ذاك ، والآن بكم مضى خمس سنوات بطولها .. وبعد ان اصبحت لك مال وقبر تهنتع عن الزواج ولا تفكر فيه ؟ اذ كنت لا تفكر في نفسك ففكر في اتا .. اتا بحاجة لان اراك ذا زوجة وان اشاهد اولادك يا جلال !

جلال : هل تزوجت .. منى يا امه ؟

الام : انك ما زلت تفكر فيها ، اليس كذلك ؟ منى التي رفضت يدك وخرجت اختك من لبتها وهي لا تكسار تملك نفسها من القبط .. بعد ضياع ثروة ابوها ووفاته لم يعد يسمح بها احد .. من يدري ؟ فقد تكون سافرت لبلدة مجاورة من البلدان .. هذا جزاء الله منها لانها حطمت قلبك ..

جلال : لا يا امي لا تقولي هكذا ! . هل الزواج يبني الا على الرضا وطيب خاطر يا امه ؟

الام : اتكون من اجل تلك الفتاة المغرورة قد امتنعت عن الزواج ؟

جلال : لا ، لا ، ابدأ ، ابدأ ، ولكنني مشغول جدا ..

المشهد السابع

ومرت اسنونة ترى لم تزوج جلال الناعما للصمة التي اصابته في مشلول حياته بينما مضت من سيها كعقولة تقدم في التماسر ويعود من المساء للدار ، ولم تزوج هي الاخرى ... وكان شابا يافعا فامبح كهلا ، وكانت سبية فائقة تاصيحت مجوزا ببيض الصرتمتحدة الجبين .. وخرجت ذات يوم من ايام ظللتها للمتنزه العام الجميل وجلس

الشبح

يفرس النهار
وبيبس ازهار الريح
وشذا القيور الصامتات
يفيم في أفق الدموع
اني لالبح خلفها الانسام
لاهثة الهبوب
تلتاع في حمى الهجير
والشاطيء المهجور
اشراكا تصيح على الرمال
وسقينة الموت القديمة
والداخن ، والرياح
تلقى بانفصان الضياء
على مدافن من رخام
فتضيق نفسي في الرحام

الى القهيمت المريع !!
9. كلام وُرْدَة تحت الصقيع
ارن شحاتك تلفتي
فمضيت تحلم بالرحوع
لمعابر السام المبيد
وبك ، انتشلي ، ضمني ،
خدني الى افق جديد
واذرع بانحنائي الجليلد
افتح ضلوعك شدني للصدر
للقلب البليد
الضوء يشبو والذى المجهول
اغنية الفرار

ومسحت وجهي : لن يجيب
شبح تملل في الدروب
شبح على امصابه مر التقطار

بنت جبيل حسين علي صعب

وهنت بي : سات الصباح
في مقاتيك تغسور الاق الطوع
الورد يدبل ، والرياح السود
تصصف في مداك
تأدرو الرصاد على خطاك
اواه ... تلفطني رؤاك !
يحبو الريح على الصخور
تموت اتوار التسموع
ويجف ينبوع الرجاء
ويمور امصار السكون
اين التلهف والجنون ؟
اين ارتعاش مياخر الاحلام
اين الانطلاق

طيفين كنا في عناق
يسمو بنا وهج اللقاء
يلفنا ورق النجوم
وبضمننا صدر حنون
قلبين غابا فوق اجنحة اللحور
وتنشقا عطر التلال
للفجر رقص في حدائقنا رقيق
نغم يهدد روحنا الزفاف
يستفيه الرحيق
نيتيه في نهر الفيوب

وبكيت : ما هذا الشحوب
ما هذه الاحزان
تحفر في محياك الكثيب
ما لي احذق في عيونك
لا ارى عبر القرار
غير الخراب والجلار !
غير الظلام الموحش الظمان

التربية الجامعية في الولايات المتحدة

بقلم يوسف اسعد دافر

تعمل من نفسها لتقييم عمل المدارس الثانوية وإثرها ، والكليات والجامعات ، فلا تقبل في عضويتها إلا المعاهد التي تحرص على أن يتميز عملها التربوي بمستوى أسر من الإجابة والتجلية والتفوق .

فمع أن حكومة الاتحاد المركزية لا تراقب التعليم ولا تتحكم بمناهجه ، فهي تحرص على مؤازرته بصورة مباشرة أو غير مباشرة . فقد وضعت في هذا السبيل ، تحت تصرف الولايات وقنوات عقارية تسبها على الكليات والجامعات الرسمية التابعة لحكومة الولاية ، كما أنها أغتت من الرسوم والضرائب المؤسسات التربوية غير التجارية . وببرعت حكومة الاتحاد ، في السنوات الأخيرة ، بهيات سائفة ومنع عريضة ، تبلت حيناً في هذه الوجبات من الطعام ، توزعها على طلاب المدارس الابتدائية ، أو في تشجيعها لأسباب البحث العلمي ، وفي هذه البالغ الطائلة من مليارات الدولارات التي أرصدها منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وحرب كوريا ، لتؤمن تربية وتعليم الجنود الذين اضطرتهم الخدمة العسكرية لقطع دراستهم الجامعية وذلك عملاً بأحكام ومتدرجات القانون الصادر بهذا الشأن .

فالنظام التربوي التسع في مرحلة التعليم الابتدائي والثانوي ، تتجه مناهجه وبرامجه من الطلاب الذين هم بين سن ٦ - ١٨ من أعمارهم . ولهذا النظام خصائص تطبعه وتميزه ، منها مثلاً حق الوالدين بإرسال أولادهم إلى ما يريجون عليه اختيارهم من المدارس العامة والخاصة ، دونما رسوم أو اشتراك ، وعدم التمييز الطبقي بين الطلاب ، ومجانبة التعليم الابتدائي والثانوي ، وهذه النسبة العظيمة من طلاب التعليم الابتدائي الذين يتابعون دراستهم في المدارس الثانوية ، إذ من أصل ١٠٠ طالب هم في سن الدراسة الثانوية ، ٨٣ في المائتين يتلقون بالفعل دروسهم في المدارس الثانوية . وتبلغ نسبة عدد الذين يستمرون فيها إلى مرحلتها النهائية ، ٦٠ في المائة ، بينما ١٦ طالب فقط من أصل ١٠٠ كانوا من نحو ٥٠ سنة لا غير يتقبلون على المدارس الثانوية ، منهم ١٠ لا غير يتابعون دروسهم إلى نهاية التعليم الثانوي .

والهدف الذي تتوخاه التربية في مرحلتها الابتدائية والثانوية إنما هو إرساء وظيفة التربية والتعليم على قواعد قوية سليمة صحيحة . فالتربية في هذه الحقبة ليست مهنية في الأساس ، ولا ترمي من جهة أخرى ، لأعداد الطلاب للجامعة فقط ، مع العلم أن عدداً كبيراً من خريجي المدارس الثانوية يتابعون دراستهم في الجامعة أو في الكلية .

يتلقى معظم الطلاب الأميركيين دراستهم الثانوية في معاهد تعرف عندهم بالمدارس العالية (هاي سكول) وهي مدارس نموذجية يتلقى فيها الطلاب دروساً مقسومة الحد والكيف ، في الأدب والثقافة والتجارة والصناعة والفنون المنزلية ، وبعض هذه المواد تعطى في البلدان الأخرى ، في مدارس متخصصة ، مستقلة . فباستطاعة الطلاب الثانوي أن يختار

من استثناء من هذا العدد سلسلة من الأبحاث الطويلة حول « التربية الجامعية في الولايات المتحدة الأمريكية » وضعها الأستاذ يوسف اسعد دافر وهذه المقالات ترواها الأولى الملاحظات التي سجلها والقيود الدقيقة التي أدخلها خلال الزيارة التي قام بها ، منذ بضع سنوات ، إلى الولايات المتحدة ، بدعوة من حكومتها ، إذ مهدت إليه مدرسو الجناح الشرقي في مكتبة الكونغرس في واشنطن ، والفكراني صديقه والعمل على إتمام مسجوده الفنية ، بوسله خبيراً معلمي الكليات ولن تنظيمها وإحصائها كالبيولوجيا العربية . وقد زاد على مسجلاته هذه المعلومات التي جمعها خلال مطالعته حول النظام التربوي المعمول به في أمريكا اليوم . والبحث التثبت هنا هو لحة شاملة ونظرة عامة حول : « النظام التربوي ومرامحه المختلفة في أمريكا اليوم » .

بين النظام التربوي المعمول بها في أمريكا اليوم والنظم المنبثقة في البلدان الأخرى أكثر من فرق . فبينما تنصم التربية والتعليم في الولايات المتحدة بحرية واسعة في مناهج التعليم ومواد البرامج والدراسة ، إذ بنا تراها في البلدان الأخرى تسير على نظام صارم من المركزية الصيقة والتوجيه المرسوم . والتربية في أمريكا لا مركزية متنوعة الوجوه متباينة الحدود ، حريصة كل ولاية على ولاياتها الخمسين على وضع نظام خاص لإدارتها في التوجيه والتفتيش والإدارة والبرامج .

سبق لكل ولاية أن وضعت حداً أدنى للشرط التي تحدد نيل شهادة المعلمين ، ومن الدراسة وعدد إتمامها في السنة كلها . كذلك يحق لمجلس التعليم الاتفيقي أن يرسم هو نفسه حداً يفوق بكثير الحد الأدنى الذي تصطلح الولاية على إقامته وتحديد ، فالمدارس القائمة تنصم بثلاثة أنواع من المصادقات ، تقوم بالأولى منها الولاية نفسها فتدفع عادة ٢٨ في المائة من أصل المجموع ، والحكومة المركزية تتحمل ٣ ونصف في المائة ، والمكتب الاقليمي للتربية يقدم الباقي .

ففي الوقت الذي نرى فيه تفائراً في النظم المنبثقة بين ولاية وأخرى للتعليم الابتدائي ، نشاهد عوامل أخرى تفعل فعلها في تعقيد هذه النظم المتباينة فيما بينها ، وصهرها في قالب معين وطابع محدد . من ذلك مثلاً : حركة تنقل الأسر الأميركية وانتقالها من ولاية إلى أخرى ، والمنشورات الصادرة من وزارة الصحة والترفيه من المجتمع ومطبوعاتها والمباحث التي تعدها ، وتبادل الأفكار والنظريات ، والمناهج التربوية عن طريق المنظمات والمؤسسات التي تنتظم سلك رجال التعليم والإدارة في البلاد .

أما في مجال التعليم الثانوي والعالي ، فهناك منظمات

بالتمييز المنصري في المدارس الرسمية ويدور المسؤولون الى رفع الحواجز التي باعدت على مر السنين بين الطلاب البيض والمولدين . ومع ذلك ، فالتمييز المنصري لا ينسج من الاذعان والامراء والخواطر بالسرعة التي تتنبى شطحة قلم او توقيع مرسوم او قرار فيقتضي له بعض الوقت لتعوم معه عادة التمييز المنصري والطبقي التي استحكمت اصولها في نفوس الاهلين .

ومؤسسات التعليم العالي تعمل ميدانيا تحت رعاية مجلس الامناء ، اعضاؤه هم على الغالب ، من غير رجسالة الاختصاص في التربية ولا هم من اعضاء الهيئة التعليمية في الجامعة . وقد اخذ خريجو الجامعات ، يلعبون في الؤنة الاخيرة من طريق جمعية الخريجين التي يؤلفونها ، دورا ابرز في ادارة الكلية او الجامعة بحيث اصبح في مكتبهم التحكم باختيار مجلس امنائها . ومجلس الامناء الذي يمثل السلطة العليا اسما ، يتخلى عمليا عن صلاحياته فسي ما يتعلق بالنتائج التعليمية والبرامج ، وشرائط الحصول على الشهادات العلمية ، وشرائط الانتساب للجامعة ، الى موظفي الكلية او الجامعة الاداريين وعمدتها . وهؤلاء الموظفون الذين يؤلفون المجلس التنفيذي لادارة الجامعة ، يختلفون بين جامعة واخرى ، عددا وصلاحيات ، ويتمثلون عادة في رئيس الجامعة ، وعمد الكليات ، ومديري المصالح والاعمال ومدير التسجيل والمسؤول عن ادارة العلاقات العامة فيها والاساتذة المحبون وفقا لشهاداتهم الجامعية وكفائاتهم وميولهم العلمية . اما الوظائف والرتب المدرسية ، فهي : استاذ ، استاذ مساعد ، استاذ مشارك ، استاذ ، دائرة ، عميد . وهناك احيانا طلاب اساتذة يكلفون اناء تخصصهم بالقاء دروس على الطلاب الذين لم يتخرجوا بعد .

ومحافطة على مستوى التعليم العالي وقيمة الشهادات الجامعية ، نرى معظم الكليات والجامعات تتبع نظام الساعات او تسير على نظام الاستحقاق او العلامة . لكل تلميذ ينهي بنجاح مادة دراسية من مواد البرنامج يعطى عندها علامة معينة . ان موضوعا معيناً تدرسه ثلاث حصص في الاسبوع الواحد ، لساعة واحدة في الحصص ، يوليه ثلاث علامات بينما تجربة مخبرية واحدة تقتضي ما لا يقل عن ثلاث ساعات عمل في المختبر ، لا توليك علامة واحدة . ان مجموع العلامات قد لا يوازي ، في معظم الاحيان ، عسدد الساعات التي يقتضيها درس المادة الواحدة في الاسبوع .

بإستطاعة الطالب الجامعي ان ينال في السنة الدراسية ٣٠ علامة ، أي بمعدل ١٥ علامة عن كل فصل دراسي او كل قسم من اقسام السنة الدراسية ، يقابلها ٢٥ علامة او اكثر ، في الجامعات الاخرى في البلدان الاجنبية . فكل من ينال الطالب شهادة بكالوريوس عليه ان يحجز ١٢٠ علامة ساعة نصف سنوية ، او ١٨٠ علامة ساعة ساعة فصلية ، او ما يوازي ٤ سنوات دراسية . فالطالب الاجنبي الذي يرغب في الحصول على شهادة بكالوريوس اداو او علوم

لنفسه من المواد التي يقرها البرنامج الدراسي العام مما يشاء ، مع العلم ان تعلم اللغة الانكليزية والعلوم الاجتماعية والرياضيات والرياضة البدنية هي من هذه المواد التي يجعل البرنامج تدرسيها الزاميا على الجميع . فالطالب الثانوي غير مضطر لان يمني نفسه بمعرفة ما يجب ان يتجه اليه خلال دراسته الثانوية ، اذ انهم مرحلة التعليم الثانوي هو تامين تربية عامة للطلاب ليس الا .

وبالإضافة الى المدارس الرسمية العامة ، هناك في البلاد ، عدد كبير من المدارس الخاصة من علمانية وطائفية تضم في صفوفها ومقاعد ١٣ في المائة من مجموع الطلاب في مرحلة التعليم الابتدائي والثانوي ، ان ٩٠ في المائة من طلاب هذه الفئة الخاصة من المدارس ، هي مصاحد كاثوليكية .

وهذه المدارس سواء اكانت خاصة ام رسمية ، هي سواء في منسوبها ، وعلى كفاء واحد من حيث تنظيمها وتشكيلها ، مع الاشارة انالية ، ان برنامج جانب كبير من المدارس الخاصة تهدف لاعداد طلابها للتعليم الجامعي العالي . وعلى هذا ليس من صموية قط على من يبني الانتقال من معهد الى اخر . فانقل الطلاب من مدرسة الى اخرى يتم على ايسر سبيل .

عندما يخطر لاحدهم في الولايات المتحدة الاميركية ان ياتي على ذكر التعليم العالي ، فانما يقصد بالذات المرحلة التي تلي مرحلة التعليم الثانوي ، وتشكل الكلية والجامعة ، والمعاهد المهنية ، ودور المعلمين على انوالها والجامعات والمدارس الثانوية العالية ، (جونيوركوليج) ومعاهد التكنولوجيا ، والمعاهد التقنية . ان قبول الطلاب في مرحلة التعليم العالي يشترط فيه اجتيازه بنجاح المرحلة الابتدائية والثانوية ، وهي مرحلة مدتها ١٢ سنة .

في خريف عام ١٩٥٦ ، أي في مطلع السنة المدرسية ، بلغ عدد المعاهد التي تمنى بالتعليم العالي في اميركا وتؤسس النهوض باسبابه ١٨٥٢ معهدا ، بينها ٨٥٩ كلية وجامعة ، و ٢١١ معهدا مهنية ومدرسة تقنية ، و ١٨٨ دارا للمعلمين و ٤٨٤ مدرسة ثانوية عالية (جونيوركوليج) . ومعظم هذه المعاهد تبني التعليم المختلط وتجميع فيه بين الذكور والاناث الا ان هناك بعض المعاهد القديمة العهد ، ومعظمها قائم في الولايات الاميركية الشرقية ، تقتصر في قبول طلابها على الذكور او الاناث لا غير .

فليس من قريب بعد هذا ، ان نجد بين هذا السعد العديد من المعاهد التربوية ، تفاوتوا من حيث الطرق التربوية وقيمة الخدمات التي تؤديها ، كما نجد بينها من جهة اخرى تفاوتوا من حيث المظاهر الثقافية ، والحياة الاجتماعية فيها ففي الجنوب الاميركي ، مثلا معاهد قامت منذ اجيال ، على التمييز المنصري تعتمد في قبول الطلاب فيها وتأسست فيه جامعات وكليات ، كل طلابها زوج او يضي . وفي عام ١٩٥٤ صدر من المحكمة العليا في واشنطن ، قرارا بنسخ الاخذ

من إحدى الجامعات الأميركية ، يحتاج لثل هذا الوقت في ما قل أو زاد ، على ضوء أجادته اللغة الانكليزية .

ينمير الطلاب في الجامعة ويفرق بينهم ، بالنسبة لستهم الدراسية في الجامعة . يدعى طلاب السنة الأولى : «فرشمان» وطلاب السنة الثانية «سفومور» وطلاب السنة الثالثة «جونور» وطلاب السنة الرابعة «سينيور» . أما من يتابع منهم الدراسة الجامعية بعد حصوله على درجة بكالوريوس علوم ، فيعرف عندهم بطلاب تخصص .

و «الكليه» في ما وصفنا لها من حدود مميزة ، هي مؤسسة لا كماء لها ولا مثيل نوعا في نظم التعليم الجاري الاخذ به في العالم . فقد عرفت ب «كلية الفنون الرفيعة» . والتربية التي تقدمها الكلية النموذجية ، تتألف على انساب معينة من موضوعات العلوم الطبيعية والاجتماعية والاداب . فالدراسة فيها مدتها ٤ سنوات يكون فيها الطالب قييد التخرج او يرسم التخرج ، ويستعد لثل شهادة بكالوريوس في الآداب أو في العلوم . والتربية فيها إنما ترمي لتزويد عقل الطالب بالمعلومات السامية التي تصبح الارضية التي يقوم عليها تخصصه العلمي ، فتجعل منه رجلا ناضج التفكير وتزهي الستان الأولى والثانية من التعليم المالي الى تلوير ذهن الطالب والفصاح تفكيره وبران عقله على النظر للامور العارضة نظرا جلدويا تحليليا ، وذلك عن طريق المواد او الموضوعات التي يلتحقها ، من درس اللغة الانكليزية واللغات الاجنبية ، والتاريخ والرياضات والعلوم انسانية . قدر ملحوظ من الاداب والعلوم الاجتماعية والتربية . والعلوم الاحيائية او البيولوجية . والمطالعة المتبعة هي التي يختار الطالب في نهاية السنة الدراسية الثانية ، موضوعا رئيسيا يتخصص فيه ، يوليه اكثر من سواء من الموضوعات التي يدرسها ، اهتمامه وعنايته ، فيكون محور دراسته وتحصيله في السنتين التاليتين الثالثة والرابعة . وهناك جامعات تفرس موضوعاتنايا يكون ديفا للموضوع الرئيسي ونسبة التلاميذ في الصف الجامعي قد تتعدى المائتين ، اما الطريقة المثلى في التلقين فهي اعطاء الدروس ، وبلي ذلك مناقشة حرة بين الطلاب واساتذتهم .

ومن الاساليب المتبعة التي كرسها العرف ، لتثبت من نسبة ما يستوعبه الطالب للمادة الدراسية ، اجراء امتحانات دورية ، يود للاستاذ نفسه تحديد اوقاتها وعداها وعددها ، فيجعلها واحدة للفصل كله او واحدة في الاسبوع ، مع العلم ان معظم الاساتذة يجرون امتحانات رئيسية في نهاية الفصل او القسم . كذلك ، جرت العادة ان يكلف الاستاذ طلابه اعداد بحث خاص خلال الفصل يلقيه شفها ، قد يكون في تقديمه غناه من الامتحان .

وتقديرًا للدرجة الاجتهاد والامتحان ، ترقم النتيجة بعلامات تتدرج من ١- ٥ .
«فالجامعة» بمعناها الامريكي هي الال المحتوم الذي يلفه تطور «الكليه» وتتألف الجامعة في الصميم ، من عدد من

الكليات الخاصة : للاداب والفنون ، ومن معاهد مهنية يستعد الطالب فيها للتفقه في نواحي اختصاصه والتخرج بها من هذه المدارس العليا مثلا : مدرسة الحقوق والطب واللاهوت ، وكلية الاداب والفنون مع برنامج واسع للبحث العلمي والخبري ، يتعدى بكثير مدى النهج المحدد لمن يعني الحصول على درجة استاذ علوم ، وشروطها سنتا دراسة بعد شهادة البكالوريوس ، وشهادة الدكتوراه وشروطها ٣ سنوات او اكثر بعد شهادة الاستاذية . ومن بين شهادات التخصص شهادة الدكتوراه في التربية والتعليم والدكتوراه في العلوم .

كان عدد طلاب التخصص في امريكا عام ١٨٩٠ نحو من ٢٢٨٢ طالبا ، فاذا به يبلغ في عام ١٩٥٥ ٢٥١٠٠٠ طالب ، وحري بنا ان نلاحظ في امر هذه الزيادة ، ارتفاع المستوى العلمي الذي يجب ان يتوفر في من يرغب بالانتماء للتعليم مهنة له . فقد كانت شهادة بكالوريوس علوم ، في الاصل ، تكفي وسيلة لن يعني التعليم في المدارس الثانوية ، فاذا بها تصبح خلال السنوات العشرين الاخيرة غير واقعية بالمرام ، بعد ان اصبح عدد من معاهد التعليم لا يرضى باقل من شهادة استاذ علوم للمدرس في المدارس الثانوية . اما شهادة الدكتوراه فاصبحت من مستلزمات كل من يبغي التعليم في الجامعة ، وضرورة لازمة لا بد منها ولا حيدة عنها . والي هذا ، ان اقتضاء توفر مثل هذه المؤهلات العلمية في من يتعاملون بعض المهن والوظائف الحكومية الا في ارباب الهندسة وبعض الادارات التجارية ، ودخول المرأة بمقررة الحياة من الاباب العريض ، كل ذلك ساعد على رفعة نسبة طلاب التخصص في الجامعة اليوم .

وحياة الطالب خارج مدرسه وصفوفه يعمرها اولياء التربية من اهتمامهم بها ما يصيرون تربية الطالبى تحصيله الرسمي . فالعبارة «تهذيب المروكلاء» كثيرا ما تستعمل اليوم للتعبير عن وجود تعهد جميع قواه العقلية والادبية والاجتماعية . ومع ان معاهد التخصص لم تكن لتولي من قبل نشاط طلاب التخرج خارج الصف ، كبير الاهتمام ، فقد راحت اليوم تطبق بحقه الاجراءات ذاتها التي يطبقونها عليه ، وهو طالب في حرم الجامعة يأخذ نفسه باوقسات المناهج .

من النشاطات التي تطبع حياة الطلاب في الجامعة الاعمال الادارية التي تقوم بها هيئة للطلاب تدعى عندهم : «حكومة الطلاب» ، يتألف اعضاؤها من الطلاب ، وتعمل للطلاب ، فتتعاون مع اولي الشأن في الجامعة لتسهيل الاخذ باسباب تطوير الحياة الفكرية والاجتماعية ، بين طلاب الجامعة . ونرى في بعض الجامعات رابطات للذكور والاناث ، تلعب دورا ملحوظا في حياة الطلاب ونشاط الجامعة ، مع العلم ان هنالك بين القرين من لا يرضى كثيرا عن قيام مثل هذه الرابطات ، لعدم افتتاح ابوابها للجميع على السواء . وهناك بعض الجامعات تقيد حرة الفتاة فيها بجراءات لا تقيد بمثلها حرية القتيان .

الاساندة .

والكلية المعروفة بـ « جونيور كوليدج » او المدرسة الثانوية العالية تقدم لخريجي المدارس الثانوية ، سنتين دراسيتين ، يحق لمن يحمل شهادة منها حق لقب استاذ مشارك والدروس التي تلقنها تشبه الى حد بعيد الدروس التي تعطيها كلية الاداب في الجامعة ، في السنتين الاوليين من منهاج دراستها .

اما المعهد التكنولوجي فهو معهد معترف له بحق ايلاء الشهادات الخاصة بالعلوم والتكنولوجيا ، بينها المعهد التكني هو معهد فني اما ليس للدروس التكنية التي يلتحقها الاساعذ ذاته التي لها في المعهد التكنولوجي .

وتعرف بعض الجامعات والكليات بالجامعات ذات الوقية العقارية وهي معاهد تأسست وفقا للقانون المعروف بقانون موريل الذي صدر عن الكونغرس عام ١٨٦٢ . والقانون المذكور يقطع كل ولاية من الولايات مساحة معينة مسمن العقارات تبني عليها كلية ، تمنى قبل كل شيء ، بتدريس المواد المقرر تدريسها في الجامعات الاخرى ، وغيرها من المواد التي تتصل بسبب وثيق بالزراعة والفنون الميكانيكية الالية بحيث تساعد على رفع المستوى الفكري والفني بين سكان البلاد في الريف وطبقات العمال فيه ، وتملك الولايات المتحدة من هذا النوع من الكليات ٧٢ كلية ، او جامعة يقوم منها واحد على الاكثر في كل ولاية من ولاياتها .

يوسف اسعد داغر

واخذت الكليات والجامعات اليوم تشعر نحو طلابها بمسؤوليات جديدة تتعدى الناحية التعليمية ، اذ بينها عدد كبير يقدم للطلاب كل توجيه تقني او مهني ، وكثيرا من الخدمات والمساعدات المالية والصحية . وهذه الخدمات ، على اختلاف نواحيها تدخل في صميم صلاحيات عميد الطلاب . ففي معظم الجامعات والكليات اليوم ، عميد منوط به الاهتمام بشؤون الطلاب الاجانب فيها وشجونهم ، كما ان معظم هذه الجامعات والكليات انشأت نوادي دولية لها تاخذ على عهدها تاهيل الطلاب الاجانب واقلته على المحيط عن طريق جمعيات الطلاب الاميركيين . والارض التي تقوم عليها رقعة الجامعة او الكلية تعرف مندهم بحرم الجامعة او الكلية ، حيث يتطور نشاط الطلاب الفكري والعقلي . فالطلاب يستكون عادة مناصات ونوادي تعاونية تقوم في حرم الجامعة ، او يستكون غرضا للايجار تقع على مقربة من الجامعة . فالنزل التعاوني اما هو منزل يقوم الطلاب انفسهم فيه بامور الطهي والطبخ والتنظيف وترتيب المنزل .

والى جانب الجامعة والكلية ، يوجد عدد من المعاهد المهنية التي تؤمن لطلابها التخرج في فرع معين او اكثر ، كالعاب ، والموسيقى ، والحقوق والاوهوت .

وهناك ايضا دور المعلمين على درجاتها الابتدائية ، تنفق عليها الدولة والولاية ، ترمي لامداد المعلمين لا بد منها للمدارس الابتدائية والثانوية ، مع العلم ان هناك جامعات تملك كلية لتخريج المعلمين ، تلعب دور المعلمين في تخريج

قبل الشروق

قدماه من طريقتي
الهوى الجاني العميق
يلصق .. رفيقي
لم يزل رهين الغفوق

فراح كالطيب الريح
من متى القلب الرقيق
صرخة الحب الطليق

نغمة الصبح القتيق
والليالي رددت انفسام ذي القند الرشيق
طربا ، قبل الشروق

لست ادري اين ضللت
وهواه ، آه من هذا
غرد الحب بالحنان الهوى
ضاع لحنى ، وفؤادي

اي زهر نثروه
اي فن سرقوه
ان الحاني الجبارى

جامح الاشواق غنى
والليالي رددت انفسام ذي القند الرشيق
ومضى الببليل يشدو

ابو الهدي فؤاد الاسعد

حلب

منظر

منذ فترة طويلة ، وأنا
واقف هنا ، في ملتقى
الطرق ، والسيارات تمر
بسرعة الواحدة تلو الأخرى .. لقد
اشمعت عدة لغات ، وانتهت كلها
بسرعة . أه ، ربما كان ذلك بسبب
الريح الشديدة .. انني احاول ان
اتجنب الريح فامشي على الرصيف
ولكنني لا أبرحه . طبعاً فالسيارة
ستمر عما قريب ..

ما هذا الشعور الذي ينتابني ، فما
احسنت بمثله من قبل . أهو
الحزن ؟ لا اشك في انه الحزن ، فانا
حزين ، وان كل الناس مروا او
سيرون مثلي ، بتجربة كهذه ، ذلك
بان الانسان لا يستطيع ان يعمر الى
الابد .. هنالك كائن واحد يتمتع
بهذه الميزة فهو لا يموت ، ولكننا نحن
البشر ننظرنا هذا المصير .. اذن
هكذا ما يسببه الناس حزنًا . انه
شعور مضطرب ضيق يأخذ بفتاق
الراء ، ويفقد كثيراً من حركاتها
العميق .. وهدهو غريب ، الضيق
خير منه ، لا ، لم اشعر بمثل هذا
قبل الآن . صحيح ان والذي نوتسي
ذات يوم ، ولكن ذلك حدث منذ زمن
بعيد بعيد ، كنت اذ ذاك طفلاً صغيراً
فلم افقه معنى ما كان يجري حولي ..
فلا مجال للموازنة بين ما اشعر به
الآن وبين ما شعرت به آنذاك .

ولكن لماذا يلح علي شعور آخر هو
اشبه ما يكون بالندم الذي تشعر
به بعد ان ترتكب اثماً ؟ أهو اثم
تموت والذي ؟ ان كل الوااسدات
سيمتن ذات يوم شيئاً ام اينما . لا
است نادماً ولا اظن ان من تموت
والدته يشعر بالندم ! انا الذي دعوت
الموت اليها ، وكيف افعل ذلك وأنا
احبها من اعماق قلبي .. نعم انسي
احبها وان كانت زوجي لا تحبها . ما
علانة مشاهري بمشاعر زوجي ..
ان المشاعر والمواطف كالوت ، لا
يستطيع الانسان ان يموت عن سواه
ولا ان يتصرف بمشاعر غيره . اللهم
انني احبها .. فلماذا اندم الآن ؟

لا ، ليس ذلك بصحيح . لقد قال
الذين زاروها وراوها انها كانت في
حال حسنة .. ثم انسي مستخدم
بقري .. لا يكاد رائتي بسد رمقي ،
اي ياس في ان التحيه الى الحكومة
تشاركتني في تحمل عبء مرهها
وادوبتها .. الانسانية ، واعمال
الحكومة كلها اعمال انسانية .. والا
فلماذا عساها وجدت . لا ان عييري
مستريح من هذه الناحية .. من
الجانز الا يكون احد قد اهتمسني
الى مثل تصرفي ، ولكن هذا اتصرف
نفسه على ذكائي .. او على ذكائي
وذكاء زوجي معا ..
— صباح الخير معلم نعم

النظرة الاخيرة

نقلم جودج سالم

— صباح الحراب .
— اراك ها . الس في بيك ان
نصفي الى العمل ؟
— سامضي بعد قليل .
— هل ننظر شيئاً ؟
— لا والله .
.. هؤلاء الناس الذين يحشرون
انفسهم في شؤون فيسمرهم ...
ويخرجونهم باستلهم .. لقد صرفته
بالحسنى ، انني انتظر شيئاً . ان ما
يبرور هذه الكلبة زهدي في مناقشة
الناس وضجيري من سؤالهم الطويل
.. نعم لقد احسنت اذ لم اقل له ان
امي قد ماتت .. واتني انتظرها هنا
منذ فترة طويلة .
لقد تاخر ابني في المجيء . امهله لم



يع ما قلته .. ولكن لا ، لا بد له
ان يمر من ها حتماً ، فليس المقبرة
سوى هذه الطريق ..
قلت له :

— انني انتظرك عند راس الشارع
امام المقهى ..

وها انذا انتظر .. الم يكس
باستطاعتي ان اذهب معه وانتاهر
بانني غريب .. انها مغامرة لم استطع
ان اقوم بها . لنفرض ان احداً من
الاطباء او الممرضات في المستشفى
عرني ، فماداً عساني ان افصل او
اقول .. لا والافضل ان انتظر هنا .
وحينما تمر السيارة حاملة تابوت
امي ساركب الى جانب ابني واسمعهما
الى مقرها الاخير . مسكينة ، لقد
عاشت حياة كلها عمل وتعص .. ولم
ارها تبرم قط .. انني احبها امض
الحب . صحيح انني وضعتها في
المستشفى منذ اسبوع ولكن هذا لا
يعني انني لم اعتن بها من قبل ..
لقد اضطرت الى ذلك اضطراراً ،
فبيننا شقيق ، وصراخها كان يزوج
اجبران كثيراً .. وكان يزوج زوجي
بعض الاحيان .. واي خبير في ذهابها
الى المستشفى .. ولماذا اوجسنت
الحكومة مستشفاهها .. الم تؤسسه
لخدمة المرضى من الناس ؟ ثم انسي
حملتها بنفسي وعلى كفي ، وانزلتها
السلام ببطء وحيلة عظيمين ،
وكتت احملها كما يحمل الانسان
كنزاً ثميناً ، حقاً انها كنز .. ولكن
توحي انني تبرمت بها في اللفة الاخيرة
.. ماذا استطاع ان اقول ؟ .. ان
الكنة لا تحب حماها منذ الازل ..

لا ترال السيارات تمر وانسا
انترف مجيء السيارة التي ستقلني
الى المقبرة برفقة امي .. كم امسبل
الا تكون نائمة علي .. ولكن ليس من
عادة الام ان تنقم علي اينها مهما يكن
من شيء .. واتنا لم آت شيئاً
غريباً . لقد ارسلتها الى المستشفى
عوضاً عن ان ابقيتها في البيت .. صحيح
ان هذا المستشفى لا يقبل الا المرضى
الذين لا اولاد لهم او معيل .. ولكن

فقاعة

ولا ارتعشت في يدي البراهمه
ولم احن راسي اليك ،ضراعه
بقلبي ، ولم يلق فيه شراعه
وما قيل اكون ، حتى سماعه
وتحفز قلبي ، تغذي اندفاعه
لن يتفيتها ... مزاج مشاعه
فلن تستطعي يسوم خداعه
ويخلع ما تضررين .. فناعه
تباع ، وتشرى ، كاني بفضاعه
وكلي تحد ، يمد ذراعاه
وليست تقرب قلبي شفاعه
لقلبك يسمع منه دفاعه
نلم يمد حبي اليك اشاعه
وحيلت قلبي منه مناعه
وانت تبهر غرامى .. فقاعه

وليد محمد ابو بكر

مضيت فلا ضج شوق بصدري
ولم ابك ، لم ارث ايماننا
مررت ، كما مر طيف ضئيل
مشاويرنا اكرتها الكروم
فما عدت روحا تنمي خيالي
وقد خاب ظنك ليت بقلبي
فمهما ارتدبت ستر الهوى
فتحت شعامي الحقيقة تعري
ولن تريحي كالعوبة ..
تحدث لن تشتري مهجتي
تسلي بغيري ، فارضى السهاد
وخلي المعاذير ، غيري يلين
تولن حبي ؟ هراء ووهم
سدت بوجه غرامي الطريق
فانت بايام عمري حلسم

رام الله

يسلموا الموتى الى احد .

— وكيف فعلت ؟

— فعلت المستحيل ، رايت احد

رفاقي من طلاب الطب الذين يتمرنون

— واخيرا

— واخيرا حصلت عليها بعد

جهد كبير ، ولكنهم لم يقبلوا ان تدفن

قبل ان يشرحها الاطباء .

— اذن فقد شرحوا جثتها ؟

— نعم كما يشرحون جثث كسل

القتلى او الذين لا اهل لهم . ولسم

يبق منها فضلة واحدة لم تمسها

مشارطهم .. ان منظرها اصبح مخيفاً

— اوافق انت مما تقول؟

— نعم لقد كان يغمى علي حين رايتها

— كان بودي ان اكتشفها للتأبوت

وانظر اليها نظرة اخيرة .. ولكنني

اخاف الان ان انظر اليها .. انسي

اخاف نظراتها !!

لا ، لا اظن انهم سالوها هل لك

ولد .. لقد صدقوا شهادة المختار

وكفى .. انني لم احملها على الكذب

.. ربما كانت في غيبوبة فلم تفهم

السؤال وهزت راسها كيفما اتفق ..

انني راض عن كل ما فعلت ولم

يبق في نفسي الا شيء واحد .. لم

ارها منذ ذلك الحين ، ولم ارها للمرة

صحيح انها نادتنى طويلا بالراحه

الاخيرة قبل ان تفرق الحياة .. هل

قبل ان تسلم الروح .. كان ينبغي

ان اراها .. ان اسك يدها .. ان اقبلها

وان اطلب رضاها .. نعم كان ينبغي

آه ! هذه هي السيرة اخيراً ،

وهذا هو التأبوت مربوطاً على ظهرها .

— لقد تأخرت يا ريف ؟

— المستشفى !

— وماذا في المستشفى ؟

— لقد اخروها هناك .

— لماذا ؟

— ظهر لي انه ليس من عاداتهم ان

اي باس في هذا .. لقد استطعت ان

اتدبر الامر بحيلة وحكمة .. فمختار

الحي صديقي .. لا ، انالم ارشحه

ليوقع المعاملة وييسر طريق الانتهاء .

كان المبلغ عبارة من هدية لابنائه ..

جميع الناس يحبون الهدايا ، ثم

ماذا خسر المختار ، لا شيء .. كل ما

فعله انه وقع وقرر ان هذه المرأة

لا اولاد لها !

لماذا توريت امام رجال المستشفى

الذين وقفوا في مدخل الحي ليأخذوها؟

لا شيء ، الحقيقة انني لم اشأ ان

تلتقي عيني بعيونهم .. اي باس في

هذا .. هل يعني ذلك انني لا احبها؟

ابداً .. ثم انني سالتها رايتها فقالت :

— كما تشأ يا بني !

اليس في هذا القول دليل على

رغبتها في الذهاب الى المستشفى ..

ان الراحة متوفرة فيه ، والعناية

حسنة ، بل هي احسن منها في المنزل،

ولولا ذلك لما كنت ارسلتها اليه .

جورج سالم

حلب

حياتي

ذاك عهد من حياتي قد مضى بين تسييب وشكوى ونواح

« جيران »



وحولي دنيا حطام يباب
يلون قلبي بشتى الرغاب
وبخل الوجود وبؤس المآب
وصنق قلبي لذلك الرغاب
ظما لتلك الآماني العذاب
اجابه موج الخضم العباب
لطول الطريق وقطع الشهاب
بنفسي وذاها خداع سراب
وخسب رجائي بذاك الطلاب

واوهام نفسي غلقتني الشقاء
وما وقفني كل يوم ماء
مآسي الحياة دماء الضياء
وتفترق فيهمها/خيوط العناء
كفتاح القلعة لأجل البقاء
جموع الحياة وجيش القناء
وكل يود التماس الجاء
تناهى الي خفيض النداء
وشكوى الضعيف ومعنى الرجاء
صراع مريب بوجه القضاء

وذكرى تخلي حدود الوجود
ورحت أصلي وكلبي هجود
عزيمه نفسي ثقیل القيود
ويومض مثل برق الفؤود
رفيع المصالح عالي التجود
وسرجي ذاك الهواء المديد
وحيث الحياة عطاء وجود
ويهرى الشباب النبيل السعيد
وحبي نشيد بشفر الخلود

حسين رشيد خراسي

حياتي فراغ وعيشي خراب
تلفت أبني وجودا لمسأ
نما راعني غير فقر الحياة
إذا رمت يوما وحيق المنى
ونبارت بنفسي أحاسيسها
ورحت بعسزم المجد القوي
واقنحتم الضاب لا آبهما
إذا بالأماني وما ولدت
نخابت غلوني بهذي الحياة

حياتي دموع وعيشي بكاء
فما رحلتني غير هذي الحياة
الناجي القروب وقد اهزقت
نصالت نهيمها/توفي الفؤوم
وامدو ببعثا قلا هزلالي
وامدو وخلفني وحولي ادى
تصارع كل يريد الضلاب
واسمع صوتا كهمن بعيد
واخر فيه عرفت اللموع
كذلك تمضي سفين الحياة :

حياتي صلاة وخمر وعمود
إذا ما دفتني لمحاربها
أراني طليقا وقد حطمت
وشف فؤادي فصار يضيء
وطرت بروحي الى رفرف
جانحاي ذاك الضياء البهيج
الى حيث يصفو معين الحياة
اطوف حيث يشاء الهوى
وحيث حياتي شعور طليق

القاهرة

مكتبة الاديب



التفسي لخوارج الإنسان ولتأنيده ، وليس الفارسي مشاعلا لصورة سينمائية حين يقرأ قصة وانما هو عطر ومثال بما وراء الكتاب ومن الحق له على أصحاب القمص أن يمارسوا من أجله في آثارهم دراسة الحياة النفسية لإبطال النعص فلاكتفاء بقوله: دخل وذهب وبام وسافر ، كذلك نسمع القول من مجوز قاصة يجانب موقعا في ليالي الشتاء والأطفال من حولها هائلون فرحين بما يسمعون ، لم يعد

كافيا لأن القصة المعاصرة . فلا بد للناس الحديث من ثقافة روائية صيغة ومعرفة بعلم النفس عند الإفراد والجماعات وتمكن من التحليل الشعوري للنفس الصحيحة والمريضة ليتمكن من تحليل أبطال قصصه وليردعي طامعا شيئا روحيا لغرائه وميلها ، كما لا بد أن تتوالى لكتاب القصة الناشئ صور التغير البياني والسلافة من الخطأ في آلة الأشاء .

على أن الأدب السيد كامل الكوسا الذي يعطي في طريقه القصص بروح طيبة لا بد أن يصل إلى واحة المنشودة بعد مرور الصحراء التي تلك الواحة يوشع بالراحة ويؤدي حلالة التوفيق ، فإن لكل كتاب أدب والى في صحرائه لا يحرمه الباب الوصول إليها ليجلس بجوار مالها الناصر يستروح الكفر .

والأولف الشاب الذي يعيش حياته اليومية في قصر العدل دمشق فيرى الطرف ما بلغ للناس من فساد الحكم وقصص الحياة الواقعية ، جدير أن يسجل موضوعاته من حياة الناس حيث تنوع الحوادث وتتداخل بعضها في بعض وبسلي الإنسانية فيها أصدى صورة للشخص والأيام .

زكي الحاسني

دهشيق

ميسم أشعني الرجيل

لاسماعيل محمود - مجموعة شعرية - تقديم نهار زيتون ووجيه يباسون واحد الجدي - ١٩٩٠ صفحة - مطابع ابن زيدون دمشق

« من أواني الرجيل » ديوان شعر حديث لاسماعيل محمود الشاعر الشاب ، آله تراثهم غنائية ، وجدانية ، بدعية ، رقيقة ، في الحب ، والجمع ، والوطن ، فيغزل ، ووصف ، ووطنيات ، وكلها أدب الوجدان ووعي الطبع ، وطق الطائر ..

هذه الغنائية ، الوجدانية ، هي التي خلعت على قصيد الديوان سمة السلاسة ، والرقة ، التي يتسم بها .. وحذا لقد ابتغى الشاعر اسماعيل محمود في ألبانته .. أنها نموذج حي ، صادق ، ووفق للتعبير الوجداني العربي العذب ، يجمع بين سحر الكثرة ، ورواهة المصاطلة ، وولذات التميز . والاستاذ اسماعيل محمود ، شاعر محافظ على عمود الشعر العربي ، ونمط القصيدة العربية ، وهو أيضا يتعصب للتجديد ، ويعمل في فريزل الشعر محررا من الوزن ، والغنائية ، في وحدة البيت ، أو يرسله على النمط الموشح ، أو التمثل المرسل ، اسمعه في القصيدة « بيسردي » ذكرى ليلة :

حبلا ليلة على شط نهر تستشير التمشود بعد المساء
يا لها ليلة تترامت نجوم تنهادي في أهداء في خيول
ليكة سحبا تحرس الأفق وتوشى على التجمود الوهاد ..
واختفى البسدر خلفها كحبيب يفتخي في تقابله من حياء ..
ليلة كنت في دجهاها أناسي وحدة الروح في مدى الظلام ..
ليلة ليكة ذكرى من كنت أهوى ليلة حلقها بهيوسج الرواد ..
حيث فيها من الفصول حليف مال فجا على هبوب الهواد
والنسيب ساريت لظاف تنهادي في الروضة القباد ..
ليلة عليها سيقى بنسي وخيالي ولي طويلا الحواد ..

دموع الخطايا

تأليف سعيد كامل كوسا - مجموعة قصص - ١٢٧ صفحة - مطبعة الثبات بدمشق

من مباحث النظر والتمائل إن تشهد غرسة ، ثم تراها ثانية ، فلا هي مزدهرة في مشرة . وقد تزداد بهجة وأجبا حين تكون الغرسة قد نبتت في أرض طيبة أو كان لك يد في أتبائها .

كذلك انصرف خاطري في القليبي ، حين اخذت الرا مجموعة القصص التي ألفها الأديب سعيد كامل كوسا وسماعها « دموع الخطايا » ، فشدت علي به إلى عهد التلمذة حين كان يكتب في موضوعه في الأثناء العربي أحكام وبراعة . وكنت أغرس في طبعه وعمله فأرى مخابل التوفيق تنتشر الخي المؤروب . لم نسيج الأيام والسنوات عمرنا ، فلا نضمن لتلقي وكنا على ميعاد من الأدب القصص حين أخرج عليه لغرائه أين سابين من ناليه ورفدنا اليوم بهذا الكتاب الثالث .

أول ما اخذت الفكر فيه ، هو هذه المجموعة ، لم تلك الخطايا . ويعد ذلك أجمع بين الدموع والخطية واستنساخي والتفاسي والكتابات جميعا : - ما هو الدمع وما الخطية ؟

الدمع تبع عطر بلقيس من شؤون الدين ، كذا كان يقول العرب القديمون ويتناولون مناسبات الدمع . والدمع تعبير مالي تنوع به الصيغون لم ترسله سطورا على الخفود يحمل أكثره الحزن والله يحمل السرور . ولست أذكر طوال حياتي أنني بكيت من السرور سوى مرة واحدة . أما الخطية فأسأل منها ألسان المسيح حين هم قوم برجرم امرأة أخطأت فهرت منهم وإذا هو على درب بيت لهم فامتصت به ، فحماها وقال لهم :

- من كان منكم بلا خطية فليرمها بحجر !

فتسلطت الحجارة من أيديهم وولوا ذاهبين ، وهم تادمون .

وقد ألتج على الخطية كتاب ولعاصون وصدرت مجموعات بعنوان الخطية والخطايا .

ولى صدر هذا الكتاب حدثت قصة ينوونها « دموع الخطايا » أظهرت مواضع الخطية في حياة امرأة « صبية جميلة سرمد ذات شمل حلوة » كانت تعرب على وجهها الحجاب حين زوجها من شاب أكبر منها سنا وتوالت السنون وهي لك الأولاد ثم دخل التطور يستنه الجديدة العاصفة بين الزوجين حتى مضى بهما موقلا إلى حدود الرض والتشاب والتبذل الإخلاقي فقلت المرأة القصيدة فتى مفرها لسماعها حياة البيت ونظها إلى حياة الذنابة والتسل الجنسي .

وتنتهي القصة بأن تسكب المرأة على ماضيها وذنوبها دموع الخطايا ملها تفرها من أرجاسها الويلة .

وتكاد تكون لقص هذه المجموعة على طرائفها المعاصرة حورة اجتماعية فد يعونها التحليل النفسي بأثر مما فيها من السرد والرواية . ولقد رحت لاحظ أن أكثر رواد الكتابة القصصية في الشباب العربي الحديث تفهم الحكاية والحوادث المتداخلة والمتلاحقة فتعمل بينهم وبين التحليل

الدخان الساخر

تأليف أسعد مقداد - قصة - ٩٤ صفحة - دار الرافدين بيروت

منذ ابتدأت صداقتي مع الكتب وأنا اعتبر نفسي من الكُتّاب على قراءة قصة .. ذلك لأنني اعتدت أن أسلوب القصة هو الأسلوب الوحيد الذي يمكن الأدب من التعبير تعبيراً صادقا عن مختلف الاحاسيس والاتجاهات التي يشعر بها كل فرد يعيش في المجتمع ويتأثر بالواقع .. وعلى قدر ما يكون القصص امثلا ومخلصا في معالجة مشاكل البيئة ووضع الحلول المقنونة لها على قدر ما نقول ان القصة ناجحة وانها استطاعت ان تؤدي فكرة ما يستطيع القارئ ان يستفيد منها الى جانب استفادته من القصة الروحية التي يخلقها في نفسه الاستيعاب القصصي بما فيه من حركة وصورة ورومانتيكية .

ونلاحظ ان في كل قصة خيطا ناعما يثير بنا حب الفضول ويحفزنا للاستمرار والقراءة .. يزداد سحر هذا الخيط لنا وتأثيره علينا كما كان الغاص بارقا في رسم شخصياته ودرى افكاره غرضا لا يخلو من التشويق والتأويل اللذان ينسيان القارئ في كثير من الاحيان الكلفة الكبرى التي لا تخلو منها قصة من القصص مهما حاول القصص ان يكون واقعا وحقيقيا .

وفي « الدخان الساخر » شعر ان هناك خيطا حريبا ناعما يشدنا بقوة للتعاطف والاستمرار حتى النهاية .. ويكاد يجعلنا ننسى بعض الكذبات الكبيرة التي نجدها في شئونة في احشاء القصة .. مثلا هل يمكن ان تصدق ان شابا يشرب الخمر مع فتاة نضرة تحاول طيلة السهرة ان تفرسه بجملتها والوقت يدنا .. هل نصدق ان هذا الشاب يتركها لتخرج ولم تعانها وتواصلها دون ان يتألم منها شيئا على الاطلاق .. اللهم الا اذا كان هذا الشاب باردا وهذا غير ما رمى اليه الكاتب .

ولا ادري ما الذي ذكرني على وجه التصديق وأنا اقرأ هذه القصة « سامي » بطل قصة « سيف من الشرق » لغاضل السباني .. ربما لان سامي يشبه في كثير من تصرفاته وملاحقه بطل قصة الدخان الساخر .. وربما لان القصة تنبع حواديتها في القايا .. سيف من الشرق تقع في بلون شتراسة .. والدخان الساخر في شطون انا بيرغ .. وضمن يدرى لا .. فكل تشابه البيئة هو الذي جعل نعرف البطلين متقاربا .. سعي لا يريد ان يكون صديقه اونو ميلر بالرغم من المراد هيلدهوفنتنها وبطل الدخان لا يريد ان يتألم شيئا من فتاته المستطفة .. هذا من حلقه الفارق بين عفة الشرقي الاصيل الكاشنة في نفس سامي وبين رغبة بطل الدخان بالتزويج في نيل المرأة حتى يتأكد من صدق رغبته في اشتراكه هو دون سواء من الرجال .. وطبعاً فان الفرق واضح .. لتتبادل بعد هذا ملأ تكون النتيجة ؟ .. يصفق سامي على نفسه واصعابه ويصيح محافظا على شرف صديقه الاتاني في اللحظة التي كان يقوم بها بمعية تصعيد راحة لتسفيه هيلده وافكارها مطايا بذلك المثل الرابع الذي يشرفه الانسان العربي ويحفظ له مكانته القاتلة الريفية .. بينما يصفق بطل الدخان الساخر مع برتا دون سبب .. تماما كما اجنبا .. على ان الموقف الذي يقفه بطل الدخان في النهاية بعدما يعلم ان برتا تحبه وانها مستعدة لان تحب معه شيئا يشاء .. ان الموقف النهائي الذي يبذل به البطل نظرته الى برتا الاتاني التي سقط مرارا من غير .. والتي كانت تمنى كل حياته حيث أصبحت في وصلة فكر سريعة لا تمنى له الا كرتشة لهم طيلة بالحر والشتاء .. ان هذا التحول لا يعني ابدا ان استجابا خليا مع نفسية الشرقي الاصيل التي تتطلع دائما الى الشرف كمثل القرويسية والفضيلة .. هنا تكمن بلغة الإيجاب في الدخان الساخر .. هل ينبغي للانسان ان يتحدر ويتحدر حتى يصل الى قاع الهوانة ؟ .. وماذا في القاع غير العار والصدام المثل لا .. ان لا بد من الوصول الى نقشة معينة يجدها فيها الانسان موافقه وتزواته ويفكر .. يفكر ويطلق سحابة دخان ساخرة يصعلها كل ابي صدره .. كل همومه القاسية .. كل مآسيه وعاره وانفداله ليمود ويفكر من جديد في الطريق .. يحدد له العالم ..

تصطب منشدا اندلسيا ، او مولدا علبيا ، يتزعم بالوصف ، والعجب والذكري .. فقد صور فيها منظر النهر في المساء ، التصوير العليق للبحر ، النجوم ، السحب ، والبرد ، والفضون ، والتسبيحات .. ثم بث الشجو لوجدته وتذكره محبه ، او للحلحات البقاء ..

واسمعه في قصيدة « حذاء » يقول :

يسا اخي ..
صبيحة اليوم
ورهبو العلم
والجهاد ..
كسل اهل الجنود
فاختلجيات الخلود
للمزمار الاكرم
فسادا الكون ونوب
نحو مجد عيسى
لسم لا تسو ..
اخسي ..

ثم يظل على انسيابه هذا الجيل الرشيق فيقول :

نحن اناء لحرب لا نمل ..
شائنا القت ، ولتأثر ابل ..
من بعيد يهتف ..
لتصليب حلقوا
ان يتيموا الفن في ساحاتنا
في الزمسان الابدي ..
لسم لا نخفي ..
اخسي ..

يبدا به بعد ذلك بقلو بفكره وتعابيره الى الذي فيقول :

يسا اخي ..
انت متي .. من بلادي ..
من حداثات جهادي
من اراجيع الفراء
من سكاوات وهادي
من حنين ابوي
وجراحات النسي
لسم لا نتمصو
اخسي ..

فليها الخلفة المبدية ، والتيرة الصادقة ، والمعلقة السجية ، والفكر التي ، وقد تصرف لشاعر اسماعيل فيها يالوزن والقافية فالترنم لتفلية بحر « الزملاء » ووشح جوانبها ولفتن في التفتية ..

وفي الديوان بعض الفصل الجيدة ، التي تلمس فيها روح التجديد المعرب ك « نانا والعجب والآخرين » ، « والى صافرة » ، « عودنة » ، « ومن الفاني الرحيل » ، « واسباب » ، « ويغني الفصل التي تشير على النمط كلاسيكي في صور خالصة ، وتعابير شعرية ولابة » ك « احبك » ، « قصة حب » ، « وديع » ، « ونفرا » ، « ويلانا يا حلو » ..

وللقارئ الكريم الاستزادة من ادب هذا الديوان البديع ، وشركه المؤلف امياله ، وحوا جيدة في شعره السلفي منه ، او التجديدي ، لانه لا شك واحد بين الفن والسحر ..

فنجتينا لشاعر الشاب اسماعيل عמוד على ديوانه « من الغساني الرحيل » ووقفه الله الى الخير واخراد النجاح .

عدنان النهي

« ابن ذريل »

دعشق



الارباب

لا يقبل الاشتراك الا من سنة كلمة بدوها شهر

بناير ، كانون الثاني

تدفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسوريا : ١٢ ليرة

للمؤسسات والشركات والدوائر الرسمية : ٢٥ ل.ل.

في الخارج : ٢٥ ل.ل. او ما يعادلها

في الولايات المتحدة : ١٠ دولارات

اشتراك الانصار :

في لبنان وسوريا : ٢٥ ليرة كحد ادنى

في الخارج : ٢٥ ل.ل. او ٢٠ دولارا كحد ادنى

المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد

الى اصحابها سواء نشرت ام لم نشر

للاطلاع تراجع ادارة المجلة

تليفون : ٢٢٨١٩ ٢٢٨١٩ الإدارة
٢٥١٢٩ ٢٥١٢٩ النزل
Direc : 23819
Dle : 25189

صاحب المجلة ورئيس تحريرها : **أبى ادب**

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

يفرس على جانبيه الزهراء .. ثم يبتدأ في السير على اساس جديد من الشرف والثباتية والكرامة .

كثيرون هم الذين لا يعرفون متى يجب عليهم ان يتوقفوا .. التفتة المينة التي ينبغي لهم ان لا يتزحزحوا منها قبل ان يظنوا سحابة دخان ساخنة . لقد حددت هذه القصة معالم طريق طويلة يسير بها معظم شباننا وقلتهم على التفتة الخطرة التي تؤدي بهم الى الانحدار والهاوية .

و الى القصة كسات اساتية وقومية ترتفع معالجتها الى مستوى يكاد تكون رفيا من مستوى الفدوة عند المعلقة قبل ان القصة الشاب اللبني الذي يلعب الى الماترا للاشتراك في معسكر للتياب يجب يرتب القصة الشغراء التي يرى فيها بعض ملابح فتاة احلامه الخيالية .. ويخاله الحب دون ان تشعر الا برائتها في ان تضعه القسي ما تستطيع امرأة ان تمنح .. هكذا وبسرعة .. عندل يصطدم بسؤال : كيف تمنحه ولماذا ..

ايمني هذا المعطاء الكبير شيئا ما بالنسبة اليها .. شيئا معينا ناعما من صميمها ؟ ام انه يتساقط هذا الطعام مع الكثيرين الذين سبقوه ؟ هنا يبلغ التحليل عند اسد مزية لا يأس بها حيث يقضي ايها القاصبة ملية بالقلق والشكوك قبل ان يصل الى النقطة المينة التي ينبغي له ان يغف عنها طويلا ليلقي سحابة دخان ساخنة .. ويألف من كاسية اللطائف النفسية التي يمر بها ولقائها فاتها تراه لا يسري بله لبنان ويسمى لاقامة يوم غاص به في الصكر ليحرف الشياخ اللبني على حفرة نصب لبنان العربي .

وبعد فان تشابه البيئة التي تدور فيها حوادث الدخان الساخنة

وضيف من الشرق ، وتشابه تصرف البطلين من بعض الوجوه لا يمتنان

شيئا في لغة الادب طالا ان الاسلوب والمعالجة سفتان اختلافا كبيرا ..

المهم ان الدخان الساخن قد ادت فكرة يد من الماترا بسلوب ادبي

وصين فيه من التشويق والتمعة الروحية ما يجعلنا نحب ونندفع في

الاستمرار حتى النهاية . انها تجربة لاسد .. تجربة ناجحة لا تقبل

نجاحا من تجارب الذين سبقوه بانسواء في ميدان القصة .

ان الميزة التي يلمحها اسد في الدخان الساخن بדרך صالحة مستترة

وبورق في يوم ما لتعليق لغار ناجحة يتلو حللها كل لسان .. الانتاج

الاول يشر بذلك .

سليم زهدي

الاذنية

اكتسب الفقداء

لشوقي ابي شقرا - مجموعة شعرية - ٩٥ صفحة - منشورات حلاقة الثريا ببيروت - مطابع دار مجلة شعر ببيروت

حركة الشعر الحديث اخذت في الانتشار في الاطراف العربية ، على الرغم من هجمات اصحاب الشعر القفي والوزون ، الذين لا يعيدون وجود الشعر الحديث ، مع ان هذا الشعر الجديد ، وقد وفق في الوصف والتعبير عن التجربة الانسانية بعمق وابداع . وشوقي ابي شقرا احد شعرائنا الشباب من اصحاب الشعر الحر .

ول مجموعته الشعرية الاولى « اكليل الفراء » احدي وللاسون قصيدة ، الملبتها تمكس عليها صورة الشاعر حيث يصف تصرفاته تجاه مربية الدهر . يصف احواله الثقيلة ، يتحدث عن اعمال اداها بمسند شعوره بغربة اذائها . يروي لنا كيف امسى وقتا تحت اشعة شمس كاوية ، وكيف جالت نظراته فوق سرير ، فيه ظلة تقفو . انه يجب ان تكون صورة قلعة على مواضع يقبل عليها مطلق انسان طرا .

فالذا ما التفتنا صوب العالي التي راجت داخل القلعة ، ذات الانظر المعبودة ، تمنح لنا بكل سرعة انها معان تستلوق ، وان لم تكن من خافية الكاتب ، فالذين روى ، قبله ، بعض اصحابهم شعرا - بعدما تلقوا مليا



ديانهم - غير قليلين . لكن التي يسوقها هنا ان صاحب الكتاب احسن المحافظة على افكاره وعرف كيف يبرع عنها لميريا شعريا مولفا . كما انه عرف كيف يصيغها في اسلوب منق . اما اذا فقدت الرنة الوسيقية في فصائد امثال « نداء الى ارناب السرعة » و « صوت » .. فانها كانت في معناها اللام في « تلوح » و « زاوية » و « الفداليون » و « التشارع » ... »

يقول في « سارتي الارض لقصا » بعدما ينوي العمل جتيا الى جنب مع الذين يمتهنون بالآراء ، وذلك عندما ياتي وقته ، اي عندما يصيح قديرا على تحمل غداث التربة التي يستحيل سرورا ان ياتي الموسم شتوا:

دجروا نجريني حلم عطاء

لم يزل يرغم عزمي وهوايا

لم يزل يجهل افكار الطغايا

لم ازل اصغر منكم

انثروا صرود شعوسي

فقدنا اكبر - امسي

اغرز المحول في كسل الربوع

ولي « تلوح » يعطينا الشاعر صورة صغيرة عن فريته التي يزرها بعد غياب ، فيري بقايا تلوح تغمر جبالها ، فتلعب حين وجها تلوح ، وفريته تلك قد لطفت بيا منذ جدالة سته ، ففرسته في مهجته حينها ، وليوفه ديت عيوط حب ولي ، فانجها رغم قدمها في السن . فهي وحدها تستبسط امامه ذكريات الطفولة :

ولي فريته غرقت في مروج

بدت تعلم :

عجوز عصافها من السنديان

يظلل في مغلفتها دم

للف عروق يديها

بشمال الزمن

ولا لسم

ولي « مينيله » يتحدث شوقي ابي شارق الى طفلة واقفة في صريفك وهو بغيرها يزهو حزرا رفيقا وانكسا . يتحدث اليها يوداعا « بعنان » يعظ من ان تقضي الجنتين وتعلم اهل الاحلام . فطرات الشتاء ليليل زجاج المنزل ، ورياح الجنوب تدور وتجري من الهضبة الواجبة ، وطقع الغراف تمر ناحية السالبة لروي قضاء ، ومزمار الرامي في نثوة متاعلة . لم يمتل امامه الفد ، فيجعلها عنه ومن مهتها ساحة كبير :

غدا تكبرين ، غدا تكبرين

غدا تغلين الغلي العالي

ومغلقة في وجوه الفيار

نوافسد من بيتنا غريه ...

ولي « الفداليون » تقع على حادثة لشاعر ، هي الاطفال من مرغا صغير على ظهر قارب بلية المداع من الارض الحبيبة ، وحفر « جمجمة الملقق » بعد ذلك القبود ، ثم الاطالة على وجود جديد ، وذلك بمزم ثابت واردة

سنرحل في الخشب الفائق

وتغرب مجلفنا في الفداد

بمسوت تقسي

وليني سلام للادق

ولنحج جلن الوجود

ولي بنية الفصائد تبرز امامنا صور حلوة اعجب بها وانجها . ولذا كان الخيال الواهم قد حين على بقعة ابيات منها « فهذا لا ينال من شاعرته . شوقي ابي شارق يعطي عطاء مخلصا في المواضيع يتعلق بها ما عدا مواضيع الوله . فالعجب لم يدخل قلبه بعد . لذلك خلت فاككسي الفقداء » من القصائد الغزلية الحطرة ، التي نمر بسها مجموعات الشعراء الشباب .

أبراهيم عبيد الغوري

● ارنست همنغواي دراسة في فنه القصصي - تاليف كارلوس بيكر - ترجمة الدكتور احسان عباس - مراجعة الدكتور محمد يوسف نجم - ٢٦ صفحة - حجم كبير - صمم الخلال اسماعيل شموط - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين المساعدة للطباعة والنشر بيروت نيويورك منشورات دار مكتبة الحياة (٢) - مطابع سميا بيروت .

● الروج الطغر - تاليف كونراد رختر - ترجمة جورج صايغ - مراجعة محمود العوت - ١٦٠ صفحة - صمم الخلال اسماعيل شموط نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين المساعدة للطباعة والنشر بيروت نيويورك منشورات دار مكتبة الحياة (٢) - مطابع سميا بيروت .

● الصبح القريب - مجموعة شعرية - لمحمد مثلا لزيل - تقديم عصام الطار - ٩٨ صفحة - مطابع دار الفكر بدمشق .

● نوح والتسوية في الآزمة المعاصرة - تاليف الدكتور سمون حمادي - ٨٨ صفحة - سلسلة الفكر العربي - منشورات دار الطبعة للطباعة والنشر بيروت - مطابع دار الصحافة بيروت .

● الزركان - مجموعة شعرية - لمحمد مهدي البصير - ١٢٨ طعة - حجم كبير - تحقيق المجلد الثاني والمشرن مجلة العلم الجديد - مطبعة المعارف ببيروت .

● طرقات الايام الاول لكتابة المعلمين - ١٥٤ صفحة - حجم كبير - ملحق المجلد الحادي والعشرين لاجلة العلم الجديد - مطبعة شفيق ببيروت

● من نافذة الفيل - مجموعة شعرية - لنعمة حاج - تقديم نسيم غراد - ١٦٨ صفحة - دار ريعاني للطباعة والنشر (٢) - (لم يذكر اسم الطبعة) .

● نصية الاجراس - تاليف جون هيرسي - ترجمة حسن الجسداوي العلامي - ٢٦٦ صفحة - طعة ثانية - الكتاب ١٠ من القصص العالي - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر القاهرة نيويورك منشورات مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة - (لم يذكر اسم الطبعة)

● في كلك العاصمة - تاليف روز وابلدون - ترجمة السيد حسام زطوك - تقديم سامي الكيالي - ١٨٨ صفحة - الكتاب ١١ من القصص العالي - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر القاهرة نيويورك منشورات مكتبة النهضة المصرية - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (٢)

● قصة الاكتشافات الطبية الكبرى - تاليف اليزابت ايدر ومونتجيري - تقديم الدكتور هابن ميلر - ترجمة الدكتور كمال سعيد - ٢٢٠ صفحة - حجم كبير - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر القاهرة نيويورك منشورات مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة - مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر (٢)

● المقاتل المامة في - تاليف اندارد ل. بيراي وخرين - ترجمة وديع فلسطين وحسن خليفة - تصدير الدكتور محمد دوفيق رزي - تقديم وديع فلسطين - ٢٢٤ صفحة - حجم كبير - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر القاهرة ، نيويورك منشورات دار المعارف بصر - مطابع دار المعارف بصر .

في كلمات...

● قال الدكتور واككو زيبالسكي من معهد دوبروجر لعلوم الميكروبيولوجي ان هناك مبادا جديدا في البايولوجي قد يزيد كثيرا من فسي فعالية العلاج الانشعاعي للسرطان ، ففسي التجارب التي جرت اخيرا اظهر الركب * - برومودوكوسولدين او بادر ان السرطان يمكن معالجته بجرعات اصغر من الاشعاع وابلغ الدكتور زيبالسكي مؤنرا عقد اخيرا في جامعة بانسلونيا انه اخذ يدرس تأثيرات مركب بادر كعقولة الزه في احدث تيميلات الخلايا البشرية والبيكتريولوجية التي تعالج بالاشعاع .

● اعلنت جمعية السرطان الاميركية نيا تديما ١١٠ منع تلخ فيسيتها ١٩٨٢/١٥ دولارا ، وستساعد هذه المنح على تمويل برامج الابحاث العلمية في جميع حقول مكافحة السرطان ومسلنا دراسة الفيروسات والافرازات الهورمونية والقيمية العيانية والجراحة والمعالجة بواسطة الاشعاعات وبواسطة العقاقير ، وتشخيص المرض ، والوقاية ، والتشخيص ، وعوامل البيئة وسرطان الدم (لوكيميا) وغصية ارتفاع عدد الخلايا الناتجة عن سرطان الرئة .

● يستخدم الاطباء في بعض المستشفيات الاميركية طريقة جديدة لتحديد اسنواع الاسماء والاقواع العنيدة الذي يتعرض لها بعض الناس ، والتجربة مفيدة جدا للتمييز بين الازيمية العنيدة والاقواع الاخرى من هذا المرض ، فيعطي المرضي كمية من الفيتامينات ب - ١٢ الشمة تعمل المعدات الخاصة على القضاء الزها عن طريق تسجيل ما نعهل من الاشعاعات والقدرة وتعديد ما اذا كان الجسم يمتصها ام لا ، فلا لم يجر امتصاصها يعطي المرضي كمية اخرى مضادة لاجل مادة خاصة نأزها عند الصيغة السليمة وتساعد على عملية امتصاص المعدة للفيتامينات ، فلا ما جرى امتصاصها كان ذلك اشعاعا كائيا يسان اصابة الانبياه هي من النوع الخطي .

● جرجات مفيرة من صير المفسوف (القرب) اركز يمكن ان تشفي بعض انواع قرحة المعدة ، قد أجرى الدكتور جارتنت تشيني الاستاذ بجامعة ستانفورد تجارب على ١٠٠ مرضي ، اظهر لهم جرجات يومية مفيرة من هذا الصير ، فاشفي الاماكن خمسة ايام ، وشفيت القروح نفسها في اقل من اسبوعين ، وبفعل الدكتور تشيني ان صير المفسوف النوي يحتوي على مادة تكسب بطانة القناة الهضمية قدرة على مقاومة الاحماض التي تحتويها الصمغات الهضمية .

وقد لا تكفي بصلن قنبلة أو التنتين بسل تسدها الى الانتاج بكرة وذلك تحتل مكانا بارزا آخر في الميدان الحربي .

ويقال انه اذا تجاوز الانتاج القنبلة او التنتين الى اكثر ، انفلخت التكليف ، وكلما زاد العدد ، قلت التكليف ، حتى انه يقل ان القنبلة أصبحت تكلف الولايات المتحدة الاميركية ٧٥ ألف جنيه فقط .

وكل دولة تقدم على صنع القنبلة القذرية ، تتجاوزها الى القنبلة الهيدروجينية وذلك لترفع من مكانتها في هذا الميدان بقدر ما ترفع من قوة التدمير ، فبعد ان تكون قوة القنبلة الذرية تقدر بالاف الاطنان من المواد المتفجرة يصبح تدمير القنبلة الذرية بعلايين الاطنان من هذه المواد .

وتستعمل الآن القنبلة الذرية كوسيلة لتجريب تصغيرها الهيدروجيني القنبلة الهيدروجينية وما يذكر ان القنبلة الهيدروجينية نفسها قليلة التكليف ، ولغاتها الباهظة ترجع الى القنبلة الذرية التي تستعمل في تجريبها . وما يذكر ان امريكا قد تستعج سيع سنوات بين تجربتها الذرية الاولى والتجريبية الهيدروجينية الاولى ، اما روسيا فقد قامت اربع سنوات فقط .

وعلى ذلك يكون الرخ على الاسئلة الهوائية في مطلع هذا البحث ، ان صنع القنبلة الذرية لا يتجاوز تكلفه ٢٥ مليون جنيه وهو مبلغ يستعج فرسا دفعه كما يستطيع السرب كذلك ان يدفعوا اكثر منه للقنبلة الذرية . ولكن الصيرة ليست في تكاليف صنع قنبلة ذرية واحدة او اكثر وانما هي في النفقات الباهظة التي تتطلبها الابحاث العلمية في كل دولة لتزلق في هذا الميدان فلا تستطيع الا ان تعس فية . والعالم لا يزال على حالته لم يبلغ معد القذرة العديدة ، والتقورات فية سريرة .

ان العبية التي فقعتها فرنسا في الماضي والتي يجري الجنرال ديفول الآن ورعاها لاهتا ليستردا . هي التي تدلها الى ان تركي لتسحق موبك الدول الكبرى في عالم الذرة . فهل تستطيع العس فية طويلا ؟

هذا ما اشك فية !

اما العرب فلان لديهم من اهداف قومية واجتماعية واقتصادية ما يدفعهم الى تعصيم جميع جهودهم لها وهم يتكفون الآن بما تشاوه من مصلحت ذرية تساعدهم على الحصول على احدث الابحاث الذرية لاستخدامها في ميدان الصناعة ولاستغلالها في مسيلوق تلك الاهداف .

تحييت كتمان

ياورس

قوة انشعاعية خطيرة ويصعب من الصعوبات اولها بالطرق العادية ، ان يستعمل بعد ذلك زرع الانفلطة العنيدتين الفلبين واستخراج كمية البوليونيوم التي تكسب ، وهي عملية تستغرق ايفسا اربعة اشهر يصعب بعدها البوليونيوم جازوا لن يريد وضعه في القنبلة .

والقنبلة الذرية تتكون من جزئين يضمن كل منهما كمية من البوليونيوم ، والجزءان او التصلان لا خطر منهما ما دام الواحد بعيدا عن الآخر ، فلا اقتربا يهدد اذلفت درجه حرارتها الى درجة الانصهار . وكلما زادت سرعة اقترابهما تضاعفت درجه الحرارة وهكذا يعمد صامو الفتائل الذرية الى طريقة رفع احد التصلين الى النصف الاخر بواسطة قوة الدفع المعروفة بطريقة التفجير بالمواد النافسة المستعملة في المفاعيل العادية .

وتكلف عملية صنع القنبلة الذرية ٢ : ملايين جنيه لتصغير اليورانيوم و ١٠ ملايين للمعالل و ٢ مليون لوقود المائل و ٢ ملايين لعملية استخراج البوليونيوم ، اي ١٨ مليون جنيه للحصول على كمية من معدن البوليونيوم تكفي لتصنع قنبلة ذرية واحدة او قنبلتين على الاكثر .

هذه هي تكاليف الصنع مجردة وهي لاتمثل نفقات الابحاث الباهظة التي تكفيها الدولة قبل ان تشرع في تنفيذ مشروها .

وقد قدر الخبراء تكاليف صنع القنبلة الذرية الواحدة بعشرة وعشرين مليون جنيه وذلك في حالة انتاج القنابل بكمية كبيرة نسبيا هذا من ناحية التكاليف المالية ، اما من ناحية ما تستغرقه العملية من وقت فان رسم المائل يتطلب سنة كاملة كما يتطلب بناءه ثلاث سنوات ونصف سنة . وبفلي اليورانيوم - كما ذكرنا - سنة في المائل وتستغرق عملية استخراج البوليونيوم من عدة اشهر كما تحتاج الرحلة الأخيرة لصنع القنبلة معدة اشهر اخرى . وهذا معناه الا تستطيع الدولة الحصول على قنبلة ذرية واحدة قبل ست سنوات على الاقل منذ شروعا في التخليد .

قد يظن البعض انه يكفي للدولة لتفصيم الى زمره الدول صانعة القنابل الذرية ، ان تستطيع ان تشارك في ميزانيتها ٢٥ مليون جنيه ولكن هناك مشكلة توفر الطعام والخبز . وحتى اذا توفر هؤلاء ، هل من مصلح الدولة ان تعصيم عن ميادين العمل النافع والانتاج الاكثر ليقصوا السنوات في صنع القنبلة الذرية ؟

ان بعض الدول ترى ان تبذل التصفيات في بعض ميادين التقدم والانتاج في سبيل ان تلحق العالم بانها أصبحت تصنع القنبلة الذرية فتسب مكانا بارزا في الميدان العلمي

● اكتشف القلب منذ عام ١٩٥٠ عدداً من العقاقير الناتجة من معالجة ضغط الدم العالي يمكن اعتبارها مما من هذه الاكتشاف الكثيرة التي حققها الطب في السنوات الأخيرة حياً صرح به الدكتور دوبرت وكثير استاذ الطب جامعة بوسطن . وقد كان من بغي نتائج هذه العقاقير انها مكتنا من الحصول على معلومات جديدة حول حقيقة هذا المرض وادنت اكثر فالتى من معرفة السبب الى اولى السبب ان يحصل فيها . واليك اهم هذه العقاقير الوصفية :

١ - الرو ولفيا او سم حبة الهندس ومستفاته . ٢ - الهيدروكلارين او الاريزولين . ٣ - الفيرازولوم فرايد ومشتقاته . ٤ - الهكسامينوتيون وفيره من العقاقير المهدئة للاضيق . ٥ - الكورتونيدايوفوريمعدرات البول التي تساعد الكلى على ازالة الاملاح ومن الملاحظات ان ادت اليها التجارب العلمية ان هذه العقاقير اذا ما اعطيت مما تساني بنسبة افضل مما لو اعطى الواحد منها على حدة .

● لا تزال امراض القلب في طليعة الامراض التي تقتل الانسان ، والجلطة الدموية التي تسد الشريان التاجي للقلب ، تصيب الانسان اول مرة ثم تعود . وقد دل الاعداد على ان ٨٠ في المئة من تصيبهم اول مرة يشلون منها وينحون من الموت وان ٢٠ في المئة يموتون .

● يقول الدكتور هارنول هاريسون استاذ كلية الطب بجامعة هارفارد ان استئصال الفدة الاذريائية يساعد على الشفاء من ضغط الدم العالي وقال انه اجرى هذه التجربة على ١٠ مريضاً ، فاستأصل اقلها تسعة منهم من موت يؤكده . والفدة الاذريائية لا يربطها عن حبة الحصص الكبيرة ، وتقع فوق الكلى مباشرة وهي تنتج الكورتيزون المساء للالتهاب المفصلي ، كما تفرز بعض الهرمونات الكيميائية القوية الاخرى .

● اعلن جراح سوفياني انه ذرع قلباً اصعاباً في جسم كلب ، وابانى الحيوان حياً مدة شهر . والجراح المذكور هو الدكتور ديبينوف . وقد اعلن ذلك في مجلة العلمية « العلم والحياة » وكان الطءا السوفياني قد اعلموا في مطلع هذا العام ، انهم ابانوا كلباً حياً عنده اسابيع بعد ذرع راسى لى في جسمه . وقال الدكتور ديبينوف ان الكلب لا يقلل نولاً بذات الرئة بعد ٢٠ يوماً . واشار ان اشخاص يشكون من امراض القلب ، واولئك الجراح ان قلب الكلب نولى امر السدورة الدموية في الجزء الاعلى من الجسم بينما نولى القلب الثاني تزويد الجزء السفلي بالدم . وشار الدكتور ديبينوف الى ان التجارب من

هذا النوع جارية منذ سنتين ولكن الكلاب الاخرى كانت تموت بعد ساعتين ثم اخسدت المتوفون على التجارب يزعمون رثة وقلبا مماء ففادت النتائج ما كانوا يتفهمونه .

● مفار جديد لعلاج ضغط الدم المرتفع اسمه جواتيندين افقره نتاج مشجعة على الرضى الذين جرب عليهم بمستشفى كاليفورنيا .

استطاع طبيب امريكي ان يعيد الحياة الى شخص توقف قلبه عن العمل بعد نوبة قلبية متيفة . فقد فوجيء الدكتور جسون براندبيرج بقرب المريض وهو يتوقف حرس الخفطان فاسرع بتوجيه ثلاث ضربات رمية متيفة على الجانب الايسر من صدر المريض . وبعد الفرية الثالثة ، عاد القلب يخفق من جديد بغير انتظام . وبعد ٤ دقيقة انتظم النبض .

● تقول لجنة خبراء داء البرص في جنيف ان عدد المصابين بهذا الداء يبلغ في جميع انحاء العالم ١٢ مليوناً منتشرين في مختلف المناطق وخاصة في المناطق الاستوائية . وتقول اللجنة ان القوانين التي تطبقها بعض الدول بمنزل المصابين بهذا الداء يجب ان تلغى ، وتسقرا لنصف عدوى هذا الرضى :

● اكتشف علماء الطب خلال العشرين سنة الماضية انهم من مائة من الفيروسات التي تعد سبباً لمرض امراضى الميكروبية للعدة . وقد اذبح الستار اخيراً عن المشكلات التي تسببها الفيروسات خلال حلقة الدراسات التي عقدها المجتمعان البريطانان والفرنسانى والكندي في ادنبره . فقد اعلن احد اطباء تورونتو وهو البروفسور رودس انه اكتشف ان هناك نوعاً من التسلل المشابه لتسلل الاطفال سببه العدوى بنوعين من الفيروسات ، الكوكساي والايكو .

● وادرج انواع البرد المختلفة الى فصيلة من الفيروسات التي تؤثر في الجهاز التنفسي ، وقال ان بعض التهابات التنسي نصيب عضلة القلب سببها احد الفيروسات وهو كشف قد يمد فتحاً جديداً لحل مشكلة بعض انواع الفايضة من امراض القلب .

وقدم الدكتور جونز ، وهو من اطباء الامراض الطفلية في هاليكاسى بحثاً عن التقدم الذي احرزته وسائل معالجة الامراض الطفلية خلال الـ ٢٥ سنة الماضية بعد ان تطورت وسائل العلاج بالصدمات الكهربائية واتساع نطاق العقاقير التي تؤثر في سلوك مرضى العقول . ويرى الدكتور جونز ان الاضطرابات العصبية تصالحت بينما تزايد اهتمام المجتمعنة منذ بدأ يمارس المهنة في عام ١٩٤١ وفي مؤتمر مائة مستديره تناقش الاسباب الكنديون عن زلزالهم من امراض القلبيين حول

التغيرات الحديثة التي ادخلت على علاج مرضى السلس ، وقد جدد سير كلينيك برايس توماس عميد الجراحين البريطانيين وسيلة جراحة الصدر . وقد ظهر ان كبار السن من الذكور في كندا وبريطانيا هم الذين يعانون الان من هذا المرض . ولكن اختلف الرضى بين اطباء البدينين حول مسالة العلاج بالعضات ، فالبعض كندا يرون ضرورة العلاج بالمشجعات نظراً لبعيد الصلات بين مسكن المرضى ومركز المستشفى بينما يرى البريطانيون علاج الحالات الخفيفة علاجاً منزلياً .

● اعلنت شركة ديكان وفلوكلارت للدوا في ادنبره انها اكتشفت دواء جديداً لانفاس سبل الدم في اثناء العمليات الجراحية ، ويؤخذ الدواء الجديد وهو بسم تروفينوم من مادة الانزويين الفلوية المستخرجة من النباتات .

● اعلن الدكتور لويس كوجارت في بحث نشره بهجة « اوهايو » ان العين هي العضو الوحيد في الجسم الذي يكشف بمدى عن حالة صاحبه الصحية ، وفحص العين باجراء عملية الاورام الخفية وتصلب الشرايين والسكر والاضرابات القند وغيرها .

● منذ خسين عاماً يهاجم زيت البرافين الذي يعتبر من اساسيات صيدلية القتل ، والذي استعمل في الطب طوال القرنين السابع عشر والثامن عشر ، وتقول الجمعية البريطانية ان بعض الاطباء يتصحبون باستعمال زيت البرافين في حالات الامساك وهضم مشعرون ، لكنهم بان البرافين رغم نادرته لعله ، فانه يعمل في الوقت نفسه على تعطيل والصحة الامعاء الطفيلية وهي الامتنعاص الصحيح للاندية . واستطرد الجريدة الطبية البريطانية فتقول ان زيت البرافين يستعمل كعصر من مركبات نطف الاف وهو يهده الصفة تسلي الى الزنتين وبهذا يتكسب البرافين عملاً مساعداً على الوفاة من الانتهاب الرئوي التناسي عن استنشاق الزيت . واكثر الناس تعرضاً لهذا الخطر هم هؤلاء الذين يعانون امراض الجهاز التنفسي المزمنة والذين يستعملون زيت البرافين مدداً طويلاً .

● اعلن عالم امريكي ان الحمام ينقل داء السحيا للحيث الى الانسان ومن الواجب ابعاده عن أماكن السكن . وقال العالم وهو الدكتور تيمستر ايجونز من معهد الصحة الوطني في ولاية ماريلاند ان بين ٥٠ و ٦٠ امريكا يموتون كل سنة من داء السحيا الذي ينقله الحمام .

● قام بعض اطباء في الاتحاد السوفياني باجراء احصاء قريب بين ٢٠٠ رجل وامرأة

الاتحاد السوفياتي .

● أعلن العالم الفرنسي الدكتور روجيه هيم وهو مدير متحف التاريخ الطبيعي في باريس ويمثل فرنسا في مؤتمر العلوم النباتية الدولي التاسع المعقد في مونتريال أنه باشر زراعة الفطر للكسبي في فرنسا ، وأن هذا النوع من الفطر قد يستعمل في معالجة بعض الأمراض العقلية ، وبالفعل ، فإن الدكتور هيم قد توصل إلى استخراج مادة كيميائية من هذا النوع من الفطر واستعملها في صنع دواء ناجح . ووصل بعض الصابين بسماه اعلى بواسطة هذا الدواء فتيبين أنه اصاد اليوم الهمدوء العقلي دون أن يلوثهم أفرادهم . وقال أنه جرب هذا الدواء لعاني مرات على نفسه لذلك من عدم اغراءه قبل استعماله مع الرضي ، فلاحظ له ذلك رؤية ألوان اروع من كل ما يرى الطبيعة ، كما بدت له بعض الحالات التي وصلها بكونها رالة . ولكن العالم كان رغم هذه الحالة مسرورا لعماد أن الذي يمر فيه ألبا هو تحفيلات ، وكان يشعر في أعماله بظلماته وأرباحه بالعين .

● اكتشف العلماء في معمل روسكو جاكسون التذكري بمدينة بار هاربور مادة اذا أعطيت

للسرطان : سيتمكن الطب قبل عام ١٩٦٥ من تطوير معالجة السرطان لتقوية مقلها ومن المتوقع أن ينخفض معدل عدد الوفيات التي يسببها السرطان عام ١٩٧٥ بالنسبة لأمهاسا التي انخفض فيها معدل الوفيات بالتسعين الروي إلى اكتشاف الطب للمترينوميسين والأيزونازيد .

للقري : من المتوقع أن يحقق العلم عام ١٩٦٢ لو ما بعدة بقليل اختراعات عامة من هذه الناحية .

الرشح : وسيبدأى الرشع عام ١٩٦٢ بقلع على ٢ جرات على صاحبها التمتع بالراحة .

● اقترح علماء ريفيا عاصميتونيا استخدام التوفوكاتيل معالجة اصابات المودد القوي . فمن العلوم بصورة عامة أن التوفوكاتيل يترك أورا ناجما على الجهاز العصبي الذي هو عبارة عن جهاز ينسق عمل جميع أعضاء الإنسان . ولقد ثبت أن المركز الرئيسي لأراضي المودد القوي موجود في تشعيات النهايات العصبية . وعليه فقد اخلدوا بمثلون في التوفوكاتيل . وما أن هذه الطريقة قد أعطت نتائج مشجعة في ريفيا فقد بوضر تنطبقها في سائر مدن

تتفاوت اعمارهم بين ١٢ و ١٥ سنة وقد دلت الأبحاث التي تمت على أن الارتسك الأشخاص يتناولون سسل التحل كغذاء رئيس لهم يوميا ، مما جعل أولئك العلماء يعتقدون أن سسل التحل يحتوي على عناصر عامة لنجد الصحة وإزالة الضرر .

● يرى جورج ستون ، أحد المسؤولين في شركة تشار فيلر وشركاه لصنع العقاقير أنه سيطلع على الطب والصحة العامة في العالم في السنوات العشر المقبلة عهد من الازدهار لا مثيل له في تاريخ الإنسانية . وبينى ستون المباحث الطبية التي تجري في امريكا اليوم . شعوره هذا على ما له من اطلاع واسع على المباحث الطبية التي تجري في امريكا اليوم فهو يتنبأ بحصول انقراض ظلم في الوفيات الناتجة من الأمراض المعدية ويؤكد جازما أن المباحث العلمية القائمة فيها على مساق وقدم ستفسي ولا شك لتقلب على أمراض وأوجاع أخرى . وأخذ في مرضى كفايته يستغرق العقاقير التي يسيرجر بها العلم علاجاً لبعض الأمراض المفضلة فالك أنه :

لعابة القلب : سيكون في متناول الأطباء حوالي عام ١٩٦٢ عطار وعدد من العقاقير الناجمة .



كليم... الحليب الكامل

مفدي - ولندي

"كليم" هو الحليب الكامل بجميع عناصره الغذائية، سحبه منه الماء فقط .

"كليم" يتعمل على جميع عناصر التغذية التي يحتاجها الأطفال لبناء أجسامهم وزيادة نشاطهم .

كل أهم مخبر في

شبه فزولندي

ومفدي ...

استرو "كليم"



© 1962 Borden Co. Sales, Corp. Inc.

كليم... الحليب الكامل
إذا كان من صنع بوردن فهو صمًا ممتاز

للإنسان أو الحيوان ، سليته الحصانة الطبيعية التي يتمتع بها ضد مختلف الأمراض، وهذا تصبح هذه الأمراض ذات أثر قاتل بالنسبة له .

● عرف علاج داء الفصائل الحاد منذ سنوات عندما بالغ بعض استعمال أدوية قسود التهابات مثل الكورتيزون . ولكن هذا الداء ناتج من حساسية كبيرة في الجسم تجاه بعض الجراثيم ، ولذا فإن الطب الحديث يدعو إلى الاستمرار في علاج البسيلي بعد الشفاء من الداء . في هذه الحال ، يستعملون عادة نوعا خاصا من البسيلي البنية المفعول والذي لا يزيد في الجسم أكثر من مئتين في الشهر ، ولكن طبيب فرنسي هو الدكتور بير جيو ، ولكن أخيرا إن هذا العلاج يجب أن يستمر مدة خمس سنوات على الأقل لتفكيك وإن يستأنف لدى أقل سبب للإصابة بالتهاب الحنجرة . وتؤكد ملاحظات الطبيب الفرنسي أن هذا العلاج الوافي يعني نتائج تدعو إلى الأرباح .

● وضع أطباء موسكو طريقة فريدة بنوعها لعلاج الحصى الكلى ، وهو مرض عسك يؤدي في أغلب الأحيان إلى العجز . إن إزالة الحصى نهائيا من الكلية يتطلب عادة عملية جراحية معقدة جدا تؤدي أحيانا إلى نزوح إحدى الكلتين ، والحال أن الأليستات السوفياتية قد اخترعوا طريقة صناعية يمكن معها للحصى أن تتحلل بحرية وأن تخرج من الجسم . وقد أجريت إلى الآن عشرات العمليات بواسطة الطريقة الجديدة .

● أعلنت مختبرات شركة « بسل فلون » الأمريكية أنها وضعت تصاميم آلة الكترونية تساعد من خسرنا أولانهم الصوتية بسبب أصابهم سرطان الحنجرة على النطق كما تساعد أيضا الأشخاص الذين أصيبوا بآلامهم الصوتية بالشلل ، والطول أن في أمريكا الآن حوالي ١٠ ألف شخص فقدوا أصواتهم بسبب السرطان وأن عدد المعالين بهذه الإصابة سنويا لا يقل من ٦٥٠٠ شخصي وتشتمل الآلة الجديدة على استخدام الترانزستورات وهي تشبه في شكلها آلة الحلاقة الكهربائية . وهي تعمل أيضا بطاريات صغيرة في جوفها كما ويمكن استعمالها على الكهربية العادية . وما يذكر أننا شرنا في العدد الخامس من الأدب خرسن جهاز مماثل في إنجلترا .

● قال الدكتور ويلارد ليبس عضو اللجنة الأمريكية للطاقة الذرية إن الكرة مكتمت الآن من استخدامها لتشخيص طائفة من الأمراض وذلك عن طريق التناظر الذرية وهي نظائر تدعو أهميتها وتم فوائدها يوما بعد

يوم . وفي أمريكا اليوم مزدتان تستخدمان النظائر الذرية لإنتاج النباتات في بيئة مشعة وتعطي بالتالي نباتات جديدة مشعة يمكن أن تستخرج منها كل أنواع العقاقير والمصنوعات الطبية يشكها التسع . ويمكن بالتسلسلي استخدام هذه العقاقير المشعة لتشخيص أسرار التحولات التي تطرأ على عملية الأيض أو استطلاع المواد المعوية إلى مواد كيميائية تستخدم في تشخيص الأمراض والعاهات التي يعاني منها جسم الإنسان . ولقد الدكتور ليبس إن الدكتور أروا أحد العلماء من دجل البحث في جامعة شيكاغو منصرف إلى الأحداث تطورات جذرية في تشخيص الأمراض بواسطة النظائر الذرية .

● أكد فليب ساتون طبيب استسنان أسترالي شهرين أن ذوي الصيون الذين رفضوا تحملون الآثام أكثر من ذوي الصيون السوداء وقال : إن التجارب التي أجراها على مريض أكلت نظريته بما لا يقلل الشك .

● قل العلماء على مر العقب ، يهتجون من كسر الحياة الذي يحفل الشباب ويعيشه إذا ولي حتى أعلن عالم من جامعة كورنيل أنها كشفا هرمون الشباب ، وهو عسل كيمواي ينتج الهرم ، كشفا أنه في بعض الحشرات ولذا أنه موجود في سائر أنواع الحشرات ، من الأفاعي إلى الأسماك الهلالية . ولعل تسمية البحث في خصائص هذا الهرمون تليق الشكر عن جديدا من أسرار الطبيعة . ولبت أن هذا الهرمون ينتج للحشرات أن تنمو في الحجم دون أن تصل إلى درجة البلوغ . وقد استطاع الملائك الذكوران المفعول على الماعز للذكور من الفدة الأورنيائية في البحر وعند حلقه في الحشرة حصلا على نفس النتيجة ولذا إن هذه أول مادة تتصلص من حيوان فذاري كبير تزيد في نمو الحشرات . وجد الملائك الهرمون في الأسماك الهلالية كذلك وهي من أسست الحيوانات أركيسا على أنها لم يجرى بعد أثر الهرمون في الأسماك الوالية .

● اكتشف أخيرا مركب كيميائي موجود بكيمات قليلة في نوع من نبات اسمه سيليري يساعد على تثبيت سمرة الشمس على الجلد وينتج في نفس الوقت احتراقه بها . وهذا الدواء معروف باسم « A ميوكسولدين » وهو موجود بكثرة في ثمرة نبات سميري كان يستعمل لعلاج القرص بالتهال . والذي يحدث أن أشعة الشمس تشف عملية تكوين المواد اللونية للجلد فلا أخذ هذا الدواء قبل تعرض الجلد للشمس يستأنف فإن التفاعل الفسيولوجي للجلد بالنسبة لأشعة الشمس ينشط بحيث يزداد تكوين المادة اللونية به . والدواء مصنوع على هيئة كبسولات أو

حبوب . وكان للعرب الأسبقية في اكتشاف تأثير بعض عناصر نبات بدر الحلة الشيطاني على تكوين لكافة اللونية للجلد وكانوا يعالجون به البهاق « البرص » وجدير بالذكر أن زيت البربانوت الموجود بوفرة في قشور الفواجل ينشط تكوين المادة اللونية للجلد عند تعرضه لأشعة الشمس . ويدخل هذا الزيت في تركيب كثير من المطور وهذا هو السبب في ظهور بعض البقع السمراء على الجلد عند استعمال ماء الكولونيا والتعرض للشمس .

● ستعيد أنابيب البلاستيك والرقع بالجلد حملة السمع لن يفقوها من جراء إصابة قنوات أذنانهم السمعية بالاضطرابات أدت بهم إلى فقد حاسة السمع . فلقد أصبح من الممكن استخدام أنابيب البلاستيك داخل الأذن لتزويد وظيفة السمع الطبيعية . ويمكن أيضا دقي معظم الغرور في طبلة الأذن بواسطة مطايع من الجلد تؤخذ من سائر أجزاء الجسم . ولكن هذه الوسيلة العلاجية لا يمكن استخدامها في حالة إصابة أصعب الأذن بالتهاب . وقد أورد الدكتور ج . و . نايلور من أطباء مستشفى سلاح البحرية الأمريكي في بيسيدا بولاية ماريلاند الفاعل الجراحية الدقيقة لهذه العملية في سجلات طبية تصدرها منظمة كولومبيا .

● نعى الدوائر المختصة في فرنسا بالمعاقلة على المستشفيات خشيته نشوب العرائس المعاقلة في داخلها . وفي باريس مكتب خاص يرسل المقتن إلى المستشفيات للتفقد باستمرار من عدم وجود أطباء تهدد بنشوب الحرائق . وبصورة منتظمة أيضا ، يتوجه رجال الإطفاء لرقابة محطات المياه اللازمة وأدوات إطفاء الحريق . وفي كل مستشفى يجب أن يكون هنر العاملين من الذين تدربوا على مكافحة الحرائق واتخاذ التدابير الفورية التي تناد فروع حادث من هذا النوع . وفي كل سنة أشهر تجري تجربة في كل مستشفى ونقل العمل وفقا لخطوة معينة .

● استطاع عالمان بريطانيان بفصل إرشادات عالم سوفييتي إنشاء معدات جديدة في الصيون التي فقدت مدينتها أو أصابها تلف خطي . وصاحب الفصل الأولي في هذه التجربة هو العالم السوفييتي الدكتور لماريا سيغافولونين الذي كان أول من توصل إلى تحليل الحجرة التي تعمل الإنبات الذي يجري فيه تجاربه بمدينة تقيس . فقد دار العالمان البريطانيان ستهاوس ستوتوار وبول استينش العالم في عمله فاطمهما في تجاربه وشرع لهما الطريقة التي يجربها على الأرانب لتتوصل لها معدات جديدة في ميونها . وبعد العالمان إلى عملهما في لندن ليقيموا بأجرهما هذه التجربة فنحوا في إنشاء معدات جديدة لعيون

الإرباب ونشروا تقريراً عن هذه التجارب العجيبة في مجلة « نيتشر » البريطانية . وتتفحص الطريقة التي أبتها المالك فسي استخراج بعض الخلايا من جفون جنين الأرنب في الأسبوع الثالث ، وزرعها في الحن الغائبة من العنسة في أرنب كبير ، وفي خلال ثمانية أسابيع ، نمت العنسات الجديدة ، ولبت لها نغل قوة وعلا من العنسات الطبيعية .

● صرح الدكتور لينوس بولنغ الفائز بجائزة نوبل في الكيمياء ومدير مختبرات فيتسز وكريول في مؤسسة كاليفورنيا للذرية ، بأن 104,000 شخص سيلاون حتفهم نتيجة للقتال النووية التي تم تجربها خلال الأربع عشرة سنة الماضية . وقال أن ما يتراوح بين 2,000 و 7,000 شخص سيموتون من جراء كل فتيلة نووية يتم تجربها في المستقبل وأنه تم البات هذا الأمر من قبل العلماء البريطانيين والأميركيين . واستطرد الدكتور بولنغ يقول أن 10,000 شخص سيموتون من جراء أصابتهم بسرطان الدم والظلم ، و 10,000 من تأثرات الانعاج على الأجهزة البشرية التناسلية وسيلقي 100,000 شخص آخرون حتفهم خلال الألف سنة القادمة بسبب مادة الكربون 14 وهو عنصر مشع . وقال أن كل فتيلة نووية يتم تجربها من جديد ستؤدي إلى وفاة ما يتراوح بين 100,000 و 200,000 شخص من جراء أصابتهم بالسرطان ، وبموت حوالي هذا العدد أيضاً بسبب التأثيرات التناسلية . وختتم الدكتور بولنغ بيانه بقوله :إن معظم الفكار الذي نتاج من الفئال النووية التي فجرت حتى الآن سيسفل حوالي 1997 ولكن سيستمر في السقوط بعد ذلك خلال المئة سنة التالية .

● توصل العلماء الكنديون الى طريقة لازالة مادتي « سترونتيوم » و « يافساء مادة صمغية » موجدت بالكمسيوم واليوتاسيوم الى الحليب تجلب اليها الكالدين المحتضن وتقدمهم معلوماً . واهم ما في هذه الطريقة انها لا تضر شيئاً من طعم الحليب ولا تقلله أيأ من متاصره المفيد ، كما أن لا الاثتان استخدما في السوائل الأخرى . وقد جاء هذا الكشف بعد أبحاث طويلة قام بها العلماء الكنديون بعد أن تبين لهم أن طعم الباتلين في كندا أصبحت تحتوي على ثلاثة أمثال ما كانت تحتوي قبل أربع سنوات من المذاين المحتضن .

● تبا العالم الروسي نيكولاي سمينوف الحائز على جائزة نوبل في الكيمياء بأن السنوات السبع القادمة ستشهد تقدماً علمياً يصدقه العقل بسبب التعمق في دراسة العضلات والأنسجة الحية . وعندما تتكتمل هذه الدراسات ، فإن الآلات ستصنع على

أسس جديدة تستغل أقل قدر من الطاقة لإنجاز أكبر قدر من العمل . ومن الجائز تبعاً لهذه البحوث الكيميائية البازرة أن يتحول الجداد الى مخلوقات حية أو شبه حية ، فإن الكيمياء في الوقت الحالي تنقل على متينة اكتشافات نظمية خاصة بالأحياء وكيف تصرف استجتها وعملها . ومن الأدلة على إمكان تحقيق هذا الحلم ما صنعه الكيميائيون أخيراً إذ أنتجوا مادة تؤدي أعمال التخمر . وهي عملية تؤديها أحياء دقيقة وتنتج فيها مشتات المواد التي يستغل الإنسان بعضها في مطالبه الخاصة . وعندما يتحقق للكيمياء هذا التقدم في الدراسات الحيوية ، فإنها ستحل مشكلات الكائنات الخاصة بالاحتراق الغذائي وتحويل الطعام الى وقود ومواد بانية للجسم ونشأته . وبهذا التقدم أيضاً سيرف العلاج الحاسم للأمراض المستعصية كالسرطان والأمراض الصدرية والشيخوخة وغيرها ، كما ستوفر الوسائل لإنجاب سلالات الورى من نثى الأحياء الأخرى .

● دلت الأبحاث النفسية على أن المرأة هي أدق نصيراً من الرجل ، يعكس الفكرة السائدة لدى الرجال خصوصاً فقد ثبت أن الطفلة تبدأ الكلام عندما تبلغ 16 شهر تقريباً ، وأن الطفل يبدأ متأخراً عنها بشهرين أو ثلاثة من الأجل . ودلت الأبحاث على أن الأيام الأولى عند الذكور يبلغ 14 في سن 18 شهراً ، بينما يبلغ 28 عند الإناث في هذه السن نفسها . ويستمر التطور في الذكور القوي عند الإناث أكثر منه عند الذكور حتى سن الرضاة . وبعد ذلك تتطابق النسويات القلوية بين كلا الجنسين .

● هل يكون ضعف العقل في أوقات من السنة تكون في أبتها الأمراض الميكروبيية أكثر ما تكون نفسياً ؟ لأجابه من هذا السؤال أجري تحليل إحصائي لتناول لواريج مواليد جميع الأطفال الذين التحقوا بمدرسة ولاية أوهايو الأميركية بين سنتي 1912 و 1918 وقد تبين للدكتورة جيلوا نوتلين من هذا التحليل الإحصائي ، على غير ما كان متوقفاً ، أن ولادات الأطفال ضعاف العقول تقع في أشهر الشتاء : يناير وفبراير ومارس ، وتبلغ ذروتها في شهر فبراير . ومؤدى ذلك أن الأسابيع العشرة ، وتكون عادة بين الأسبوع الثامن والأسبوع الثاني عشر ، وهي الفترة التي يتكون خلالها المنصبي السحالي للخب عند مواليد شهر فبراير . تقع في شهر يوليو حيث يقل انتشار الأمراض الميكروبية . ومن هنا تترى للدكتورة هيلدا أن منشأ ضعف العقل يرجع أن يكون سببه راجعاً الى نقص الغذاء قبل الولادة ، وتقول أنه كلما ارتفعت درجة الحرارة ازدادت حاجة العامل السلي الفيتامينات والنيامين . وإن تزود الحامل

بالغذاء ولا سيما البروتينية منها يقل كثيراً في أشهر الحر ، والآن الترتب على ذلك يكون على أشده في الشهر الثالث من الحمل .

● قدم الدكتور ليسان لأكاديمية العلوم في باريس بعض الملاحظات التي تتعلق بخصية أهالي الإسكيمو فقد عانى هذا الطييب لسات سنوات على الشاطئ الشرقي لجزيرة غروتلند بمد سنة 1924 ودرس المظاهر العديدة لأبناة قبيلة تعيش منزلة بين الأهواء من جهة ، وسهول الجليد من جهة أخرى وبعد 875 شخصاً . وقد تبين له أن بعضي عظم الوجه وخاصة عرق الجبين والظهور مناطق فضلات الفك الأسفل قد تبدلت بشكل بارز في وجوه الجميع ولاحت الدكتور ليسان كذلك أن أسنان الإسكيمويين قد أصابها احتكاك شديد . وهذه التبدلات تلتقي مع السنن التي نلتها ، حيث ظهرت أمراض واه التهاب الصدر بشدة ، مما أجبر أبناء هذه القبيلة على استخدام غذاء غير بالواد النسوية وتناول المأكولات الحلوولة التي احتكهم بالثروات الأميركية قبل سنة 1924 وكانت هذه القبيلة قد اعتنقت لغاها القديم ، وهو عبارة عن أسماك نالفة في المدرجة الأولى .

● لا تحاول أن تجمع بين شرب أي مشروب كحولي والكورونجورمازين فالجميع في الأتئين يزيد اضطراب الأعصاب ويزيد أسامة التخدير والحكم على الامور ولا سيما عند القيام بهوام تتطلب البيلة قيادة السيارة .

● ستزود البيوت والمصانع في المستقبل بمحطات توليد كهرباء لا يزيد حجمها على قمعين عمودين ، وهي تستطيع تزويد الناجيات أو المصنع بحاجته من الإضاءة والتكييف والتبريد وكل ما تستخدم فيه الكهرباء في الوقت الراهن . جاء هذا التبا في نشرة « النشاط الذي » التي تصدرها مؤسسة التابن والأبحاث القومية الأمريكية .

● من المتتالي الانتهاء من إنشاء محطة الذرية الجديدة بجهة برادويل في اسكس في ديسمبر من العام المقبل ، وبمقدار إنتاجها ينحو 300 ميغاوات أي ما يكفي لتزويد 2 مدن متوسطة بما يلزمها من التيار الكهربائي . وهذا يساهم على الحكومة البريطانية استهلاك ملايين من الأطنان من الفحم كل سنة .

● أطلق الاتحاد السوفياتي في 12 سبتمبر صاروخاً كونياً تقسم من برنامج أبحاث كونية واستعداد للقيام برحلات بين الكواكب والغاية من الصاروخ هي دراسة الفضاء الكوني أثناء الطيران الى القمر . وللصاروخ عدة طبقات وقد بلغ القمر واصطدم بسطحه قبل منتصف

ليل ١٢ سبتمبر . وهذا هو الصاروخ الكوني الثاني الذي تطلقه روسيا . وكان الصاروخ الأول الذي أطلق في ٢ يناير الماضي قد تجاوز القمر ووصل إلى مدار حول الشمس ليصبح أول كوكب صناعي يدور حول الشمس .

● طالب أندروغيلي رئيس الاتحاد الدولي لعلماء الفلك بأن تنقذ الدول جميعها على قانون واحد ينظم أبحاث الفضاء وتشاكرل التي قد تنشأ منها . قال أن هذا القانون يجب أن يتناول إعادة أجهزة الأقمار الصناعية إلى الدول التي أطلقتها وحق سنن الفضاء في الهبوط في أراضي أي دولة وحماية الكائنات من سنن الفضاء وتوضيح سكان الأرض عما يصيبهم من أضرار بسبب هبوط أو سقوط سنن الفضاء أو الأقمار الصناعية .

● لقد انتهت أول نافذة بريطانية تقوم على مبدأ الفلز الطوريني تجاربها بصورة ناجحة وقد أطلق عليها اسم « أوريس » تبلغ حمولتها ١٢ ألف طن . وكانت تقوم سابقا على محرك بحري عادي . ولكن الاختبارات قد جرت عليها منذ عام ١٩٥١ لاستخدام محركات الديزل فيها ولم تواصل الاختبارات حتى تكلفت بالنجاح وأسرت من إمكانية الاعتماد على الفلز الطوريني في تسير السفن . وأما محركها فيقوم على نفس مبدأ محركات المحركات الطورينية بيد أنها أقوى وأطول حياة ولا تستلزم أو تقتضي الاعتماد على محروقات بالغة النداء ومن النوع القليل من التكرير كما هي الحال في محركات الطائرات . ولقد ادخلت تعديلات خاصة على محركها ونظام ادارته بالتل للضرورة استخدامه كمحرك مسلي . وأما قوته فتتجاوز ٥٥٠ حصان . والفاية من هذه المحاولة اختبار إمكانية استخدام المحركات الطورينية في قيادة السفن التجارية .

● اخترع مهندس كهربائي يوناني شبك يمدى المانيغولوس أرنابيس مادة جديدة مائية تسمى الفل في الترابية الحديدية « تراب البنت » بحيث تقلل من فعل الأوكسجين على الحديد . وقد وضعت مميزات هذه المادة الجديدة موضع الاختبار في مختبرات الطبيعيات والكيمياء في الجامعة الفلنكية بأثينا . ويقول المشرفون على هذا المختبر أن هذه المادة التي اخترعها أرنابيس تتميز من الوسائل الفعالة في إبعاد الصدأ عن الحديد في الأبنية .

● من الأجهزة العجيبة التي صنعتها إحدى الشركات في لندن غرافاكون صغير الحجم يمكن حمله في الجيب . وعلى الرغم من صغر حجمه فإن بإمكانه إدارة الأسطوانة من جميع الاتجاه . ولا يزيد طول الجهاز على نمتي بوصات ونصف البوصة ، وعرضه على

١ بوصات ونصف البوصة وارتفاعه على بوصة واحدة وثلاثة أثمان البوصة ، ويسرن رطاف الكتريين فقط ، ويعمل الحليب على ٤ بطاريات جافة صغيرة كالتي تستخدم في الصابح الكهربائي ويودر بسرعة ٢٢ دورة ١٥ دورة بالدقيقة الواحدة حسب الطلب . وهو مزود بمحرك للصوت صغير الحجم تصادر منه الانغام الموسيقية والضحكة .

● استطاعت رابطة تطود الأبحاث العلمية في مختبرات تابعة لشركة صناعية في كمبرج ابتكار بطارية جديدة تقوم على الهيدروجين والأكسجين وتولد قوة كهربائية متواصلة . يمكن وصل التيار الكهربائي الذي تولده البطارية برافعة ترفع ٤ أطنان ، كما يمكن وصل هذا التيار لتسيير منشأ دالري أو لتسيير جهاز خاص بإعلاء الفلمن . وقسوة البطارية توازي ٢٢ كيلواط وهي تسم فلبيا موجيا وفلبيا سالبيا مقومون بمحلول من مادة الصودا الكولية أو اليوناني والفلين متوضوع من مادة ذات سلسم وعندما يدخل الأوكسجين والهيدروجين في هذه السلسم يكونان بمثابة وقود لها إذ عندما ينتقي هذان الغازان يولدان حرارة ويجري كهربائيا ينتهي بسنن فلبي البطارية التي تزن قرابة ٢٢٢ كيلوغراما . ولكن وزنها التجاري سيكون قرابة عشرة كيلوغرام . وتستخدم في مصالح عدة والمواصلات وفي ميدان المواصلات البرية كالسيارات الناجحة للشخصية والقطر الحديدية المدة للعمل على مسافات طويلة . ولدرس الآن قضية تطبيقها في الطائرات . وقد تستخدم أيضا في الصواريخ والأقمار الصناعية وفي ذلك من الجالات .

● أعلنت شركة الطيران الأمريكية التي تنتج قاذفة القنابل « ب ٥٨ » أنها تجري التجارب على جهاز يطلق قاذة الطائرة إذا تعرض للخطر أثناء طيرانها بسرعة ١٢٠٠ ميل في الساعة ويتكون من حجرة مجهزة بمظلة وألية وجهاز لاسلكي ويضئ الهمة اللازمة ليقائه على قيد الحياة إذا سقط سليما على الأرض أو قسى البحر .

● سبياع الحليب القرد المصنوع قسى بريطانيا من الأسواق المالية بحالة مزخرفة . وكأنه أت فوراً من المزرعة ، وذلك لآثر نجاح التجارب التي أجراها مركز الأبحاث الوطني في هذا الحقل . وتضمن الطريقة الجديدة بقاء الحليب طازجا مدة ١٨ شهرا وعلى درجة من الحرارة تبلغ ثلثي درجات فهرنهايت تحت الصفر ، بحيث يجعل بالإمكان تصديره إلى أي مكان في العالم ، وخاصة إلى المناطق الاستوائية التي لا يتوفر فيها عادة الحليب الطازج . وتشتمل الطريقة التي تم صنع الحليب بعد تقيمه على معالجته بتجوجات

صوتية فائقة السرعة مدة خمس دقائق لسم فيه في أوعية ووضع في البرادات لتجفيفه . ويمكن نقل الحليب في أوعية سعة غالون واحد في شاحنات تحتوي على أجهزة للتبريد أو يبعه في علب من الكرتون سعة ربع لتر أو نصف لتر .

● أزلت روسيا أول سفينة نفالة في ميناء كراستوبارسك بسبيريا ، وهي تصلح للسير في البحيرات والأنهار الضحلة . وقد وضع الألوب الغلاب للسفينة في النوبة خاصة تسحب الماء عند المقدمة ، وتلتفه من المؤخرة .

● طار « الغادوس » البحري الكبير بسبب متائب شديدة لطائرات الأسطول الأمريكي في جزيرة « ميودي » بالبحر الهادي . ففسى هذه الجزيرة يعيش ٩٠ في المئة من مجموع ما في العالم كله من هذا الطائر . وقد بلغ عدد الرات التي اصطدم فيها « الغادوس » بالطائرات النازلة في المطار أو الحلقة منه ٢١ مرات في الأشهر السبعة الأولى من عام ١٩٥٧ . وعلى الرغم من أن المسؤولين هناك قلوا منه أكثر من ٢٠ ألف طائر فما زالت الوف منه تجوب سماء الجزيرة وتصلدم بطائرات الأسطول .

● أصغر آلة تصوير للتلفزيون انتجتها أخيرا شركة أمريكية ، وقد استخدمت فيها رازنستود ميموتوم بطريقة خاصة . والكاميرا الجديدة لا يزيد وزنها من رطل واحد ، ويمكن وضعها في راحة اليد وإدارتها بسهولة تامة فهي بسيطة في تصميمها وعمليا .

● تقوم معامل دماغ آلي في العالم لجاعة مائستتر وسيتم إنجازه عام ١٩٦١ ولقد وضعت تصاميمه بعد تجارب نواصت من أجل هذا القرعى مدة أربعة أعوام . ويعرف باسم أطلس ولقد رت نلفات عنه بمليون أسترلينية .

● ابتداء من أول الشهر الحالي سيتمكن اصحاب السيارات في منطقة ماستر ليبرول بالانجرا ، من الاتصال تليفونيا في مكان في إنجلترا وأيرلندة عن طريق جهاز الراديو في سياراتهم فسوف نشأ محطات يمكن لجهاز الراديو في السيارة أن يتصل بها ويطلب الرقم التليفوني الذي يريد . وسوف يعم هذا النظام في لندن وغيرها من مدن إنجلترا بعد نجاح تجربته الأولى .

● صرح به باقر مدير الآثار العام في العراق بأنه تقرر إقامة مجسم لبرج بابل في الموقع الذي كان يقوم عليه البرج الأصلي . وستوضع بالقرب من الجسم المسلة الترابية المعروفة بمسلة حمورابي وهي تحتوي على اقدم تنريع في العالم .

وقهول نجوم جديدة معلها . ويترشح الدكتور نوري القيام بتحقيق علمي للكشف عما اذا كانت الاشعة الكونية او الجزيئات الصادرة عن الشمال هي سبب وجود المنطقين المشعنين التي تقوم في طبقات الجو العليا حول الارض التي كشف عنها الرائد الاميري. والطبقتان المذكورتان تدوران حول الارض على ارتفاع ٥٠٠ ميل من سطح الارض ، ولا تدوران بالقطب .

● أعلن المدير العام للآثار العراقية ان بعثة تقوم بالتنقيب عن الآثار في موقع خزان دوكان بشمال العراق قد اكتشفت مجموعة مهمة من الألواح الطينية يرجع تاريخها إلى ٢١٠٠ سنة قبل الميلاد . وتشير هذه الألواح إلى ان العراقيين القدماء سكنوا المنطقة في عصر مقارب لعهد السومريين .

● صرح مفوض السياحة والإستيفاف في لبنان بأن الخبراء والفنيين قد اكتشفوا مقبرة فوق مقبرة جيتنا ، وتمتاز هذه المقبرة بسان ليس فيها ماء وهي أجمل بكثير من المقبرة الحالية .

هذه النقوش صورة جاذبية لرأس رجل يشبه كثيرا التماثيل القديمة في الشرق الأوسط .

● هناك أدلة تشير أكثر فأكثر على ان الاشعة الكونية مصدرها المرجح هو النجوم وربما المجرات البعيدة وليس الشمس كما يعتقد الدكتور فكتور نهر أحد اساتذة معهد كاليفورنيا التكنولوجي الذي قام بدراسة شاملة للأشعة الكونية خلال السنة الجيوفيزيقية الدولية . ومن أبحاثه وأعماله العلمية التي قامت عليها هذه الدراسة فيلحة الاشعة الكونية من القطب الشمالي إلى القطب الجنوبي مستخدما ما في هذا السيل ٨٠ متطلبا . وقد تبين له ان ليس من فرق محسوس في طاقة الاشعة الكونية بين الليل والنهار كما هو متوقع لو كان مصدرها الشمس . ويرجع الدكتور نهر ان الاشعة الكونية مصدرها النجوم المتفجرة في الكون او مصادر أخرى للإشعاع الأتري . وهنالك احتمال ثالث هو ان هذه الاشعة الكونية هي من العمليات التي يؤول إليها اندمار نجوم

● يؤكد العالم الفلكي هنري كارميشيل الذي يدير مرصد بيك دوبيدي الفرنسي انه ليس هناك أفتية فوق المريخ ، وذلك بعد ان قام بسلسلة من الملاحظات التي تمت في شروط ممتازة أجراها على ارتفاع بلغ ٢٨٨٧ مترا فلم يلاحظه في رسمه للكوكب سوى طبقة من الهباء التي تغلف الارض . والذين كارميشيل ان الخطوط التي تبدو على سطح المريخ والتي يعتبرها بعض الفلكيين (ومنهم الروس) أفتية إنما هي في الواقع سلسلة من النقاط التي تمثل الحدود بين المناطق الثورية والمناطق المظلمة على سطح الكوكب .

● أعلنت وكالة الصين الجديدة انه عثر في شوكويان على الفك الاسفل لرجل يكمن وقد عثر أثناء حفريات في متحجرات لثنيات وعلى أدوات حجرية . وأوضحته وكالة ان هذه هي المرة الاولى التي يعثر فيها على فك لرجل يكمن يمثل هذه الحالة الجديدة .

● يجري الاستعداد في المراصد وفي اوساط العلماء لليوم الثاني من أكتوبر الحالي وهو اليوم الذي ستكسف فيه الشمس تسوفا كاملا . وبعد العلماء دراسات واسعة النطاق لهذه الظاهرة ويرجون ان يحصلوا من ذلك على معلومات تساعد الأبحاث الانشائية الرامية إلى ارسال الصواريخ محملة بالإجهزة العلمية إلى جوار الشمس .

● عثر عالم الحفريات البريطاني الدكتور لويي ليكي على بركان ممتنع لصعوبة نظريته داروين . اكتشفت زوجة العالم جميلة لانسان عاش قبل التاريخ . قال الدكتور ليكي : ان هذه الجمجمة هي حلقة الاتصال بين الفرد الذي عاش في جنوب أفريقيا قبل التاريخ وبين الانسان .

● كشف مكتشفان الكليزيان في كتل الجليد بجوزر استيريجن فيس المحيط المتجمد الشمالي شمال التروج ، حونا عليها متلجا في باطن جرم من الجليد ووجداه على درجة من الحفظ طليمة . والمسألة التي شغلت بسال العلماء هي : كيف حدث ان حونا كهذا اتجمد عليه الماء ؟ وهل اتجمد عليه الماء حيا ام ميتا؟ اما انه اتجمد ميتا فلا يكون لان الحوت اذا مات ظل فوق الماء . والكشفان يقدران ان الحوت قاجاه في المحيط وهو حي يرد شديد فاتجمد من حوله الماء وان هذا وقع منذ ألفي عام .

● اكتشفت بعثة علمية للآثار في الأرجنتين نقوشا في الصخور توحى بوجود اتصال مع عصر القديمة وسومريا . وعثرت البعثة التي كانت تنقب عن الآثار في جبال باتونيا على نقوش صخرية عديدة بأشكال لم تكن معروفة من قبل في امريكا الجنوبية بأسرها ومن بين

صدر حديثا عن دار المعارف بمصر

١٠٠ شكري القوتلي تاريخ أمة في حياة رجل

الحيد القبط بونس

٥٥٠ دراسات في الشعر العربي الماصر

للدكتور شوقي عفيف

٤٠٠ العلاقات العامة في

لادوار بيرز واخرين

٢٥٠ من اصطلاحات الادب العربي

للدكتور ناصر الحاني

١٥٠ المسرح للدكتور محمد مندور

٢٥٠ تاريخ الصيدلة والمقاير

للدكتور ج. شحاته فتواي

٢٥٠ كوميديا الاخفاء و رشارد الثالث لشكسبير

٤٠٠ حافظ ابراهيم شاعر النيل

للدكتور عبد الحميد سند الجندي

٤٠٠ شوقي شعره الاسلامي

للدكتور ماهر حسن فهمي

تطلب هذه الكتب من دار المعارف ببيروت ومن جميع المكتبات الكبرى

